

# المسرح الحسيني

مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام والحسيني بشكل خاص

تصدر عن شعبة النشر / وحدة المسرح الحسيني في العتبة الحسينية المقدسة/ السنة الخامسة/ شعبان ١٤٣٩ هـ / نيسان ٢٠١٨ م

11





## المشاركون في هذا العدد :

عماد الصافي  
علي حسين الخباز  
سحر سامي  
حازم محمد  
صباح محسن كاظم  
ناصر الخزاعي  
د. أنوار سعيد جواد  
ناظم السعود  
د. طه جزاع  
زيد الحلبي  
عباس لطيف  
عبد الجبار العاتي  
حيدر عاشور  
فراس الأسدي  
نزار السدخان  
د. زينب عبد الامير

## كادر المجلة

الإشراف العام  
السيد سعد الدين البناء  
رئيس التحرير:  
رضا الخفاجي  
مدير التحرير:  
طالب عباس الظاهر  
سكرتير التحرير:  
عقيل ابو غريب  
الهيئة الاستشارية :  
د. محسن القزويني  
أ.د. عبود جودي الحلبي  
أ.د. محمد الخطيب  
المراجعة اللغوية:  
عباس عبد الرزاق الصباغ  
التصوير:  
رسول العوادي  
التصميم والايخراج الفني :  
حيدر عدنان الخفاجي

# في هذا العدد :



الصفحة ٤٦



الصفحة ٨



الصفحة ٧٠



الصفحة ٦١



الصفحة ١١٧



الصفحة ٩٢



رئيس التحرير

# ناظمُ السعود الغائب الحاضر

من خلال الدعم المتواصل الذي تقدمه لنا العتبة الحسينية المقدسة وسماحة المتولي الشرعي للعتبة الشيخ عبد المهدي الكربلائي - دام عزه- الذي كان الداعم الكبير لمشروعنا الحسيني الرائد، لم تكن مساهمة الراحل ناظم السعود الاولى معي بالذات..فقد التقينا عام ١٩٩٤م عندما جاء الى المحل وطلب مني لقاء صحفياً عندما سمع بأني كتبت مسرحية شعرية عن الحر الرياحي ردّاً على مسرحية الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد الذي كان قد كتب عن الحر الرياحي مسرحية وجدت فيها العديد من الاشكاليات والمغالطات التاريخية.. فقمتم بالردّ من خلال (صوت الحر الرياحي) تلك المسرحية الشعرية التي شجعتني وحثني على كتابتها كردّ ابداعي اصيل وتصحيحي.. خالد الذكر

الموتُ حقٌّ والحياةُ عطاءٌ -  
والمناحونَ جميعهم أحياءُ  
بالأمسِ القريب رحلَ عَنَّا الصديق العزيز،  
الاعلامي القدير والناقد المبدع ناظم  
السعود لكنه سيظل حاضراً في ذاكرة  
المهتمين في مجال الفكر والادب..فإنجازات  
ناظم السعود من خلال كتاباته الكثيرة  
في الصحف والمجلات العراقية والعربية  
ومؤلفاته العديدة التي تطرّق فيها بالنقد  
والتحليل الموضوعي والصادق والجريء  
لعددٍ كبير من انجازات الادباء والمبدعين  
العراقيين.  
لقد كان ناظم السعود من اوائل المساهمين  
معنا في مشروعنا الحضاري الخلاق الرائد  
مشروع المسرح الحسيني بشكل عام ومن  
خلال مساهماته القيّمة في مجلة «المسرح  
الحسيني» الفصلية التي ما تزال تصدر

وإكراماً لذكراه تم إعداد ملف للعدد..  
خاص بالراحل العزيز، وتم تأجيل باب  
مسرحية العدد الى العدد القادم ان شاء  
الله تعالى..

رحم الله ناظم السعود الذي سوف يبقى  
حاضراً معنا ومع اجيال اخرى سوف تأتي  
وتتذكره من خلال انجازاته الادبية المهمة..  
وهذا هو الحضور الابدي الخلاق الذي  
يتطلع اليه كل مبدع حقيقي اصيل نذر  
نفسه لقضايا امته وشعبه بصدق واخلاص..



الراحل الكاتب الاسلامي سماحة الشيخ  
باقر شريف القرشي الذي كانت تربطني  
به معرفة شخصية حيث كنت في المتابعين  
والمهتمين بإنجازات القرشي المهمة  
وبالغة التأثير حيث كان القرشي رحمه الله  
من اشجع المدافعين عن الخط الحسيني  
المحمدي الاصيل..

ذلك اللقاء الصحفي الذي نشره (ابو  
اسعد) رحمه الله في جريدة المصور العربي  
الاسبوعية بشكل لافت للنظر مما يؤكد  
انحياز ناظم السعود وایمانه المطلق بالفكر  
المحمدي الاصيل..

وهذا هو الذي دعاني الى الطلب منه  
للمشاركة في مجلة «المسرح الحسيني»..  
وقد لبى النداء مسرعاً.. وظل يساهم معنا  
فيه من خلال مادته المعنونة (قرأت العدد  
السابق) اضافة الى مواضيع اخرى كان  
يساهم بها ويدفعها للمجلة..

ان ما يميز ناظم السعود عن الكثيرين  
جرأته وصدقته وموضوعيته في الطرح  
عندما يتصدى نقدياً الى أي منجز ابداعي..  
فالراحل السعود لم يكن مجاملا وربما كان  
قاسياً في احيان كثيرة على بعض الكتاب..  
لكنه لم يكن مخادعاً او منحازاً انحيازاً  
عاطفياً غير مبرر..

A decorative paper tag with a paperclip and Arabic calligraphy. The tag is light beige with a dark red border around the text. A blue paperclip is attached to the top right corner. The background is a soft, yellowish-green gradient with light rays.

نُصُوصٌ



# (( شهداء السلام ))

|| عماد الصافي ||



إشارات هامة

=====

يجبُ اظهار جوهر هذا النص الذي يرتكز على ان الحسين هو الكل والعكس صحيح. اسلوب التمثيل يعتمد على اساس التقديم والتمثيل. اسلوب المسرح الاحتفالي هو الأسلوب الأمثل لإظهار الشكل والمضمون للصورة المسرحية في النص. محاولة اشراك المشاهد في احداث المسرحية، امر هام جدا، لأن المشاهد طرف من اطراف القضية الحسينية. خشبة المسرح مقسمة الى منطقة مقدمة اليمين خاصة بشخص الإمام الحسين((ع)) ومعسكره((رض)) وهم((يقدمون)) لنا الحكاية. منطقة مقدمة اليسار. خاصة بمعسكر يزيد)) لعن))وهم(يقدمون) لنا الحكاية. منطقة وسط الوسط. خاصة ب((التمثيل)) حيث يحتاج((ع)) وصحبه. أما منطقة وسط اليسار. خاصة ب((التمثيل)) حيث يحتاج ((ع)) معسكر الكفر والضلالة. ان أي شخصية من الشخصيات تكون تحت بقعة الضوء.

الطف/١

/=====

((اظلام الخشبة والصالة معا - انشودة سقط الفن- دخول شخص الحسين من صالة المشاهدين يرتدي كفنا صاعدا باتجاه الخشبة معه فتيان وفتيات بلباس أبيض من جانبي الصالة. قسم يحمل الشموع وقسم يرش ماء الورد على المشاهدين وقسم آخر يحمل مبخرة. الجميع يتجهون نحو الخشبة. مثلهم ينزلون من الخشبة الى الصالة.

تهب رياح قوية تطفئ الشموع - ظلام تام - صمت- مؤثر ناي حزين- يختفي الجميع مع انتهاء النشيد الافتتاحي)).

((نشيد- يا رمال الطفوف قصي علينا))  
((تدخل مجموعة الأطفال ينقسمون الى قسمين. قسم في اليمين وقسم في اليسار))  
القسم الأول/ السلام عليكم.. نحن رمال الطف، جئنا لنقص عليكم ما جرى.  
القسم الثاني/ نقسم بالله العلي العظيم أن نقول الحق.

الجميع/ هذا ما جرى لأبي الشهداء، الحسين بن علي، وأهله وأصحابه، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

((اظلام تام على خشبة المسرح- مؤثر  
 طبول الحرب وصليل السيوف))

الطف/ ٢  
 /====

الصوت/ كفر القوم وقدموا رغبوا  
 عن ثواب الله رب الثقلين  
 قتلوا قدما عليا وابنه  
 حسن الخير كريم الطرفين  
 حنقا منهم وقالوا اجمعوا  
 نفتك الان جميعا بالحسين  
 يا قوم من أناس رذل  
 جمعوا الجمع لأهل الحرمين  
 ثم صاروا وتواصوا كلهم  
 باختيار لرضاء الملحددين  
 ((ظهور الحسين في وسط الخشبة على علو  
 تحت بقعة الضوء))  
 الحسين/ لم يخافوا الله في سفك دمي  
 لعبيد الله نسل الكافرين  
 وابن سعد قد رماني عنوة  
 جنود كوكوف الهاطلين  
 لا لشيء كان مني قبل ذا  
 غير فخري بضيء الفرقددين  
 ((على يمين الخشبة ظهور أهل وأصحاب

((الحسين))  
 الجميع/ بعلي الخير من بعد النبي  
 والنبي القرشي الوالدين  
 خيرة الله من الخلق ابي  
 ثم أمي فأنا ابن الخيرتين  
 فضة قد خلقت من ذهب  
 فأنا الفضة وابن الذهبين  
 الحسين/ من له جد كجدي في الوري  
 أو كشيخي فأنا ابن القمرين  
 زينب/ فاطم الزهراء أمي وأبي  
 قاسم الكفر ببدر وحنين  
 علي الاكبر/ عروة الدين علي المرتضى  
 هادم الجيش مصليّ القبليتين  
 العباس/ ثم بالأحزاب والفتح معا  
 كان فيه حتف اهل القبليتين  
 الجميع/ ((ينشدون بترنيمة حسينية))  
 في سبيل الله ماذا صنعت  
 أمة السوء معا بالعترتين  
 عترة البر الثقي المصطفى  
 وعلي القرم يوم الجحفلين  
 عبد الله غلاما يافعا  
 وقريش يعبدون الوثنيين  
 وقلا الأوثان لم يسجد لها  
 مع قريش لا ولا طرفة عين



وهذا الليل قد غشيكم، فاتخذوه جملا  
،ولياخذ كل واحد منكم بيد رجل من اهل  
بيتي  
وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء  
القوم فانهم لا يريدون غيري.

تكلم يا قمر بني هاشم. يا أخي ولوائي يا أبا  
الفضل العباس....

العباس/ يا سيدي ومولاي ..أنا إن فعلت  
ما تأمرني به، فما عساي اقول لأبي، علي بن  
أبي طالب ،حينما القاه وسألني عنك؟ أأقول  
تركتك وحيدا تواجه القوم الفاسقين لأبقى  
بعدك؟ لا أرانا الله ذلك ابدا...تكلمي يا  
اختاه زينب..

زينب/ لا والله يا أخي. لن نترك وحيدا يا  
حسين. ارواحنا لك الفداء يا بن أمي وأبي.

الجميع/ لن نترك وحيدا يا حسين...

الحسين/ وانتم يا اخوتي الأحبة...يا ابا بكر  
ويا عمر ويا عثمان وجعفر. أبناء علي؟.

الاربعة/ نحن معكم.. معكم لا مع عدوكم،  
أرواحنا لك الفداء مهما طال بنا العمر أو  
قصر.

الحسين/ وأنتم يا بني عقيل؟ حسبكم من  
القتال بصاحبكم مسلم. اذهبوا. قد اذنت  
لكم يا عبد الله ومحمد بن مسلم و جعفر  
وعبد الرحمن وعبد الله بن عقيل.

طعن الابطال لما برزوا

يوم بدر وتبوك وحنين

(( اظلام - صمت - ناي حزين - رياح عاتية ))

الطف/ ٣

/====

الحسين/ ((تحت بقعة الضوء- في منطقة  
التقديم يحكي للمشاهدين)) أنا الإمام  
الثالث من أئمة أهل بيت النبوة، صلوات  
الله علينا أجمعين، واسمي، الحسين بن علي  
بن أبي طالب. هذه الأرض التي نحن عليها  
الساعة، هي أرض كرب وبلاء. لما كانت ليلة  
العاشر من محرم جمعت أصحابي قرب  
المساء وقلت لهم:

((الحسين ينتقل الى وسط الوسط واهله  
يجتمعون حوله وهو على علو))

الحسين/ أما بعد. فإني لا أعلم أصحابا أوفى  
خيرا منكم ،ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من  
أهل بيتي ،فجزاكم الله عني خيرا. ألا واني  
لا أظن يوما لنا من هؤلاء القوم.

الجميع/يا أبا عبد الله. أرواحنا لك الفداء  
وتعسا لقوم اختاروا ان يكونوا أصحاب  
جاهلية.

الحسين/ إني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا  
في حل ليس عليكم مني حرج ولا ذمام

نقيك بأرواحنا. نحن الحسين والحسين نحن.  
الحسين/ وانتم يا اوفى واصدق الأصحاب.  
حبيب بن مظاهر الأسدي وزهير بن القين  
وابا ثمامة الصيداوي وسعيد بن عبدالله  
والأخرون؟ تكلم يا حبيب الحبيب.  
حبيب/ يا سيدنا ومولانا. إن نحن قتلنا  
بين يديك، نكون قد وفينا لربنا، وقضينا ما  
علينا.

الحسين/ جزاكم الله خيرا عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله، وعني وأهل بيتي.  
((اظلام- نشيد كل قطرة بدمي بشرياني-  
الحسين مع اهله واصحابه يتحادثون))

#### الطف/٤

=====

((عرض سينمائي عن زحف جيش الكفر))  
الحسين/((يصاحب العرض)) لما كان يوم  
عاشوراء، زحف علينا جيش الامويين  
الكفرة الفجرة لقتالنا. وقفت بإزاء القوم  
فجعلت أنظر اليهم وهم يتجمعون  
ويتزايدون اللحظة تلو الاخرى. حينها  
أعصر روعي الألم والحزن على قوم  
يصرون على ان يردوا أنفسهم في التهلكة.  
ناديتهم بأعلى صوتي :

الحسين/ ((تحت الضوء في منطقة التمثيل))

الخمسة/أرواحنا لك الفداء يا بن بنت  
رسول الله((ص)). سبحان الله، لو فعلنا فما  
يقول الناس لنا وماذا نقول لهم؟!  
عبد الله/ انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني  
عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم؟!  
جعفر/ ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب  
معهم بسيف ولم ندر ما صنعوا?!  
عبد الرحمن/ لا والله ما نفعل ذلك ولكن  
نفديك بأنفسنا وأمواننا وأهلينا ونقاتل  
معك.

الحسين/ وأنتما يا محمد وعون بن عبد الله  
بن جعفر بن ابي طالب؟.

الاثنان/ قبح الله العيش بعدك...قبح الله  
العيش بعدك يا أبا عبد الله...

الحسين/ فما قولكما يا علي الأكبر و يا علي  
السجاد؟.

الاثنان/ أما والله لو علمنا بأننا نقتل ثم نحيا  
ثم نحرق ثم نذرى، يفعل ذلك بنا سبعون  
الف مرة، ما فارقناك يا أبتاه و يا حبيباه...  
الحسين/ القاسم وعبد الله وأبو بكر. يا  
أبناء اخي المجتبي. ما انتم قائلون؟.

الثلاثة/وكيف لا نفعل ذلك وانما هي قتلة  
واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها  
أبدا.

الجميع/ أنفسنا لك الفداء يا أبا عبد الله.



((ينتقل لمنطقة التمثيل)) يا حسين؟ استمع

لحديثي وخذ به، فأن فيه خلاصك  
وخلص أهلك وصحبك، وإن لم تفعل،  
فتذكر جيدا بأنك السبب في كل ما سيجري  
لكم من سوء وبحور الدم التي ستتفجر،  
فتغرقكم فيها شر مغرق. دعك من كل من  
راسلك بكتبه الواهية ووعوده الكاذبة، فها  
هو في معسكرنا الساعة. حسين؟ إن

لي إليك قرابة، فلا تقطع أوصالها بعنادك،  
ولا تصر على مخالفتك لإجماع صفوف  
المسلمين، فلا جدوى مما تفعل، ما دمت في  
النهاية ستنصاع لأمر أمير المؤمنين.

الحسين/ يا بن سعد. أهي الدنيا الغرور  
التي فتنتك حتى دعتك لهذا القول؟! أعلي  
بن أبي طالب، عليه السلام، أميرا للمؤمنين،  
والزنديق ابن الزنديق، يزيد بن معاوية  
أميرا للمؤمنين؟! ما الذي دهاك وأصابك يا  
بن عم؟!.

ابن سعد/ دعنا من هذا الحديث الذي لا  
طائل منه يا أبا عبد الله.

الحسين/ بل هي الحجة عليك، والله العلي  
العظيم يا عمر. أعلم بأنك مواجه غدا، من  
لا يغفر السوء ولو كان مثقال ذرة، فاسمع  
مني النصح، وغادر معسكر الكفر قبل  
فوات الأوان.

ما الذي اصابكم يا قوم، حتى تأتونا بهذه  
الأعداد المهولة من العدة والعدد! يا قوم  
تذكروا بأننا مسلمون جميعا ولا يحق  
لمسلم ان يقاتل اخاه المسلم. أأستم على  
دين محمد؟! إني والله أخشى عليكم  
غضب العلي الأعلى. أقسم بالله عليكم أن  
تتفكروا بما أقول لكم، فلا تتعجلوا ولا  
يغرنكم بالله الغرور. عودوا الى رشدكم يا  
قوم.

شمر/ (( في منطقة التقديم يحدث  
الجمهور)) أنا الشمر بن ذي الجوشن.  
كنت حاضرا في يوم العاشر من المحرم، وكم  
نصحت حسين بن علي وقلت له:

شمر/ ((ينتقل لمنطقة التمثيل)) عد الى  
رشدك انت يا من تريد شق صفوف  
المسلمين!.

الحسين/ أية أكذوبة عظيمة هذه التي  
فتنتم وخادعتم بها جهال القوم؟! قاتلكم  
الله!.

ابن سعد/((في منطقة التقديم))أنا فارس  
العرب عمر بن سعد بن أبي وقاص. سأحكي  
لكم كل ما جرى في العاشر من المحرم، مما  
رأيتته وسمعتته، وأنا بذلت النصح لحسين  
بن علي، لعله يستمع لي ويرجع عما وطّن  
النفس على القيام به.

شمر/ لا تدعه يسحرك بحديثه يا بن سعد،  
وفكر بالمد الذي ينتظرك وهلم بنا الى  
السعد فأني وأيم السماء، أراه فاتحا لنا  
ذراعيه ينادينا :هلموا الي وأسرعوا.(ينادي  
بقوة)

الحرب...الحرب... الى القتال يا رجال.. الى  
المجد... الى النصر.

(( مؤثر صهيل الجياد- رياح عاتية- صليل  
السيوف- ضربات الطبول))

حين افخر الجميع/

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم

كفاني بهذا مفخر

وجدي رسول الله أكرم من مشي

ونحن سراج الله في الخلق نزهر

النساء/

وفاطم أمني من سلالة أحمد

وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر

وفينا كتاب الله أنزل صادقا

وفينا الهدى والوحي بالخير تذكر

العباس/

ونحن أمان الله للناس كلهم

نطول بهذا في الأنام ونجهر

الأكبر/

ونحن حماة الحوض نسقي ولاتنا

بكأس رسول الله ما ليس ينكر

زينب/

وشيعتنا في الحشر أكرم شيعة

ومبغضنا يوم القيامة يخسر

((وسط الظلام والبقع الضوئية اشباح

تتخاطف- ضربات الطبول))

الطف/ه

/====

الحسين/ الحمد لله الذي خلق الدنيا

فجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حال

بعد حال يا بن سعد ..

ابن سعد/الحمد لله الذي منحنا القوة

والمنعة لصد من شق عصا الطاعة على

خليفة المسلمين يزيد بن معاوية. أعزه الله

وأبقاه.

القاسم/يا رأس الافعى. المغرور من غرته

دنياه والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه

الدنيا.

شمر/ أتسمعني يا حسين بن علي؟ أنتم من

غرتمكم دنياكم. فكفاكم ما نلتم منا في أحد

ويكفيكم ما ستنالون على ايادينا يا بني

هاشم(يضحك).

زينب/ قبحت من رجل، يريد السوء بأهل

نبي الله محمد بن عبد الله، صلى الله عليه

وآله أخزأك ربي في دنياك وأخزأك .



الطف بينوى، حين حاصرنا جند الملعون  
يزيد، فحاجتهم وقلت لشمرهم الكافر:  
شمر بن ذي الجوشن؟ يامن غضب الله  
عليه فسخطه شقيق الشيطان. الا فلتعلم  
انت ومن معك، بأن نعم الرب ربنا وبئس  
العبيد أنتم .

ابن زياد/ الا يجيبيني حسين؟! اجبني ولا  
تتوارَ خلف هؤلاء.

الجميع/ تكلم يا بن مرجانة؟ تحدث يا بن  
آكلة الأكباد؟ قل يا مطية الأمويين؟ يا بن  
زياد؟.

ابن زياد/ بل اريد الحسين بن علي، أم تراه  
يندب حظه العاثر في خيمته؟ ((يضحك)).  
عثمان/ أنا عثمان بن علي بن ابي طالب.  
اعلم يا عبيد الله بن زياد بأنك ومن معك  
أقررتم بالطاعة وآمنتتم بالرسول محمد، ثم  
أنكم زحفتم على ذريته وعترته تريدون  
قتلهم.

شمر/ (متهكما) وايم السماء انه للعجب  
العجاب في ما أرى واسمع! أو نحن الذين  
خرجنا لقتالكم ام انتم من تريدون اشعال  
الفتنة والفرقة بين صفوف المسلمين؟!.

عمر/ قبحكم الله واخزاكم ملاعين! يامن  
أستحوذ عليكم شيطانكم الأكبر يزيد بن  
معاوية بن ابي سفيان فصدقتم أكاذيبه

ابن زياد/ ((في منطقة التمثيل)) أنا الأمير  
عبيد الله بن زياد، والي الكوفة وعامل  
خليفة المسلمين، يزيد بن معاوية بن ابي  
سفيان. حضرت الواقعة، ونصحت لحسين  
واردت تجنيبه سفك دمه ودماء من معه  
وقلت له: ((ينتقل لمنطقة التمثيل))

يا حسين. لكم هو قاس فؤادك، اتريد هلاك  
نساءك وأطفالك والشيب والشبان؟!.

أبو بكر/ يا بن زياد. أنا أبو بكر بن علي عليه  
السلام. اما والله انا نراكم قد اجتمعتم على  
أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم....

ابن سعد/ ((متهكما)) عجبا! وايم السماء ما  
عدت اعرف من منكم حسين بن علي؟!.

الجميع/ أنا الحسين ..أنا الحسين ..أخزاكم  
الله في دنياكم وآخرتكم! ويلكم الا تعون ما  
انتم مقبلون عليه من عظيم الإثم؟ تقاتلون  
ابن بنت نبيكم؟ اللهم احلل بهم  
نقمتك وجنّبهم رحمتك..

شمر/ ((ساخرا)) ما دمتم على هذا القدر  
من الخوف فما اختياركم لأمر جلل كهذا  
الذي أنتم فيه الآن؟! ((يضحك بقوة)).

حبيب/ ((في منطقة التقديم)) انا حبيب بن  
مظاهر الاسدي. موال للنبي الأمين محمد،  
صلى الله عليه وآله، ومن أصحاب سبطه  
الإمام الحسين ((ع)). كنت حاضرا في واقعة

هكذا يوما لما انقطع ! لا تسمحوا له بالحديث والا قلب المجن ظهره علينا! شمرا/ يا حسين! ما الذي تريد قوله قبل ان تقع الواقعة؟.

الحسين/ أقول اتقوا الله ربي وربكم ولا تقتلونني، فإنه لا يحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي.

الجميع/ فاني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة زوج نبيكم وقد بلغكم قوله صلى الله عليه وعلى اله، حينما قال :

الصوت/الحسن والحسين سيذا شباب اهل الجنة.. حسين مني وانا من حسين.. أحب الله من أحب حسينا.. حسين سبط من الاسباط... لا خير في امه تقتل ولدي ...

ابن زياد/ سمعنا...سمعنا...سمعنا، ولكن لا بد مما لا بد منه. اسمعتني يا حسين؟. ابن سعد/ أجل...أجل...لا بد منه شئت أم أبيت! هذا أمر خليفة المسلمين.

شمرا/ فما قولك الان يا بن علي؟ اسمع النصح وأقر واستسلم، ولا تهذر دمك.

الحسين/ اقول انسبوني وانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم فانصفوها وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتالنا وانتهاك حرماننا؟.

القاسم/ ويحكم! ا تطلبوني بقتيل منكم

فخدعكم وسيردكم النار وبئس المصير. داخرين فيها الى يوم الدين، فهذا جزاء المارقين الظالمين الذين اختاروا دنياهم على آخرتهم.

ابن سعد/((ضاحكا ساخرا)) فمن تكون أنت من القوم أيها الغر؟!

عمر/أنا عمر بن علي بن ابي طالب، الحسام الذي جندل اصنام شرككم وضاللتكم وأذاق صنايد قريش في جاهليتكم الاولى، المرّ والهوان، وهذا والله سبب حقدكم ومقتكم وكرهكم لنا، ليس الآن، ولكن من عهد رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم ايضا. النساء/((في منطقة التقديم)) نحن بنات رسول الله صلى الله عليه وعلى اهل بيته، أم كلثوم وسكينة ورقية وعاتكة وصفية وفاطمة. كنا ممن حضرن الواقعة، ولما أراد جند الكفر والضلالة الاعتداء علينا قلنا لهم بصوت الحق. صوت الرسول الأعظم:

النساء/((في منطقة التمثيل))الا فاعلموا بانكم الى جهنم واردين. الا تبا لكم ولما تريدون وانا لله وانا اليه راجعون. اللهم اشهد على هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم، فبعدا للقوم الظالمين الضالين.

ابن سعد/((يصرخ غاضبا))ويلكم! كلموا حسينا، فانه ابن ابيه، والله لو وقف فيكم



قتلته؟.

الأكبر/ أو مال لكم استملكته أو بقصاص جراحة؟.

زينب/ تكلموا؟ ألم تكتبوا الي: أن قد اينعت الثمار واخضرت الجناب وانما تقدم على جند لك مجندة؟!

((ابن زياد- شمر- ابن سعد بصوت واحد))  
الثلاثة/ انزل على حكم بني عمك، فإنهم لن يروك الا ما تحب... ما قولك؟.

الجميع/ لا والله ،لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل. ولا اقر لكم اقرار العبيد ...

الثلاثة/ تذكر يا حسين، بانك من بغى وأراد الحرب لخروجك على امر الأمة!.

الحسين/ بل أنتم من ارادها هكذا تكون، يا اعداء الله، ورسوله، واهل بيته، والاسلام

والمسلمين، ولا ريب انكم ستفضحون وتكشف اكاذيبكم ولو بعد حين.

((عرض سينمائي عن استعدادات المعركة يصاحبه نشيد وين تروح يا ظالم))

الجميع/(( ينشدون)) هيهات منا الذلة.... هيهات منا الذلة....

الصوت/اللهم أحبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنينا كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة،

ولا يدع فيهم أحدا الا قتله قتلة بقتلة

وضربة بضربة، ينتقم لي ولأوليائي، واهل بيتي، واشياعي، منهم فانهم غرونا وكذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير...

الحسين/ يا بن سعد بن ابي وقاص.. انت تبغي قتلي كي يولييك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان. يا بن سعد اعلم وتذكر بانك والله لا تنها بما منيت نفسك به ابدأ عهد معهود، فأصنع ما أنت صانع، فأنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، وكأني برأسك على قصة قد نُصبت بالكوفة يتراماها الصبيان ويتخذونها غرضا بينهم.

الجميع/ تذكر قولي هذا يا عمر بن سعد... تذكره...تذكره..

((الكلمات تتردد بقوة الصدى))

((ابن سعد- شمر- ابن زياد ))

الثلاثة / ((يصرخون خوفاً)) أسكتوا هذا الصوت...أسكتوا هذا الصوت الذي ينبثق

الى روعي كانبثاق السيوف والسهام والرماح في الليل المظلم فتمزق أستاره. آه.

((إظلام - نشيد وين تروح يا ظالم))

الطف/٦

=====

آن الأوان أن تُخَيِّرَ نفسك بين الجنة والنار.. خَيَّرَ نفسك بين الجنة والنار.  
الحر / ((يصرخ)) والله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قُطِّعت وأحُرقت. اللهم اليك انيب فُتِّب علي، فقد أرعبت قلوب اوليائك وأولاد بنت نبيك. ((يتحرك نحو الحسين)) إني لك يا ابا عبد الله ...إني لك يا بن بنت نبي الله. الجميع / ((يرددون)) اني لك يا ابا عبد الله .. اني لك يا بن بنت نبي الله.

الحر/ ((في منطقة التقديم - تحت بقعة ضوء)) أنا الحرُّ بن يزيد، وكنتُ ممن حضروا وشاركوا في الملحمة. أحكي لكم ما شاهدته وسمعته والله على ما ا قوله شهيد. ((يقترّب من عمر بن سعد - في منطقة التمثيل))

ابن سعد / تكلم يا فارس العرب.

الحر / يا عمر بن سعد. أمقاتل أنت هذا الرجل؟!.

((شمر - ابن سعد - ابن زياد))  
الثلاثة / أو ترون؟ أو تسمعون؟ وإيم السماء جُنَّ الرجل! جُنَّ الرجل! أم تراه مسحوراً؟ الى أين انت راحل يا فارس العرب ؟ عُد يا حر وإلا خسرت كل شيء!.

ابن سعد /((ضحكاً بسخرية)) أتراني خرجتُ للهو؟ أي والله انا مقاتله قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الايدي.

الحر/ عجباً؟! فما لكم فيما عرضه عليكم الحسين بن علي، رضا؟.

الجميع / بل أنتم الخاسرون الأخسرون يا أرواح الظلمة وخفافيش الظلام والظلم...

ابن سعد/ ((بهمس وحذر)) الحق اقول لك يا صاحبي.. أما لو كان الامرُ إلي لفعلت. ولكن اميرك ابن زياد ومن بعده خليفة المسلمين يزيد بن معاوية يأبىان.

الحر / ((يعود لمنطقة التمثيل))اعتزلتُ المكان وأخذتُ أفكرّ وسرعان ما اقتحمني صوت هزني من قمة رأسي حتى أخصم قدمي وقال لي :

الصوت / يا حر بن يزيد.. آن الأوان .. نعم

حتى إذا اتاكم أسلمتموه وزعمتم أنكم قاتلو انفسكم دونه! ويحكم لقد منعتموه وأهله عن ماء الفرات ! ويلكم لبئس القوم أنتم، أما تخافون غضب الله ورسوله لا سقاكم الله يوم الظمأ. كدتم تردوني النار وغضب الله ورسوله الأمين. قاتلكم الله. ((عرض سينمائي لقتال الحر واستشهاده))



الجميع/ أستشهد الحُر بن يزيد التميمي..  
 استشهد الحر الرياحي....  
 الحسين/ لَنَعِم الحُر حر بن رياح  
 صبور عند مختلف الرماح  
 لَنَعِم الحُر في وهج المنايا  
 أذ الإبطل تخطر في الصفاح  
 لَنَعِم الحُر إذ نادى حسيناً  
 فجاد بنفسه عند الصبـاح  
 فيا ربي أضفه في الجنان  
 وزوّجه مع الحور الملاح  
 ((إظلام - نشيد مناسب))

الطف/

/====

زينب/ ((في منطقة التقديم - تحت  
 الضوء)) انا زينب بنت علي بن ابي طالب.  
 حمالة هموم جدي وامي واخي واهلي  
 جميعا. تلك الهموم التي لو وضعت على  
 ظهور الجبال، لناخت من ثقلها، ولكني  
 حملتها وتحملتها ووسدتها روعي وقلبي.  
 الحق اقول لكم. أشدت غضب الله تعالى  
 على اليهود اذ جعلوا له ولدا، واشدت غضبه  
 على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشدت  
 غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس  
 والقمر دونه..

القاسم/((في منطقة التقديم- تحت  
 الضوء))أنا القاسم بن الحسن بن علي بن  
 أبي طالب ولقد أشدت غضبه على قوم،  
 اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم،  
 أما والله لا اجيبهم على شيء مما يريدون  
 حتى ألقى الله تعالى وانا مخضب بدمي،  
 مغضوب على حقي.

العباس/((في منطقة التقديم- تحت  
 الضوء)) انا لواء الحسين بن علي، وظهره  
 الذي ما انحنى لداهية من دواهي الدهر.  
 انا العباس بن علي بن ابي طالب. صبرنا على  
 جيش الكفر والضلالة، وسألناهم ان يكفوا  
 عنا حتى نصلي، فرفضوا بل وراحوا يرموننا  
 بنبالهم المسمومة، التي والله ما صدتنا عن  
 صلاتنا. الله اكبر.

((الحسين والجميع يصلون خلفه وهم  
 يرددون الله اكبر))

((الذين يحامون يتساقطون ما بين جريح  
 وشهيد- نشيد كل قطرة بدمي بشرياني))

السجاد/((في منطقة التقديم - تحت  
 الضوء)) انا عليل الهاشميين. وعليل الحسين  
 بن علي. انا السجاد علي وزين العابدين. لما  
 فرغ اصحاب ابي من صلاتهم

صار يأتي الرجل منهم بعد الرجل، يطلب  
 الرخصة للقتال فيأذن له الحسين، عليه

((إظلام - نشيد مناسب))

السلام، فيقاتل قتالا شديدا ويستشهد.

حبيب يقترب من الحسين))

حبيب/ اطلب الرخصة للقتال يا ابا عبد  
الله.

الطف/ ٨

/=====

الحسين/((في منطقة التقديم - يحيي  
للجمهور)) لم يبق معي الا اهل بيتي، وهم  
اخوتي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن  
وولدي.

الحسين/ حبيب أنت يا حبيب بن مظاهر  
الاسدي، أشهد أنك ذدت عن أهل بيت  
النبوة بكل ما أوتيت من قوة

الأكبر/ (( تحت بقعة الضوء))

حبيب/أحمد الله ربي على شهادة ابن بنت  
نبيه المختار صلى الله عليه واله وسلم.

انا علي بن الحسين بن علي

. الحسين/لله درك يا بن مظاهر الأسدي  
..لله درك

نحن وبيت الله اولى بالنبى

والله لا يحكم فينا ابن الدعي

. حبيب/ روعي لكم الفداء يا ابا عبد الله  
الحسين.. وائي لها بإذن الله تعالى

اطعنكم بالرمح حتى ينثني

اضربكم بالسيف احمي عن ابي

الحسين/ اذن انطلق يا حبيب وقاتلهم  
الساعة، محتسبا، صابرا، مؤمنا، مقبلا، غير

ضرب غلام هاشمي علوي

((عرض داتا شو عن قتال الاكبر واستشهاده))

مدبر لتنال الجنة، فهذه والله بشارة جدي،  
صلى عليه واله وسلم، لأصحابه يوم بدر.

الجميع/استشهد علي الاكبر...الله اكبر..

الحسين/ قتل الله قوما قتلوك يا بني ! ما

(( عرض سينمائي لقتال حبيب واستشهاده))

أجرأهم على الرحمن وعلى رسوله وعلى

الجميع/ استشهد حبيب بن مظاهر  
الأسدي. انا لله وانا اليه راجعون.

انتهاك حرمة الرسول.. على الدنيا بعدك

العفا..

الحسين/ فمنهم من قضى نحبه ومنهم  
من ينتظر وما بدلوا تبديلا. رحمك الله يا

زينب/يا حبيباه وابن اخاه , يا فلذة اكبانا

وارواحنا , سقاك ربك وجدك الأمين شربة

ماء لا تعطش بعدها ابداً، وسقا قاتليك

الظماً الاكبر والأعظم.

حبيبي انت يا بن مظاهر الأسدي. قتل الله

قوما قتلوك ومن معك.



الحسين/ يا قاسم، يا بن اخي الحسن ، كيف تجد الموت؟  
القاسم/ ما دام معك، فهو احلى من العسل يا عماه.  
الحسين/ لكأني ارى فيك اباك الحسن بن علي واقفا امامي يحدثني. لله درك يا بن أخي وحببي.  
القاسم/ روحي لك الفداء سيدي ومولاي...  
الله اكبر..

إن تنكروني فأنا نجل الحسن  
سبط النبي المصطفى والمؤمن

هذا حسين كالأسير المرتهن  
بين اناس لا سقوا صوب المزن  
(الحسين يحتضن القاسم وينحبان)  
(عرض سينمائي عن قتال القاسم واستشهاده)

زينب/ (( تحت بقعة الضوء- تتحدث للجمهور))  
برز من بعده اخوته عبد الله وابو بكر وقاتلا قتالا شديدا ثم استشهدوا...  
الله اكبر .استشهد ابناء الحسن المجتبي.  
السجاد/ (( يحكي للجمهور)) وبرز من تبقى من اهل الحسين، عليه السلام واستشهدوا.  
(عرض سينمائي عن قتال اهل الحسين واستشهادهم - إظلام)

النساء/ ((ينحبن)) وا ويلتاه! وا مصيبتاه!  
السجاد/ (( في منطقة التقديم - يقص للجمهور)) واشتد القتال بيننا وبينهم فبرز لهم عبد الله بن مسلم بن عقيل فارتجز وقاتل حتى قتل.. العباس/((في منطقة التقديم)) ثم برز من بعده محمد بن مسلم بن عقيل فقاتل ثم قتل.

القاسم/ ثم برز جعفر بن عقيل، فارتجز ثم قتل.  
الأكبر/ ثم برز من بعده اخوه عبد الرحمن، فقاتل حتى قتل.

زينب/ ثم برز من بعده عبد الله بن عقيل فقاتل حتى قتل.  
السجاد/ ثم برز من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب، فقاتل حتى قتل.

الحسين/ ثم برز من بعده اخوه عون بن عبد الله بن جعفر، فقاتل حتى قتل. انا لله وانا اليه راجعون.. الله اكبر. النساء/ الله اكبر. الله اكبر. ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً ، بل احياء عند ربهم يرزقون .. الله اكبر.. (( القاسم يقترب من الحسين))

القاسم/ عمي الحسين بن علي .. اطلب منك الرخصة للقتال ..

الطف/٩

====/

(( نشيد مناسب - العباس يلتقي الحسين في الوسط, تحت بقعة الضوء))

العباس/ يا اخي هل من رخصة؟.

الحسين/اواه يا ابا الفضل العباس,يا اخي ولوأي وسيفي ومهجتي و يا روعي التي بين جنبي ..هل آن أوان الفراق؟.

العباس/ بل هو اوان اللقاء الابدي الذي لا فراق بعده يا اخي ومولاي، بأمر الله موعدا الجنة ،فلتقي ابانا، علي بن ابي طالب, صلوات عليه، بوجوه مستبشرة.

((يتعانقان بقوة-انشودة يا عباس))

الحسين/ ياأخي لا طاقة لي على الفراق. انت صاحب لوأي فان مضيت تفرّق عسكري.

العباس/قد ضاق صدري وسئمت الحياة واريد ان اطلب ثأري من هؤلاء المنافقين الذين خادعوا جهال الناس وغرروا بهم وحرضوهم على قتالنا، فالويل لهم كل الويل والثبور من هول يوم الحساب الاكبر.. ((يتحرك مبتعدا)).

الحسين/ يا سقاء بني هاشم أنطلب قليلا من الماء لأطفال الهاشميين العطشى؟.

العباس/ سمعا وطاعة يا مولاي...

((عرض سينمائي عن العباس وهو يأخذ الماء))

ص. السجاد/ (( يرافق العرض))ذهب العباس على فرسه ومعه رمحه والقربة قاصدا نهر الفرات، فأحاط به الكثير من جند عمر بن سعد، ممن كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبل فكشفهم عن المشرعة وهو يرتجز:  
ص. العباس/

لا ارهب الموت اذا الموت رقا

حتى اوارى في المصاليت لقا

نفسى لسبط المصطفى الطهر وقا

اني انا العباس اغدو بالسقا

ولا اخاف الشر يوم الملتقى

ص.زينب/ ((يرافق العرض)) قتل العباس بن علي فرسان الشر حتى دخل الماء. فلما اراد ان يشرب، ذكر عطش الحسين واهله من الاطفال والنساء والشيب والشبان فرمى الماء من كفيه وملاً القربة وحملها على كتفه الايمن، فقطعوا عليه الطريق واحاطوا به من كل جانب ،فحاربهم محاربة الأبطال واطاح بالكثير منهم..

ص.السجاد/((يرافق العرض)) كمن له يزيد بن ورقاء من وراء نخلة واعانه حكيم بن الطفيل السننسي، فضربه على يمينه فبراهها،



فاخذ العباس السيف بشماله وصاح:

ص. العباس/

والله ان قطعتموا يميني

اني احامي ابداء عن ديني

وعن امام صادق اليقين

نجل النبي الطاهر الأمين

النساء/(( يحكين للجمهور)) قاتل قمر بني

هاشم حتى ضعف عن القتال، فكمن له

حكيم بن طفيل الطائي من وراء نخلة

فضربه على شماله فبراها...

العباس/

يا نفسي لا تخشي من الكفار

واستبشري برحمة الجبار

مع النبي السيد المختار

قد قطعوا بغيهم يساري

فأصلهم يا رب حر النار

زينب- السجاد/ وحمل العباس بن علي

القربة بأسنانه، فجاءه سهم فأصاب القربة

وأريق ماؤها، ثم جاءه سهم اخر فأصاب

صدره فانقلب عن فرسه.

العباس/((العباس على الأرض ينادي)) يا ابا

عبد الله ... يا ابا عبد الله...

الحسين/ لبيك يا قمر بني هاشم وسقاءها..

(( الأثنان تحت بقعة الضوء))

العباس/((ينازع)) إني أرى أبي...علي بن أبي

طالب...

الحسين/ ابلغه عني السلام...أبلغه ما فعل

القوم بنا من بعده...

العباس/ لكم اتمنى الآن.. لو أن ربي يمنحني...

ألف روح وروح. كي ابدلها. جميعا في الذود

عنك...يا سيدي ومولاي...فهني أرخص. بكثير

من قطرة...دم تسيل من

دمائك الزكية الطاهرة...على ارض الطف...

ابي. أ تراي. وفيت بعهدي واديت

الأمانة؟ أنت راض عني؟ سامحني إن

قصرت يا امير المؤمنين..((يشهق)) اه..

الجميع/ استشهد ابو الفضل العباس...

استشهد قمر بني هاشم...الله اكبر...الله

اكبر...

الحسين/ منهم من قضى نحبه ومنهم من

ينتظر وما بدلوا تبديلا. الله اكبر..الله اكبر..

انا لله وانا اليه راجعون. ولا تحسبن الذين

قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء

عند ربهم يرزقون، ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم. اللهم خذ لنا بثأرنا

من هؤلاء القوم الكافرين الضالين المضلين،

الذي استحلوا حرماتنا واستباحوا

دماءنا واروحنا، وخادعونا بألسنتهم

ورسائلهم. حسبنا الله ونعم الوكيل.

((إظلام - نشيد عباس يا حامي الشريعة))

الطف/١٠

/=====

الحسين/((في منطقة التقديم)) لما جاءتني  
البشارة بأن الأوان حان، وأني لا بد ملاق ربي  
ونبيي وإمامي وإخوتي وكل المستشهادين  
من الصالحين. ناديت أختي فأجابتنني.

((زينب والحسين في منطقة التمثيل))

زينب/ لبيك يا ابا عبد الله؟.

الحسين/ ناوليني ولدي عبد الله الصغير..

زينب/ آن الأوان حسين؟.

الحسين/ آن يا أختاه. أين الصغير اليتيم؟.

النساء/ (( يتحلقن حوله باكيات)) الا من

سبيل يا ابا عبد الله؟.

الحسين/ هيهات.... لو ترك القطا لنام...

زينب/(( تقدم الرضيع)) هذا وليدك يا

اخي...

الحسين/(( يأخذه- يحتضنه- يشمه)) بني

عبد الله. يعز علي ان اودعك. ولكن لا بد

مما لا بد منه... ((نحيب النسوة يتصاعد-

يتمازج مع نشيد اخاف من اعوفك))

الصوت/ الملعون ابن الملعون، حرملة بن

كاهل الأسدي، يرمي بسهم يصيب الرضيع

في نحره فيذبحه...

(( صراخ ووعويل النسوة يتصاعد))

الحسين/أختاه زينب. خذي الذبيح(تأخذه)  
دعوني أتلق دمه بكفي.(يرمي الدماء  
للسماء) اللهم هون علي ما نزل بي .انه بعين  
الله (ينادي)هل من ذاب عن حرم رسول  
الله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل  
من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟.

(( ارتفاع اصوات النساء بالعويل))

السجاد/ ((يقترب- عليلا)) إني لهم بعون

الله ورسوله يا ابتاه...

الحسين/ ارجع بني ..انت عليل ولا طاقة

لك على القتال...

السجاد/ ذرني اقاتل بين يديك يا بن رسول

الله. روحي لك الفداء...

الحسين/ يا ام كلثوم. خذي السجاد وامنعي

عنه القوم والسوء، لئلا تبقى الأرض خالية

من امام يتبعونه..

((نشيد مناسب))

شمر/(( ضاحكا بسخرية)) ما تراك فاعلا

الآن يا حسين بن علي، وقد خلا معسكرك

من الرجال، سوى فتى عليل، يكاد يهوي

ارضا لو لامسته نسمة هواء؟ اليس كذلك يا

عمر بن سعد؟.

ابن سعد/ ((مع نفسه)) هاجس يطوف بي

فيهز اشلائي كأنه الاعصار! كأنه الإعصار!.

شمر/ عجبا! ابن سعد؟ ابن سعد؟! ما



اصابك يا اخي؟!.

ابن سعد/ شمر بن ذي الجوشن؟ الا تحمل على حسين وتخلصني من هذا العذاب الذي يعصرني من قمة رأسي حتى أخمص قدمي؟ والله لكأنه ملك الموت يستل روحي ببطء شديد!.

شمر/ ((ضحكا)) ما الذي تقوله يا بن سعد؟ وإيم السماء ما ارانا الا وقد شارفنا على النهاية. لكأني واقف امام الأمير ابن زياد، ورأس الحسين بين كفي هاتين...

ابن سعد/ اذن عجل وأرحه وأرحنا مما نحن فيه من الانتظار الذي بات يفطر فؤادي و يخلب لبي وينخرني نخرا! هلم. هلم يا رجل وعجل، فلم يبق معه سوى النساء.. شمر/ لك ما تريد وما تبغي يا شريكي في المجد والنصر الكبير. ((يضحك)).

ابن سعد/ ((مع نفسه)) اي مجد واي نصر هذا الذي تحدثني عنه يا شقي؟!.

شمر/ (( ينادي)) حسين؟ لم تسمع مني النصح فيما مضى، وها انت ترى حصادك بأمر عينيك...أشلاء ورؤوس مقطعة هنا وهناك. الا ترعوى يا رجل؟ الا ترى ما حل بك وبأصحابك وأهل بيتك؟ الا يحزنك ويفطر فؤادك نحيب النساء وبكاء الأطفال؟

حسين؟ اما آن لك ان تقر بخطئك وتعترف

بذنبك؟ حسبك ان تتقدم الينا وانت نادم ومعتذر. لقد اخزأك الله ونصرنا عليك. اعدك إن فعلت ما امرتك به، ان يعفو عنك خليفة المسلمين، يزيد بن معاوية، اعزه الله وأيده...

ابن سعد/ ((مع شمر)) وان فعلها يا شمر؟ شمر/ وإيم السماء لو فعلها الف مرة، فلن اتنازل عن حز رأسه. إنه قدري. (يضحك) وهل بمقدور اي منا الفرار من قدره يا رجل؟!.

(( رياح عاتية- ضربات طبول- اصوات ابن آوى))

الحسين/ آتيني بثوب عتيق لا يرغب فيه أحد يا زينب..

زينب/ فما حاجتك به، روحي لك الفداء؟ الحسين/ أجعله تحت ثيابي، لأن الكافرين سيجردونني بعد قتلي من ثيابي، الا منه، واني سأخرقه وأجعله تحت ثيابي..

زينب/((باكية تشاركها النسوة والأطفال)) ارواحنا لك الفداء يا بن أم. اللهم انت الشاهد والشهيد على ما جرى ويجري علينا، نحن اهل بيت نبيك و صفيك وحببيك....

الجميع/ حسبنا الله ونعم الوكيل...حسبنا ونعم الوكيل.....

الحسين/ سكينه، رقيه، عاتكة، صفيه، أم

الحسين / هيهات يا ابنتي صفيه. هيهات. لو  
ترك القطا لنا...  
أم كلثوم / إني ذاهبة معك يا بن رسول  
الله...  
الحسين / القوم يطلبونني انا يا كلثوم...أبقي  
معهم...  
فاطمة / أو ترحل عنا وتتركنا للوحوش  
تفترسنا؟.  
الحسين / يا فاطمة. انتن محروسات بعين  
الله التي لا تنام. سكينه. تعالي يا ابنتي..  
(يجلس على الأرض ويضمها لصدره  
والنساء حوله يبكين))  
الحسين /  
سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي  
منك البكاء اذا الحمام دهاني  
لا تحرقني قلبي بدمعك حسرة  
ما دام مني الروح في جثمانني  
فاذا قتلت فأنت اولي بالذي  
تأتينه يا خيرة النسوان  
( ( بكاء ونحيب يمتزج بنشيد- هذا الغريب  
منين))  
(الحسين ينهض والنساء يتعلقن به ويقبلن  
يديه وجسده ورجليه))  
الحسين / احبسيهن عني يا زينب فما عدت  
محتمل فراقهن. اللهم كن عوني

كلثوم ، فاطمة..  
الجميع / ((يدخلن باكيات)) لبيك يا بن  
رسول الله .لبيك يا حبيب رسول الله..  
الحسين / صبرا يا اهل بيت الأحران .الا  
فاعلمن نحن المنتصرون في الدنيا والآخرة.  
فلا حزن ولا جزع.عليكن مني السلام ،فهذا  
آخر اجتماع لنا، وقد قربت منكن  
الفجيعة. لاحول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم، وإنا لله وإنا اليه راجعون...  
(تصاعد البكاء والنحيب والعيول )  
سكينه / ابتاه...استسلمت للموت؟.  
الحسين / كيف لا يستسلم للموت من لا  
ناصر له ولا معين يا سكينه؟.  
رقية / الله ناصرنا...الله معيننا...الله منتقم  
لنا يا أبتاه..  
الحسين / لله الأمر من قبل ومن بعد يا  
رقية..  
عاتكة / ألا نراك بعد اليوم يا ابتاه؟.  
الحسين / كيف وأنا موجود في روح كل طير  
من طيور القطا التي ستظل صارخة في  
السماء ،تذكر القوم بما كان .حيات الرمال  
هذه، ستحكي للناس كلهم، ما جرى لنا على  
ايادي القوم الظالمين ،فلا تحزني يا عاتكة..  
صفية / يا ابتاه .ردنا الى حرم جدنا ،صلوات  
ربي عليه وعلى اهل بيته الطيبين..



وامنحني قوتك وصبرك وعونك... لا حول ولا  
قوة الا بالله العلي العظيم..

((عرض سينمائي عن قتال الحسين))

((الحسين على علو في الوسط - الضوء  
يغمره-الذين يهجمون عليه يتساقطون))

الحسين/ أنا الحسين بن علي

اليت أن لا أنثني

أحمي عيالات أبي

أمضي على دين النبي

الصوت/ والله ما رأيت مثله من قبل ولا من  
بعد، وإن كانت الرجال لتشد عليه فيشتد

عليها بسيفه فتتكشف عن يمينه وعن  
شماله انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب.

كان((ع))يحمل عليهم وهم كثر فينهزمون  
من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر وان

الله سبحانه أرسل الملائكة المسومين تقاتل  
معه ،ومن حينها وحتى الان وما سيأتي من

قادمات الأعوام يبقى الحسين يجلجل:

ص.الحسين/

القتال أولى من ركوب العار

والعار اولى من دخول النار

والله ما هذا وهذا جاري

ويلكم يا آل أبي سفيان ،إن لم يكن لكم دين

وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا

أحرارا في دنياكم هذه وارجعوا الى احسابكم

ان كنتم عربا كما تزعمون..

((عرض سينمائي عن التفجيرات في العراق

واستشهاد العشرات))

إن كان دين محمد لا يستقم إلا بقتلي يا  
سيوف خذييني.

((دخول الحشود الى قاعة المشاهدين

يرددون.ابد والله يا زهراء ما ننسه حسين))



# ((تاجُ التحدي))

|| علي حسين الخباز ||



صوت :- سوف تصبّ عليها المصاب  
والرزايا  
زينب :- مواساة لجرحه الغائر  
في التواريخ ...  
لايعني انكسارا  
ولا مذلة بل هو  
الزهو زهو اليقين  
( تدخل امرأة زينية ، )  
:- زينب ٢ :- ( تحمل قربة ماء في يدها )  
سبيل يا عطشان  
الصحفية :- يا للحيرة ..  
اني ابحت عن زينب !  
زينب :- كلنا زينب  
صحفية :- اريد ان اعرف  
كيف استقبلت خبر الرحيل ؟  
( زينب تقف وسط المسرح ، تحيط بها  
النساء من كل جانب والصحفية تقف  
خلف الزينبيات ، وعلى جانب المشهد ...  
مضيف مهيب يجلس فيه عبد الله بن  
جعفر الطيار )  
زينب ٣ :- قلب تستنهضه الجمرات ...  
حين ادركت عليها السلام  
عزم الاخ اللاهب  
في ايماءات الرحيل ،  
خافت

( تظهرُ على المسرح وفي اقصى المرتكز  
الوسطي ، امرأة محجبة تعطي نصف  
قامتها للجمهور ، وهي ترفع يدها للدعاء ،  
وفي وسط المسرح تطلع امرأة اخرى بنفس  
المواصفات ، وتدخل امرأة ثالثة ورابعة ، )  
صحفية :- يا ترى من منهن زينب ؟  
مجموعة النساء :- انا  
الشيخ :- هي زينب بأمر رب العالمين ،  
هكذا شاء الله أن يسميها زينب  
صحفية :- من منكن هي مولاتي زينب ؟  
زينب ١ :- ( المرأة التي هي في اقصى المرتكز  
الوسطي )  
انا زينب كل الأزمان ..  
في كل جيل ستريني ،  
صابرة الجراح  
وصلاتي بذرة الدين والحياة ،  
و صمت صبري عاصفة  
تهزّ مرايع الدهور ... ،  
نعم سأطلع في كل زمان ،  
اتحدى بهذا الصبر كل الطغاة ،  
اجزّ الخوف من قواميس الناهضين ،  
وكل مفردة عاجزة ،  
زينب ٢ :- عقيلة بني هاشم  
صوت :- البكاء ؟  
الشيخ :- هذا بكاء نبي اخبرنا

الصحفية :- خافت ؟  
 أزينب تخاف؟  
 زينب ٢:- نعم هي خافت  
 ان يمنعها الزوج من الرحيل  
 زينب ١:- ( تقف امام زوجها عبد الله )  
 يا بن عم ...  
 هو شقيق الحسين عليه السلام  
 وقد عزم على المسير  
 عبد الله :- الى اين ؟  
 زينب ١:- الى العراق ..  
 وانت تعلم سطوة المعزة  
 التي لاتطبق بي الصبر دونه ،  
 ( برهة صمت )  
 ولايحق لي المسير بلا استئذان  
 جئت إليك ..  
 طالبة الاذن ..  
 وإلا فامتثال مطيع ،  
 وثق ستكون حينها لاحياة دونه  
 ولاشيء يسكت  
 هذا الانين من بعده سوى  
 الموت يا بن العم  
 عبد الله :- الا يقدر هذا الدمع  
 ان يجيبك يا زينب ( بكاء )  
 زينب ٢:- هو يدري  
 ان رفضه يعني الموت

الشيخ:- في ضمن الشرط الوارد  
 في عقد الزواج ،  
 وصية امير المؤمنين عليه السلام  
 صوت علي (ع) :-  
 لاتمنع مشوار الرحيل  
 اذا جاءتك  
 وفي نواحها شجو كربلاء  
 ، فأنها قد اعدت من رب العرش  
 لنصرة الحسين  
 عبد الله بن جعفر :- يا بنت المرتضى ،  
 عقيلة بني هاشم المجد ،  
 هووني عليك  
 فاني لاجهل ما ترومين اليه  
 ( مع اولاده )  
 قم ياعون  
 ويا محمد مع امكما للمسير  
 لنصرة سيدي الحسين عليه السلام  
 عسى ان تحظيا بشهادة  
 نصرة عجز عنها الكثيرون ،  
 واوصيكما بالجهاد  
 دون سيد هذا البيت  
 زينب ٢:- البشري بالرحيل  
 الى عوالم كربلاء ،  
 والشكر لرب قدر فوهب /  
 زينب ٣:- مسير يصنع التاريخ



زينب ٢ :- وعناق دمع يرحب

بموقف سيلد

من رحم الصبر

زينبيا بكل ما يمتلك

من وقار المبجلين

الصحفية :- يروي احد الرواة

عن لحظات الخروج الاولى ..

الشيخ :- اربعون محملا

مزينة بأرقى الستور

أعدت للنساء

من بني هاشم

صوت الحسين عليه السلام :- اركبوا

محارمكم

من النساء

الصحفية :- يقول الراوي

الشيخ :- ، واذا بي أرى شابا

يخرج من دار الإمام الحسين (عليه السلام)

يلفت جماله الأنظار،

ويبهت نوره الأبصار،

وسيم رشيد،

قد اقبل نحو المحامل،

العباس عليه السلام :- يا بني هاشم

طأطئوا رؤوسكم

وابتعدوا عن المحامل.

الشيخ :- واذا بامرأتين موقرتين

من خلفه تخرجان من الدار،

وتجران ذيولهما

عفة وحياء،

قدّم ذلك الشاب

واحدا من تلك المحامل

وثنى رجله لتلك

المرأتين الجليتين

واخذ بيديهما

الإمام الحسين(عليه السلام)

واركبهما في محملهما.

الصحفية :- من منكن زينب ؟

النساء مجموعة :- انا

زينب ٢:- منذ المشوار الاول

مللتقى المسير

زينب ٣:- عاشرت المصائب

لوعة لوعة ،

وهي ابنة علي

قائد الصبر في العالمين ،

الصحفية :- جميل ان نعشر

على سفوح الحزن

آهة آهة كي نلم جراح

الفاجعة في بوتقة الضمير

زينب ٢:- من هذا الذي يجبر اخي الحسين

على النزول

الصحفية :- الحر بن يزيد الرياحي ،

- زينب ٣:- في دفتر الحزن  
ستبرق لتلك النهايات  
بدايات جديدة  
تحمل مخاضات التواريخ  
زينب ٣:- وهذا الصمت  
الذي سيهدر يوما  
بأعظم حكمة .
- زينب ١:- هي نبوءة جدي رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم ،  
وما يحدث اليوم هو الدليل  
بان حِدَقَات الامامة ظل نبي ،  
الزينبيات :- حدقات الامامة ظل نبي  
زينب ٢:- هي كربلاء اذن  
زينب :- ويلتاه هذي كربلاء  
الصحفية :- الخوف يدور  
زينب ٢:- يدور بين البصر  
زينب :- ٣:- لكنه لا يحجب البصيرة  
الصحفية :- العطش  
زينب ٣:- هي عتمة بني امية  
تريد ان تمنع ،الرواء  
صوت :- (اطفال يصرخون العطش ...  
العطش )  
الصحفية :- الصمت  
زينب ٢:- زيت قنديل  
لايقدر ان ينير
- ما تنيره التضحيات  
زينب ٣:- حذار ..  
كي لانزيد الجرح  
على سيدة المصاب ...  
زينب ١:- يا حسيناه  
زينب ٣:- منذُ قُرُونٍ  
وهي تحمل وجع المصاب  
ذفاتر في  
، مصحف يحمل  
في جَفَنِيَّةِ الضوء البعيد ،  
زينب ٢:- هناك يا كربلاء -  
ستتشابه ملامح الجرح  
في كل جيل  
وهناك من سيلد ليمحو  
ما يكتبه الضوء ،  
ويكتب الضوء  
رغما عنه في كل جيل  
زينب ١:- يا حسيناه  
الصحفية :- يقول احد الرواة  
الشيخ:- ورد الحسين (عليه السلام)  
كربلاء في اليوم الثاني  
من المحرم  
الحسين (ع) :- ما اسم هذه الأرض ؟.  
صوت:- كربلاء.  
الحسين (عليه السلام):- .



اللهم اني أعود بك  
من الكرب والبلاء.  
الزینبیات :- ( سوية )  
اللهم أني أعود بك  
من الكرب والبلاء  
الحسين (ع) :- هذا موضع كرب وبلاء انزلوا،  
- هاهنا محط ركابنا  
الزینبیات - هاهنا محط ركابنا  
الحسين (ع) :- وسفك دمائنا  
الزینبیات :- وسفك دمائنا  
الحسين (ع) وهنا محل قبورنا،  
الزینبیات :- وهنا محل قبورنا  
الحسين (ع) بهذا حدثني جدي رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم).  
الصحفية :- هو الدليل ،  
لمن يحمل  
قنديل الجهات ،  
وتسير بنوره هوادج اليقين  
( برهة صمت - آهات حزينة )  
الحسين عليه السلام :- ( يصلح سيفه )  
يا دهر افٍ لك من خليل  
كم لك بالإشراق والأصيل  
من صاحب او طالب قتيل  
والدهر لا يقنع بالبدیل  
وكل حي سالك سبيلي

ما اقرب الوعد من الرحيل  
وانما الأمر الى الجليل  
زينب ٢ :- يا حسيناه  
زينب ٣ :- سمعته ابنة فاطمة (عليها السلام)  
زينب ٢ :- مخيفة هي الحياة  
دون صحوك يا حسين  
زينب ٣ :- تسمع ايحاء  
يخضر عند هسيس الدم ،  
يحمل اليقظة نبوءة رحيل  
زينب ١ :- هذا كلام من أيقن بالقتل.  
الحسين :- أختاه  
زينب ٣ :- واثكلاه ..... ينعى الحسين اليّ  
نفسه.  
زينب ٢ :- ( تندب ) وامحمداه.  
زينب ٣ :- واعلياه..  
زينب ١ :- نوا أماه..  
زينب ٢ :- وا أخاه..  
زينب ٣ :- وا حسيناه..  
زينب :- واضيعتنا بعدك ابا عبد الله.  
الصحفية :- في بهاءات التعليل  
جاء - تأويل بقامة الشروق  
الشيخ :- ( شيخ جليل يجلس على منصة  
الروي )  
نزلت الجيوش  
مع اميرهم عمر بن سعد

فما فارقته الجراح،	في كربلاء
في قلب	ليضيّقوا على الحسين (عليه السلام)
كل حر ينبض بالغيرة	حتى نال منه العطش
زينب ٢- يا شيخ	ومن أصحابه،
الشيخ :- دعيني اكمل الشهقة يا بنيتي	الحسين :- (يتكئ على قائم سيفه وينادي
فبين الوجد والوجد	بأعلى صوته) :- أنشدكم بالله هل
جرح غليظ .	تعرفونني ؟
. في قلب	زينب ٢ :- من لا يعرف
الجنة عم	اعماق الايمان
ينبض جدائل	ووهج العلو السارح
بهجة من يقين	في كل فجر يتأهب للصلاة
الحسين عليه السلام :- جعفر عمي	زينب ٣ :- من لا يعرف
الشيخ :- في عصر تخفى بجحوده	ابن الرسول وسبطه
الصحفية :- كان الدليل اليه	زينب ٢ :- ومن لا يعرف ..
زينب :- يا حسين	بهجة الايمان
الشيخ :- العمة (العمامة ) شموخ نبي ...	وابن الإمامة
والسيف قلب	زينب ٣ :- ابن الضلع المكسور
رسول ثابت اليقين	من اجل بصمة الرفض
الصحفية :- انهم يذبحون ذاكرة الجواب	الشيخ :- حقا من لا يعرف
الحسين :- أتعلمون ان ابي؟	الأم
الشيخ :- النسيان المرعوب	والاب
لايحتاج الى ذاكرة	والجدة
الجواب يا سيدي	التي اعانت الدين للنهوض ،
الحسين :- أتعلمون ان ابي؟	وصلاة الشهداء في محيا عم
الشيخ :- النسيان المرعوب	مزقته آكلة الكبود



لايحتاج الى ذاكرة ...  
تغسل درن الفعل  
الحسين :- أنشدكم الله هل تعلمون  
ان هذا سيف رسول الله  
انا متقلده؟  
مجموعة جيش ابن سعد :- اللهم نعم....  
وانا نشهد بما نعلم ونعرف  
... لكننا لانعمل به ..  
..عاطلة هي اليقظة  
يا بن علي  
جندي :- نعلم ان الرواء  
في آخرة الله ،  
يصلي بين يدي ابيك  
مجموعة :- نعلم كل شيء  
لكننا لانفارق ظمأك  
الا قتيلا  
الزينييات :- ( يندبن ) ويتحركن على  
المسرح  
الشيخ :- ( يتجه صوب الجمهور)....  
الحسين يقظة الفجر ...  
يحمل الظماً المنسوج  
ليغزل الندى  
تواريخاً مترعة بالوفاء ...  
لاتمزقوا ستر النور ،  
اذا عانق الظهيرة موردا للرحيل

الحسين ع :- لو ترك القطا لنام  
زينب :- يا وليتاه  
الشيخ :- هي الدنيا عناوين الرحيل /  
رحل الاطهر  
والاصفى  
والانبل ...  
وسيرحل بعده الاطهر  
والاصفى  
والانبل  
هي دورة حياة تواكب ..  
اشراقة النضوج  
الصحفية :- في اعماق التخمين  
يطلع فجر معلوم القسمات  
الشيخ :- كيف ؟  
الصحفية :- قوم يتعجلون الحرب - لتطبق  
البصيرة على كل وعي  
ولذلك تراهم  
الشيخ :- لاتنفع الحكمة مع عقول العتومات  
الصحفية :- الحكمة ضوء  
الشيخ :- اغلب انبياء الله رحلوا مقتولين  
لكونهم يحملون رؤى متوقدة لاتنام  
الصحفية :- والليل ؟  
الحسين ع :- يا ابا الفضل اصرفهم  
عنا هذه الليلة لنصلي  
ونتلو كتاب الله الاعظم

بنشوة الصاحين .  
 ( يتسرب الليل الى المسرح )  
 جوقة اصوات :- الينا يا حسين يا حبيب  
 انك راجع الينا عن قريب  
 زينييات :- ( يصرخن بالعويل )  
 الحسين ع :- مهلا لاتشمتن القوم بنا  
 الشيخ :- ( يقف امام الزينييات )  
 سيدي زينب كلما اتسلل الى الغد ارتعب ،  
 اذ ارى فيك ألفة الصحارى ،  
 والاسر ،  
 والوجد المعتلي  
 سهوة الثكل  
 والنحيب ،  
 على قراب الماء  
 اشم ظمأ الاطفال الصغار  
 والنسوة يا سيدي  
 زينب ٢:- بعد ظمأ الحسين  
 ستظمأ الدنيا كلها ،  
 زينب ٣:- ولايرويهها بعده ماء  
 الشيخ :- كأني اراك يا سيدي ...  
 تمشين مع قوافل الاسر ،  
 وقناديل رؤوس بني هاشم ،  
 اقمارا من الحزن تلهب الطريق ،  
 وسيكون لي الشرف ...  
 ان يكون راسي

عمر بن سعد :-  
 ( يطلع على المسرح بشكل مباغت )  
 وهو يصرخ  
 لا.. لن امنحهم اكثر  
 من هذا الصمت  
 ونشعل قلب هذا الليل نارا  
 كي نبصر مثنوى السيف..  
 ها انا كلي يتلهف للقتل  
 صوت من قادة ابن سعد :- لاتمكث في  
 الغيظ طويلا فتتية  
 هي الوثبة ان طالت  
 او قصرت ستكون  
 بين يديك فلا تعجل /...  
 والله لو كانوا  
 من اغراب الارض  
 ومن نزوات الريح  
 لمنحاهم الليل ...  
 وهي فكرة ان نداهن الوقت  
 الى ان يزف اللقاء  
 المحسوم بهذي السيوف  
 ابن سعد :- هي سيوف عمياء  
 عمرو بن الحجاج :- وهل ينفعنا  
 غير العمي سيوفا يا بن سعد ،  
 دعهم يتمتعوا بهذا الليل  
 ودعنا نر ما يفعلون ،



وهي ترى مشهد قتل  
سيدي الأكبر  
زينب ١:- يا حسين  
الشيخ :- كنت ارى  
ما يجري حتى بعد مصرعي .. ،  
تخط على المواسم  
كل الفصول لتنهل  
من تأريخها هذا السطوع ...  
مع كل آهة شهيد  
زينبيات :- واماماه واسيداه  
( برهة صمت ...  
ثم صوت قعقعة الحرب - صمت )  
صوت الحسين :- هل من موحد  
يخاف الله فينا  
الزينبيات :- يا حسين  
( تحمل كل زينبية رضيعا -  
صوت حزين للدلول )  
زينب ٢:- الرضيع يصرخ ظامئا ....  
زينب ٣:- هم ذبحوه ...  
لأنهم رأوا فيه غدا يتوهج  
بالوعي ورفض الجور  
زينب :- ذبحوه  
زينب ٢:- خافوا منه  
زينب ٣:- كي يبقى الجرح  
ينزف فراتا في كل جيل

بين تلك الرؤوس ...  
بالصبر سيدي زينب  
زينب ١:- يا حسيناه  
زينب ٢:- هي تدري ،  
فالمشهد المرسوم  
بين يديها حضورا .  
.. يأتي بأفق الوعي  
الصحفية :- هي تدري  
زينب ٣:- نعم بل هي ..  
اعدت لتكون سراج ضوء ،  
ينور صحراء الله  
ويطفئ الظلمات  
الشيخ :- سيدي كل قامة  
من قامات اهلك  
ستصير هنا مئذنة  
الصحفية :- سار هودج الاحداث  
الى الحرب ..  
التي تمخض عنها  
الجرح والتأريخ  
الشيخ :- هي التأريخ ..  
للحظات التي رسمت عنفوان الاشياء ،  
والله لأشعر ان الدنيا  
وقفت لحظتها  
والاكوان كلها  
تنظر الى زينب ،

والناس ..	الشيخ :- سيظهر حبيب
والضمير	في كل جيل وسيظهر
الصحفية:- هذا الصمت الصحراوي	عابس في كل جيل وسيظهر
يشهد ان عري الجواد	.. وسيظهر
لفت انظار الكون ،	الصحفية :- والدم ؟
والسرج الخالي	زينب :- عائق السماء
يخبرنا بان جسد النور	الحسين ع:- هوّن علي ما نزل
قطعته السيوف	بعين الله تعالى
الشيخ :- صقلت السيوف	الشيخ:- رضيع توضاً بدمه ...
أزمنة السقائف ...	وصلّى الشهادة ...
الجبن ..	قربة لله ...
والمكيدة ...	رضيع بقامة مقاتل
والخداع ...	يرعب الشتات
. لتهوي اليوم اذرعا	الصحفية :- والدم
من بطش لثيم	الشيخ :- لم تسقط
زينب ١:- يا حسين	من ذلك الدم قطرة على الارض
زينب ٢:- عطش تنامي	( صوت وقع سناكب الجواد ... سهيل )
في ذرى المجد	زينب :- ٢:- جواد يطوي
فيك يا حسين	الدرب بشارته الرواء
زينب ٢:- يامن غيبته السيوف ..	طفلة :- الماء
. فصار صحوة دين ..	طفل :- الماء
الشيخ :- في تجاعيد الوعي خذلان ...	اصوات اطفال :- الماء ... الماء
.. يكبر	زينب ٢:- الصهيل نحيب
عند جيش لايكفيه	يشكو جور الظالمين ،
القتل	وينعى الدين ،



- والفتك  
والدمار  
الصحفية :- ما الذي تبقى كي نخاف  
الشيخ :- حامل ارث  
هذا الحضور ..  
الزهو به يمتد  
نسل الامامة ...  
والطهر الغيور ..  
فيه يبقى السلام  
ومنه نورد احداق الخير  
في كل العصور ،  
زينب :- لا  
الزينييات :- لا  
زينب :- ( وهي تحامي عن علي بن الحسين  
زينب العابدين ) لا يقتل حتى اقتل دونه  
واموت  
زينب ٣:- كل الفصول  
التي ستمر على عطشي ..  
ستدرك خصوبة المعين  
زينب :- هذا ارث الامامة الوحيد  
.. لا يمكن ان يمسه سيف  
.. وانا اتنفس هواء الله  
زينب ٣:- ولترتعش عروشكم  
من خوف  
الصحفية :- تخاف ؟
- زينب ٢:- عليل يرعى الكون سيلا ..  
ويسقيها عافية الرواء ،  
الشيخ :- اشباح ملعونة  
تحمل الجذب  
في كل جيل  
الصحفية :- والاسرى  
الشيخ :- يهرون قسرا  
على اجساد الضحايا  
ليتمتعوا بأذى الانسان  
زينب :- يا محمداه ..  
هذا حسين في العراء ..  
مرمل بالدماء  
مقطع الاعضاء  
وبناتك السبايا  
الزينييات :- وبناتك السبايا  
زينب ٢:- جرح يلتف  
على عنق الصحراء ..  
عويل الضحايا  
اي لقاء سيجري  
هناك بين زينب  
وجسد الحسين  
زينب  
٣:- لو كان  
بيدي لقايت  
موتك بروحي

الشيخ :- لتبصم في عين التواريخ  
 صوتا من ربيع  
 التضحيات ايقظت الصبر  
 والتصابر  
 هدى و يقين  
 زينب :- ٢ :- ( تقف بشموخ ...  
 ترفع يدها الى السماء )  
 اللهم تقبل  
 منا هذا القربان ،  
 الزينبيات :- اللهم تقبل  
 منا هذا القربان  
 صحفية :- كل دمة حوار  
 زينب :- ستنهض يا بن أخي  
 رايات الحسين عليه السلام  
 والتراب ازكى الشهود ،  
 يشهد بان كل ذرة  
 فيه ارتجفت  
 عند همس اللقاء  
 زينب ٢ :- هذه الجراح  
 شهادة دم يصلي  
 زينب ٣ :- عهد لا يغادر  
 النحور ..  
 جاء في نبوءة النبي (ص)  
 الطهر محمد ..  
 ان دم المنحور

في كربلاء  
 هو عهد يسري  
 في قافلة اليقين ،  
 ويزكي الدين ،  
 ويبعد عن اهل البيت  
 معاقل الخمول  
 زينب ٣ :- عهد نبي  
 ، وتوقيع  
 وصي نبيل  
 زينب ٢ :- يا بن أخي  
 يا زين عباد الله ،  
 منذ تفتحت جفون الشهادة  
 كان هودج الايمان  
 ينعم في قوافل  
 الزهو باسم ابيك ....  
 وستسري بأهداب التواريخ  
 نورا يطل بكربلاء  
 رايات امة ترفع بكفوف الولاء  
 ستولد امة  
 ترفع الرايات حسين  
 زينب :- ذلك لعهد  
 من رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
 إلى جدك  
 وأبيك  
 وعمك،



الزينبيات :- هو عهد معهود

زينب :- ولقد أخذ الله

ميثاق أناس من هذه الأمة

لا تعرفهم فراعنة

هذه الأمة

زينبيات :-، شاهد وشهود

زينب :- وهم معروفون

في أهل السماوات

الزينبيات :- يا حسين

زينب :- أنهم يجمعون

هذه الأعضاء

المتفرقة فيوارونها

الزينبيات :- يا حسين

زينب :- وهذه الجسوم المضرّجة،

( مشاهد تعرض

على شاشة في عمق المسرح /

المرقد الحسيني المبارك /

ومن ثم صورة موكب حسيني

تجتزأ مقاطع من هتافاته )

زينب (ع) :- وينصبون لهذا الطّف

علماً لقبر أبيك

سيّد الشهداء

( فلم المرقد لقطات )

زينب :- لا يدرس أثره

ولا يعفو رسمه على

كرور الليالي

والأيّام،

( فيلم موكب عزاء طويريج )

زينب (ع) :- وليجتهدن أمة الكفر

وأشيع الضلالة

في محوه وتطميّسه

فلا يزداد أثره

إلا ظهوراً

وأمره إلا علوّاً،

زينب :- مالك يا زين العباد .

... اراك ترتقي

شعبا صعبة في الهم

زينب:٣:- وكأنك تجود بالنفس

صوت :- كيف لا أجزع

الشيخ :- وهو يرى

كيف تذبج شمس الالفة ،

ليقتل ضوء اليقين

صوت :- كيف لا أهلع

الشيخ :- هو الذي

رأى الاهل يذبجون

ويرملون بالعري دون كفن

او تراب يوارى الدم

المتهدج في الاعناق

زينب:- حدثني ابي امير المؤمنين

علي عليه السلام

صوت :- وكأني بك وبباقي اهلك سبايا ...  
 خاشعين .. صبرا صبرا  
 الزينبيات :- صبرا صبرا  
 الامام علي :- فو الذي فلق الحبة ...  
 ما لكم على ظهر الارض  
 يومئذ ولي غيركم  
 وغير محبيكم  
 وشيعتكم  
 زينب ٢:- دم وثاب هذا الجرح  
 ... يا بن سعد  
 زينب ٣:- فبأي احساس  
 ستحمل هذا الوزر  
 الشيخ :- غباوة المنال ...  
 ان ينال الانسان  
 حظوة هلاكه بفرح  
 زينب :- يا عمر بن سعد  
 زينب ٢ :- أيقتل ابو عبد الله وانت تنظر  
 !!!?  
 الصحفية :- ويقال ان دموعا  
 سرت من مقلتيه  
 الشيخ :- هو كالذي يتوهم النتن عطرا ،  
 وحين يفتقد الشذى  
 يحتضن الذبول كي  
 لايصحو اللوم عليه  
 وحين تعرت

الدروب امام هذا الانين  
 الصحفية :- يقال ان جمهورا  
 غفيرا من الناس  
 تجمع في الكوفة  
 كي يتفرج  
 على موكب الاسارى  
 الشيخ :- ليس كل صوت حيوان  
 تغريده ، وكذلك ليس كل  
 صوت هو نداء  
 زينب :- يا اهل الكوفة  
 الزينبيات :- يا اهل الغدر والمكر  
 زينب :- أتبكون !!?  
 الزينبيات :- فلا رقأت الدمعة ..  
 ولا هدأت الرنة  
 زينب :- انما مثلكم  
 كمثل التي نقضت  
 غزلها من بعد قوة انكاثا ...  
 الزينبيات :- تتخذون أيمانكم  
 دخلا بينكم ،  
 زينب :- الا وهل فيكم  
 الا الصلف النطف  
 الشيخ :- الصلف بفتحتين  
 ويعني الذي يمتدح  
 بما ليس عنده  
 والنطف ؟



القذف بالفجور  
 زينب :- إنا اهل بيت ابتلانا الله بكم  
 الشيخ :- نزاهة الجراح ...  
 تقطر ألما ....  
 يسمو على فرات الوجع ..  
 وتزف العويل ..  
 زينب :- تبا لكم يا اهل الكوفة  
 الصحفية :- صور من مديات الوثبة  
 .. تأخذنا الى غصة  
 هذا النشيج  
 الشيخ :- وصلافة الاوباش  
 مهما نعمتهم العروش ..  
 . كواسر لاتعرف  
 مهبط الاشعاع  
 الصحفية :- لذلك كان اللقاء  
 بين زينب والطغاة  
 بصيرة نبصر بها الآن  
 حيثيات التواريخ  
 ابن زياد :- من حقي اليوم  
 ان اطوف باسم  
 البهجة نصرا ..  
 واحمد الله الذي فضحكم ،  
 وكذب احدوثكم  
 زينب :- الحمد لله  
 الذي أكرم نبيه

الزينييات :- الحمد لله الذي  
 أكرم نبينا  
 زينب :- وطهرنا  
 من الرجس تطهيرا  
 الشيخ :- اشهد ان الوجد ضمير ...  
 وهذا النوال كفاح الاولياء ...  
 الذين انطق الله  
 بهم الحق تضحيات  
 زينب :- انما يفضح الفاسق  
 ويكذب الفاجر  
 الزينييات :- وهذا غيرنا  
 الشيخ :- بليغ هو منطق  
 المظلومين يدحر  
 لغو كل حطام  
 ابن زياد:-  
 ( محرر يحاول تتغير الموضوع )  
 كيف رأيت صنع الله بك ...  
 وباهل بيتك  
 زينب :- ما رأيت الا جميلا  
 الزينييات :- ما رأينا الا جميلا  
 زينب :- هؤلاء قوم  
 برزوا الى مضاجعهم  
 الزينييات :- الحمد لله رب العالمين  
 زينب :- وسيجمع الله بينك  
 وبينهم فتحاج

وتخاصم	الشيخ :- اثر الصبر
الزينبيات :- لاحول ولا قوة الا بالله	مواقف خالدة
زينب :- فانظر لمن الفلج يومئذ	الصحفية :- تنبع
... ثكلتك أمك	من ورد الصلابة
يا بن مرجانة	الشيخ وعلى بعد جرح
الشيخ :- غضب في ابن زياد	.. كانت الشام
... يحاكي الخيبة والخذلان .	الصحفية :- مهد كل وزر
. ليعلو الكسران	اموي الهوية
تيجانا للمخذولين	الشيخ :- كانت الشام تجهل
صوت :- انها امرأة ..	الا مايروّج لها
مولاي الامير	في عروش الباغين
الشيخ :- خرساء ثرثرة	الصحفية :-
الظالمين	ماذا حدث هناك
ابن زياد :- هذه سجاعة ...	على العرش المخذول
ولعمري لقد كان	يزيد :- ( وهو مخمور )
ابوك سجاعا	ليت اشياخي ببدر شهدوا
زينب :- ان لي عن السجاعة لشغلا ..	جزع الخزرج من وقع الاسل
لكن لأعجب ممن يسعى	الشيخ :- هذا صيد الشرك
لقتل ائمة ويعلم	ولعنة الذوات المريضة
انهم منتقمون في آخرته !!!	والجهل المكين
لا والد لي .. ولا عم الوذ به ....	يزيد :- لعبت هاشم بالملك فلا
ولا آخ بقي ارجو ولا رحم	خبر جاء ولا وحي نزل
أخي ذبيح ورحلي قد أبيع وبي	الشيخ :- امتشق الحق زينب
ضاق الفسيح واطفالي بغير حمي	سيفا يصول بها
( مقطع اصوات هادئة )	في ربوات التحدي



الزینبیات :- اللهم خذ بحقنا	الصحفیه :- وعلى مديات الازمنة
الجمهور :- آمین	، الامكنة
زینب :- وانتقم ممّن ظلمنا	الشیخ :- یرق الصوت
الزینبیات :- وانتقم ممن ظلمنا	مدویا
الجمهور :- آمین	زینب :- أظننت یا یزید ؟
زینب :- الی الله المشتکی	الزینبیات :- اظننت یا یزید؟
الزینبیات :- الی الله المشتکی	الشیخ :- حین أخذت
زینب :- وعلیه المعول	علینا اقطار الأرض ..
فی الشدة والرخاء	وآفاق السماء
الشیخ :- زینب ...	الزینبیات :- فاصبحنا
تاج التحدی ..	نساق کما تساق
عنفوان الصبر والتصابر ..	الاساری
( مع الجمهور )	زینب :- ان بنا علی الله هوانا .
فلنرفع	وبک علیه کرامة
الصوت مع فصول	الشیخ :- بین الشر والخیر
تحدیها	قلب یدرک
الزینبیات والصحفیه	مواقع الانین
والشیخ :- فکد کیدک	الصحفیه :- والیقین نصر
واسع سعیک	لاتدرکه الجیوش
فوالله لاتهمو ذکرنا	ولا العروش
الجمهور :- فوالله لاتهمو ذکرنا	الشیخ :- بل تخاف
موکب عزاء :- ابد والله یا زهراء ما ننسی	من سطوة دعواته
حسیناه	السلاطین وقرعنة
ابد والله یازهراء ما ننسی حسیناه	کل جیل
حسین - حسین - حسین	زینب :- اللهم خذ بحقنا

# مواسمُ العطشِ

|| سحر الشامي ||



## مسرحية في فصل واحد

تتغير إلى موسيقى هادئة ويسمع صوت  
جهوري .. يجب أن يكون الصوت متميزا  
من حيث القوة والوضوح والجمال  
الصوت ... « يا أولادي، ألا من احد يسقيني  
شربة ماء »

تكرار : «يا اولادي ، الا من احد يسقيني  
شربة ماء »

تعود الموسيقى للارتفاع من جديد وتظهر  
إضاءة دلالة على انقشاع الظلام

ينهض رحيم من نومه يجلس على سريره  
يشعر بارتجاف جسده فيضمه بين يديه  
وتتوقف الموسيقى

رحيم .. يا لها من رؤيا ! أشعر أن جسدي  
بدأ يبرد ويسخن مرة واحدة

صمت قصير ...

لقد رأيته ، نعم رأيته .. سيدي أبا عبد  
الله وقد طلب شربة ماء ، ولكني لما رأيته

لم يكن مغبراً ولا حزينا ولم تكن ملابسه  
بالية ولم تتشقق شفتاه ظمأ

إذن لم يطلب شربة ماء؟

شربة ماء !؟

شربة ماء !؟

أبعد ألف وأربعمائة عام يطلب الحسين

### شخصيات المسرحية

رحيم شاب يافع

الأم

فتاة صغيرة

خادم الحسين رجل كبير السن

افتراض صوت الإمام الحسين وهذا ما

يدور حوله محور المسرحية

### المشهد الأول

يرفع الستار . ظلام ثم ضوء خافت يظهر  
بالتدريج ، رحيم نائم على سريره وصوت

الأذان يعلو

الله اكبر.. الله اكبر

الله اكبر.. الله اكبر

أشهد أن لا اله إلا الله

أشهد أن لا اله إلا الله

رحيم - سأقوم الآن . الآن...

أشهد أن محمدا رسول الله

أشهد ...

يخفت صوت الأذان تدريجيا

ويختفي الضوء فيما تعلقو موسيقى أكثر

فأكثر حتى تصبح صاحبة ثم شيئا فشيئا

هناك تساؤلات ليس بالإمكان الإجابة عليها (بينما رحيم يردد عبارته الأخيرة تدخل الأم .. امرأة متوسطة العمر ترتدي ثوبا فضفاضا وتلف رأسها بوشاح (شيلة) تراقب خطوات ولدها تسمع كلامه مع نفسه )

الأم .. ولدي ما بك ؟ وماهي

تلك التساؤلات التي

لم تجد لها إجابة

رحيم.... (يفاجأ بوجود أمه )

اه.. سمعتني اقول ذلك ؟ حسنا ، لا شيء ، أو كأن هناك شيئا ، لكن .. ، كلا ، كلا ، لم يحصل شيء.

الأم ... ( تضع يدها على جبينه) رحيم ، كأنك مصاب بالحمى ، ولكن الحمد لله حرارتك جيدة ، هيا لكي تفطر

رحيم ... أمي، دعيني من فضلك ، أشعر برغبة البقاء لوحدي

الأم ... لماذا ؟ ما الذي حدث ؟

وهل حدوث أمر ما هو شرط لرغبة الإنسان في الجلوس لوحده ؟

الأم ... في وضعك الآن ، نعم

رحيم ... كيف ؟

الأم ... ( نحو الجمهور) تستيقظ في الصباح ، ترفض تناول الإفطار ، ثم تطلب أن تترك

شربة ماء . مني ! أنا!

لم ار سيوفا تنهال على سيوف

ولا سيوفا تقطع كفوف

لم اسمع صليل السيوف

ولاصيحات فرسان

لم ار خيولا ترسم مشهد الحرب بحوافرها

إذا ، لم سيدي ظامئ ؟

لم يكن صريعا تتوسده الرماح ولم تكن

لحيته مخضبة بالدماء

فلماذا يطلب شربة ماء ؟ اه كم أشعر

باضطراب أفكاري .

( يذرع الغرفة جيئة وذهابا )..

حسنا .. حسنا علي أن أهدأ ، علي أن أهدأ

.. كان حلما بدأ وانتهى

( يتوقف ) .. كلا لم يكن حلما ، بل كانت

رؤيا .. غشيتيني تماما ، شعرت بوجودي

الحقيقي فيها حتى اثلجت جسدي

بالكامل ، وذلك العطر الساحر ما زلت

اشممه ، وقد احسست بخطواتي وأنا أسير

نحوه نعم احسست بها تماما .

( يسمع صوت الأم من خارج المسرح)

الأم .. رحيم ، طعام الإفطار

جاهز

رحيم .. ليس الآن .. دعيني بل

دعوني جميعا .. (بصوت منخفض ) تظهر



الأم: (تدور متحيرة) أن يرى الإنسان الإمام الحسين في منامه فتلك كرامة لا يحظى بها كل إنسان  
رحيم: ولكن ان يشكو الامام الحسين من الظماً بعد الف واربعمئة عام فهو العجب العجاب  
الأم: أنا اقول .....

رحيم : قبل ان تقولي اي شيء يا امي ، ثم امر آخر ، لم يسقه النبي الاكرم كأساً لن يظماً بعدها ابدا؟

الام : ولذلك اريد ان اقول ان تفسير هذه الرؤيا يحتاج الى قليل من التأني

رحيم: بل هو واضح يا امي (بتأكيد) التفسير واضح

(بصوت عال) الحسين ما يزال ظمأنا ، اليس كلام الموتى في الأحلام لا يؤوّل الى عكس ؟

ويشهد له بالصدق في عالم الرؤيا؟ فكيف الحال بقول سيد شباب اهل الجنة؟!

الام: الصبر ، علينا بالصبر حتى تأتينا الفكرة ، او التفسير الصحيح

رحيم: ليس باستطاعتي التفكير الان ، اشعر بأني مشحون بالانفعالات

الام: لماذا تُدخل نفسك في متاهات قد تفضي بك الى طريق مسدود ؟

لوحدك ، أمر لا بد ان يبعث على التساؤل رحيم ... أما أنا فأقول ان الوحدة تكون أحيانا فرصة لمناجاة النفس .. أحاورها ، اشكو إليها ، اعاتبها ، وأحيانا أخرى تكون فرصة لمقاضاة النفس التي سلمت لها اشرعتي قبل أن أحرص على معرفتي بها  
الأم ... وأحيانا يا ولدي تكون الوحدة هي الوجه الآخر للشقاء

رحيم... ها أنت تصرين على أن ثمة أمرا اخفيه عنك

الأم ... ولن تستطيع إخفاءه ، أرى ذلك في عينيك

رحيم... وان قلت لك ان الأمر الذي راودني لن تستطيعي تفسيره

الأم ... تكلم ، فإن كنت اعلم اخبرك وإن كنت لا اعلم فسوف أقف إلى جانبك على الأقل

رحيم ... هو ذا يا أمي  
الأم: هيا ، أنا أسمعك

رحيم : سؤال  
الأم : جواب

رحيم : أ مازال الإمام الحسين ظمأنا؟

الأم: سلام الله عليه، ان سؤالك هذا فاجأني  
رحيم: تخيلي إني رأيت سيدي الحسين وهو يطلب شربة ماء

تحدث لنا  
اصبنا مجانين بهوس الثراء  
نفرّ من الصدق لكي نحسن الحوار مع  
الآخر  
نستمع للوشاية ، امر تعوّدنا عليه .  
الكلمة الطيبة كانت صدقة استبدلت  
بالكبرياء و التعالي  
نستسلم لغضب النفس  
نلبي حاجاتها مثل طفل صغير نخاف ان  
يصرخ فينا نتنافس على الرذيلة لنثبت  
للجميع اننا رجال مع ان الرجولة نقيض  
ذلك  
اهذه هي الراحة يا امي؟  
أهذا ما تتمنيه لي؟  
(تتوقف الموسيقى ،تختفي دائرة الضوء)  
الام: انا وعدتك يا ولدي ان اكون معك  
فقط اخبرني ماذا تريد؟  
رحيم: اريد اجلاء الغموض  
اريد رفع ستار الشكوك  
اريد ان استفز الشكوك لكي اصل الى  
الحقيقة.  
الام : اذهب الى كبار المفسرين ، اتصل بهم  
، اعرض رؤياك عليهم  
رحيم : بل اني سأذهب اليه وحدي  
الام: من تقصد؟

رحيم: بالضبط، ماذا تقصدين  
الام: انت رأيت ابا عبد الله في منامك  
وهذا يكفي  
رحيم:(بصوت عال) كلا.. هذا غير كاف  
انك الان تزجيني في متاهات اخرى بقولك  
هذا  
الام: اريد ان اريحك  
رحيم: وانا لا اريد ان ارتاح ، لم اتكلم عن  
الراحة ابدا  
(موسيقى حزينة دائرة الضوء على رحيم)  
ما الراحة يا امي؟ الم نتعلم ان لا راحة في  
الحياة؟  
هل ارتاح الامام الحسين يا امي؟  
هل ارتاح ابوه الامام علي؟؟  
هل ارتاح جده سيد الكائنات جميعا؟  
هل ارتاحت سيدتي الزهراء  
هل ارتاح اخوه الحسن  
هل ارتاح اخوته ، ابناءؤه وبناته؟  
الم يعيشوا حرمانا وظلما وماتوا جميعا  
شهداء؟  
لماذا نأتي نحن ونجعل من كلمة راحة  
هدفا ساميا اساسيا لا يسبقه هدف؟  
نطبّق على الحياة قوانين الخلود  
نشعر دائما ان الموت فكرة قديمة  
بدأت تتلاشى وان حدثت لغيرنا فلن



اقسم عليها ان تطيعني  
فإن أبت ،اكون جلادها..نعم.. جلادها  
(بهمس)ولما ادنو من قبر سيدي سábكي  
حتى تحفر دموعي اخايد على وجنتي  
لا اريد ان يسمعني احد  
سábكي لوحدي وسأمسح بدموعي قبر  
سيدي  
هناك يا امي قد يرتوي سيدي من ظمئه  
الام: اني اراك تسير على سنن الرجال  
الشجعان يا ولدي  
رحيم: ما اطلبه منك هو ان لا تخشي عليّ  
وامر اخر يا امي  
الام: ماذا ياولدي؟  
رحيم: ان تأخرت ويئست من مجيئي  
فأبحثني عني  
فإن وجدتيني ميتا  
احملي جثتي الى قبر سيدي  
تحديثي له عن غايتي في الوصول اليه  
وابكي يا امي بكاء طويلا  
حينها تكونين قد اكملت مسيرتي نحو  
سيدي  
الام: (بحزن) كلا يابني ، ستصل ان شاء  
الله  
رحيم: لاتحزني منذ الآن يا امي  
الام: سأحاول ان اخفي هذا الشعور

رحيم : سيدي ابو عبدالله سوف اذهب  
اليه سائرا ، عطشا ، جائعا  
الام: ولكنك ستكون وحيدا فليس هذا  
وقت المسير  
رحيم : بالضبط ماذا تقصدين ؟  
الام: اخشى عليك من شر الاشرار وطوارق  
الليل والنهار اخشى عليك ان تظماً فلا  
تجد احدا يسقيك  
اخشى عليك من السقوط فلا تجد من  
يعينك على الوقوف  
رحيم : لماذا تريدين القبض علي بمخالب  
من حديد؟  
الام :كيف تنطق هذا الكلام وانا امك؟  
رحيم: امي لدي حماس فلا تخمديه،  
صدقيني ان فعلت ذلك فلست امي التي  
اريد  
(بهمس) سأخرج يا امي حتى اروي ظمأ  
سيدي ،هذا ما أومن به  
الام: سأذهب معك اذن  
رحيم: كلا سوف اذهب اليه وحدي  
اريد ان اخاطب كل الموجودات  
ان اخاطب حقيقة زماني  
ان اخرج روحي من سباتها  
انتشلها من فراغات الايام  
احاورها بسلام

رحيم:ماذا؟! انا آخذك اليه..هو  
اخبرك؟وأين هو؟إنما من..

الفتاة:(تقاطععه)لقد تركني ورحل  
(موسيقى حزينة دائرة الضوء على الفتاة)  
قال انه سيرجع حتى انه في وداعه لم  
يشعري ان سفره سيطول التمسست منه  
الوعود ولكنه لم يعد فبقيت انتظره،  
عشت على هاجس الانتظار

صرت كلما سمعت صوت الباب يتحرك  
اركض بلهفة والفرح من قلبي يتدفق  
قائلة ها هو ذا ابي

ولكني لا اجده ،كانت الريح هي من  
يحرك الباب فما اسرع ان يتحول ذلك  
الفرح الى انكسار  
انكسار يشعري بالخوف  
ينذرني ان الذي انتظره قد لا يأتي  
(تتوقف الموسيقى وتختفي دائرة الضوء)

ارجوك خذني اليه  
رحيم:ولكني لا اعرف الطريق  
الفتاة : بل إنك تعرفه ، بالتأكيد  
(يقف رحيم ويتراجع خطوة )  
رحيم : (بغثة)ولكن مهلا ، كيف وصلت  
الى هنا؟

انت وحيدة وبلا متاع  
الفتاة : (تخرج جرابا من تحت رداؤها)

(بحماس)اذهب يا بني وليباركك الله  
فالزمان زمانك واطلب لي من الحسين  
الاعتذار لأني عارضت سفرك اطلب منه  
ذلك باسم الأمومة  
ثم اطلب من الله ومن الحسين النجاة.....  
رحيم : بل اني لن اطلب شيئا ابدأ سأذهب  
اليه منتزعا كل الرغبات إلا رغبتني في ارواء  
ظمئه  
(ظلام)

### المشهد الثاني

(صوت بكاء تعلو الاضاءة تدريجيا على  
مكان مقفر في نهاية المسرح فتاة جالسة  
ترتدي رداء اسود وهي تبكي يدخل رحيم  
بهيئة زائر يرتدي قميصا اسود ويلف رأسه  
بيشماغ ، يسير كالتائه يسمع بكاء فتاة ،  
يقترب منها و يجلس قبالتها)

رحيم: يافتاة ماذا تفعلين هنا ولم بكاؤك؟  
الفتاة:(تمسح دموعها)ابي  
رحيم : مابه؟

الفتاة : اريد الوصول اليه ،ارجوك ، هلاً  
اخذتني اليه؟

رحيم: انا؟! كيف؟!وقد اضعت طريقي  
الفتاة: انت تائه ! كيف؟وقد اخبرني أبي  
بأنك ستأخذني إليه



ومن قال لك بأني بلا متاع؟

وانا احمل هذا الجراب الذي اثقل كاهلي  
(تخرج من الجراب سهما مشعبا يذهل  
رحيم ويمسكه بيده )

رحيم : ما هذا الذي اراه!!؟

ما هذا السهم المشعّب؟  
أهذا متاعك؟

أهذا ما اثقل كاهلك؟

(بهمس) : اذن من انت؟ومن ابوك؟

(بصوت عال يلتفت نحو الفتاة)اذن من  
انت؟

(كانت الفتاة قد اختفت )

(رحيم يتحرك يمينا ويسارا باحثا عنها)  
ايتها الفتاة ، اين انت ؟ ارجوك لا تزيدي  
حيرتي ما عدت قادرا على تحمل المزيد  
(يجلس منهاارا)

لم اعد قادرا على تحمل المزيد..

(يحدق في السهم المشعّب)

لأي الامور استعد الان

لأفتش عن الطريق الذي ما زلت اجهله ام  
ابحث عن الفتاة و اوصلها لأبيها... ها قد  
ضعت مرة اخرى

أو كأني ارى كل شيء انفصل عني، استقوى  
علي صار له ذات غير ذاتي ويحكم بقوانين  
غير قوانيني لقد فقدت توازني

لم اعد قادرا على التواصل مع اي شيء  
موسيقى حزينة يدخل السهم داخل  
الجراب ويحمله على ظهره ويسير ببطء  
وانحناء، تتغير الاضاءة دلالة على تعاقب  
الايام، تبطئ مشيته اكثر حتى يخرج من

المسرح

(ظلام)

المشهد الثالث

(الاضاءة خافتة،مكان مقفر،نباتات شوكية  
تكثر هنا و هناك ، اصوات ذئاب تسمع  
من بعيد)

رحيم:(بحزن)سيدي ابا عبد الله ها قد  
تلاشى النهار وحلّت عتمة الليل ولكن هل  
هناك عتمة مثل عتمة روحي؟

أتدرى كم احبك؟

وانا مقبل عليك..هل تنتظر قدومي؟؟

هل سأروي ظمأك؟

يشرق يقيني؟

تتبدد عتمة روحي؟

(تعلو اصوات الذئاب رحيم يرتعد خوفا  
يتحرك نحو جهة معينة فيرتفع صوت  
الذئاب اكثر فاكثر ثم يتحرك الى جهة اخرى

فيسمع صدى صوت امه مرددا عبارتها)

صوت امه: اخشى عليك يا ولدي من شر  
الاشرار وطوارق الليل والنهار اخشى عليك

وانا افر منك مغمورا بالخوف  
تجدّين باللحاق بي  
اجد بالفرار منك  
تداهمينني من كل صوب  
حينها لن اشك في هلاكي إلا لحظة واحدة  
اصرخ فيها :  
يا إلهي يامن اعطيتني وجها اتطلع به  
اليك  
ويدين ارفعهما مستنجدا بك  
يامن صاغ كل الاشياء ويعلم ما يخفي  
صدري من غايات  
خلصني يا كَلِيّ الرحمة من الوحوش التي  
لا ردع بها ولا شرائع  
اتوجه اليك بسيدي الشهيد الظامئ  
ان لا تجعل الوحوش تعيق سيرى اليه  
(صمت)  
لكن ماذا لو حلت ساعتى  
تطوقني الذئاب  
تزرع انيابها في كل جسدي  
تنزع لحمى عن عظمى  
تمزقنى  
تسحق ذاكرة ايامى وتسحق معها كل  
آمالى واحلامى  
ستبقى عظما وبعضا من لحمى وقميصى  
الممزق ستعرفه امى

من الظمأ فلا تجد من يسقيك  
اخشى عليك من السقوط فلا تجد من  
يعينك على الوقوف  
رحيم:امى، أتشعرين بي الآن؟ هل ضجّ  
قلبك بالفزع عليّ يا امى؟  
الوحوش تقترب منى يا امى  
انها تحيط بي من كل جانب  
هل تسمعيني رغم المسافات..  
هل تسمعي صدى آلامى  
هل سأفارق الحياة  
(بصوت منخفض)ولكن لا يا امى، فربما  
احسست بخوفى وربما سمعت صوت  
استغاثتى  
لكنك لا ترينى  
وحده فقط يرانى ويرى كل كيانى  
امهلنى يا الهى حتى اروى ظمأ سيدي  
(يعلو صوت الذئاب اكثر)  
رحيم : (بحماس) اسمعنى يا هاجس الهلاك  
يا ايها المد الجارف  
يا من ملأت العالم بالمخاوف  
سوف اصل الى سيدي سائرا فإن ابنت  
الاقدار أن اصل اليه شهيدا ايتها الوحوش  
الغادرة  
انا اعلم انى الان فريستك  
تسرعين نحوى مغمورة بالأمل



ستلتقط امني كل اشلائي،تجمعها

تعفرها بالكافور واوراق السدر

تقرا عليها سورة ياسين

تلفها بقماش ابيض

ثم تكمل مسيرتي نحو سيدي

تضع اشلائي امام قبره وتظل تبكي بكائي

الذي تمنيته

ثم تشيعني نحو مثنوي الاخير في وادي

السلام

فتحفر لي حفرة تضع فيها اشلائي المكفنة

ويهيلون علي التراب

كلام بليغ سيقال بحق الخالق،الفناء،الازل،

عن شبابي ورحلتي الى دار الآخرة

يينون على قبري شاهدا من الرخام

ويغسلونه بماء الورد،يشعلون

البخور،يوضع عليه سعف النخيل واغصان

الآس وباقات الورد وتتجدد الزيارة

وفي كل مرة يغسلون قبري بماء الورد واشم

عطر الآس والورد والقرآن

اما انت يا وحوش الغدر

يا مبعث الذعر

يا أسرة السلامة ومرتع الندامة

سوف تفقد انيابك صلابتها

ثم تضعف وتضعف

حتى تغرقين في الهاوية

وسوف لن يخفف الله عنك العذاب

ولن يقف احد في محنتك

حتى الشيطان نفسه سيتخلى عنك

وستظل اشلاؤك على الارض يغطيها الدود

تتفسخ وتنتشر رائحة عفنك

ولن يكون جزيل سعيك سوى البصاق

والسب

وستظل نماذج الانسانية في تألقها السرمدي

مشاعل فوق منابر

(تبتعد اصوات الذئاب، يضعف رحيم

ويتمدد على الارض)

مشاعل..فوق..المنابر..مشاعل

....

(ظلام)

المشهد الرابع

الاضاءة خافتة جدا نفس المكان إلا ان

الاشواك تختفي وتظهر شجيرات قليلة

في المسرح ، رحيم ما يزال ممددا على

الارض ، صوت رياح قوية ، يظهر خادم

الحسين وهو رجل كبير السن يرتدي رداء

ابيض وييده قدح ماء لا يرى وجهه من

قبل الجمهور

خادم الحسين:(وهو يناوله قدح الماء) بني

ارو عطشك

رحيم:(ينهض ويمسك قدح الماء ويشعر

رحيم: حينما تكررت تلك العبارة  
 فلا بد أنها اثقلت كل جوارحي  
 لقد خرجت من كل مسارات الحياة  
 من اجل رؤية فجر جديد  
 خادم الحسين : قد ترى رؤيا تسرّك بعد  
 زيارة الحسين  
 رحيم : (بحسرة)اه ، كم أمل ذلك  
 (موسيقى هادئة دائرة الضوء على رحيم  
 الذي ينسى ما به من تعب فيقف ويسير  
 خطوات : ولكن ما يحيرني.. ما يحيرني  
 اني رأيته بتلك الهيئة المهيبة  
 كان طويلا مهيبا  
 قوامه ، وجهه وشكل رداءه  
 كأنك امام مشهد يختصر كل الجمال في  
 العالم  
 كانت تعلو محياه هالة من النور  
 ووجهه اجمل من كل صورة التي نراها  
 وصوته،صوته لم اسمع له مثيلا  
 مزيد من الازداد فيشق السماء بعظمته  
 ويتدفق منه الحنان مثل ينبوع ماء صاف  
 فيبعث في النفس الراحة والطمأنينة  
 وكان يبتسم..نعم..يبتسم ويقول:يا اولادي  
 اما من احد يسقيني شربة ماء  
 ويعود ليكررها بصوت اكثر رقة من السابق  
 يا اولادي اما من احد يسقيني شربة ماء

ببرودته)...  
 عجبا!ماء بارد في هذا المكان!  
 خادم الحسين: ارو عطشك  
 رحيم:ولكن من انت؟  
 خادم الحسين:خادم الحسين اقضي حوائج  
 السائرين اليه  
 رحيم : يا لها من كرامة إلهية!  
 خادم الحسين : ارو ظمأك  
 (يحاول رحيم سكب قذح الماء في جوفه  
 مرة واحدة ولكنه ينتبه ويشرب شربة  
 صغيرة)  
 رحيم : اشكرك يا سيدي  
 خادم الحسين : أكمل قذحك ، امامك  
 طريق طويل  
 رحيم : (محدثا نفسه)...  
 امامي طريق وعرة قد لا تحقق مناي  
 خادم الحسين : ستهلك نفسك هكذا  
 رحيم : اريد ان اصل اليه وانا ظامئ و  
 جائع  
 مغبر وحزين  
 لعلي اروي ظمأه  
 لقد رأيته يطلب شربة ماء مني بل منا  
 جميعا طلبها مرتين  
 خادم الحسين : من الواضح ان الرؤيا  
 اثقلت كيائك



خادم الحسين: كان يخاطب الجميع  
 رحيم : (يتمدد على الارض يطوي يديه  
 الواحدة مع الاخرى)  
 منذ تلك الرؤيا اشعر اني غارق داخل نفسي  
 ترى هل تعتقد ان زيارتي للحسين ستروي  
 ظمأه؟  
 خادم الحسين : قد يكون ذلك ان شاء الله  
 رحيم:(يغمض عينيه)  
 قد،قد،قد هذه القد تثير شكوكي  
 (يرتفع صوت الاذان)  
 الله اكبر الله اكبر  
 الله اكبر الله اكبر  
 اشهد ان لا اله الا الله  
 رحيم:(مغمض العينين)الصلاة ،الصلاة  
 ،سأقوم الان.....  
 اشهد ان لا اله الا الله  
 رحيم:(مغمض العينين)  
 الصلاة،الصلاة،سأقوم الآن .....  
 اشهد ان لا اله إلا الله  
 أشهد.....  
 (صوت ريح قوية مع موسيقى فيما  
 يخفض صوت الأذان)  
 رحيم:(مع ارتفاع الموسيقى يكون لصوت  
 رحيم صدى)  
 ايتها الكرامة الإلهية

اخرجيني من وحشة الغروب  
 اريد ان اعلم الحقيقة  
 خادم الحسين:اية حقيقة؟  
 رحيم:لم لا يزال الحسين ظمأنا  
 خادم الحسين : ستدرك الجواب من خلال  
 نفسك  
 رحيم : نفسي!!؟عدوي الذي اتحاشاه وفي  
 نفس الوقت علي ان اتبعه  
 نفسي التي تزداد غروبا عند كل شروق  
 وتزداد غرقا كلما توهمت الإبحار  
 خادم الحسين : عليك بالمحاولة ، انتشل  
 نفسك من دهاليز الظلام  
 رحيم : هل تستطيع حقا ان انتشلها؟  
 (ضحك)من اين؟؟ومن ماذا؟  
 من آفات الاقدار؟  
 ام من تسرع الافكار  
 ام،ام،ام  
 (بصوت منخفض)ارجوك ساعدني  
 خادم الحسين:ان فعلت ذلك فسوف  
 يسهل هبوطها الى القاع ثانية  
 رحيم : آه من حيرتي  
 (يعلو صوت الموسيقى ثم يخفت الى  
 موسيقى هادئة جدا كما في المشهد الاول  
 والصوت نفسه يسمع ولكن تظهر هيئة  
 رجل خلف ستار في عمق المسرح ، الهيئة

سأرويها لجميع الناس  
 الاقرباء ، الأصدقاء ، وحتى الغرباء  
 سأقول اني رأيت الحسين واني سقيته كأس  
 ماء  
 واني لامست دفء يديه  
 (بحزن)ولكني لم اصل اليك  
 ولم يصلك الماء  
 ولم المس يديك  
 لماذا يا سيدي يا حسين  
 لماذا يا سيدي يا حسين  
 لماذا تجافيني  
 اتيت اليك ظامئاً ، جائعاً ، سائراً ، حزينا  
 انتفخت قدماي وبلت ثيابي  
 كادت الوحوش تنهش لحمي  
 رفضت أن يصاحبني احد كي لا اسلو عن  
 غايتي  
 اكل ذلك لا يرويك ؟  
 وكأني ما زلت في ضياعي  
 وما زال ذلك المتاع يثقل كاهلي  
 (صمت ، ينتبه الى طلوع الشمس)  
 رحيم : (بأسى)استغفر الله ، ها قد طلع  
 الصباح  
 وها انا كالعادة اقضي صلاتي..  
 الى متى اللوم  
 والى متى الاستغفار

تدل على الهيبة من خلال طول القامة  
 (وشكل الرداء)  
 الصوت : « يا اولادي اما من احد يسقيني  
 شربة ماء؟ »  
 تكرار الصوت : « يا اولادي اما من احد  
 يسقيني شربة ماء؟ »  
 (رحيم ينهض مسرعا يأخذ قدح الماء من  
 خادم الحسين ويسرع نحو الظل خلف  
 الستار وقبل ان يصل اليه يختفي الظل  
 وتعود الموسيقى الصاخبة ثم تتوقف  
 ويختفي الظل وخادم الحسين ويظهر  
 رحيم نائماً ثم ينقشع الظلام  
 دلالة على طلوع الصباح)  
 رحيم : (ينهض مذعورا ينظر نحو مكان  
 الظل)  
 لم اصل اليه ، لم اصل اليه  
 لقد اسرعت ولم اصل  
 كنت متشوقا اليه  
 كنت متلهفا لاروائه  
 حسبت انه سيأخذ القدح من يدي لا  
 محالة  
 تمنيت ان احظى بلمسة من يديه الكريمتين  
 تنتعش لها روحي  
 فأفوز بكرامة لم يحظ بها احد قبلي  
 وحينها. وحينها فقط سأفخر بروائي



والذنب هو ، هو

اوه انها حكاية كل يوم حكاية كل يوم  
(ينهض واقفا ، يرفع كَمّه ، ويسير بحزن)  
لم اصل الى سيدي الحسين ولم اصل  
لله (بحسرة)

لم اصل الى سيدي الحسين ولم اصل لله  
(صمت كأنه انتبه الى امر ما)

(بهمس) : لم اصل الى سيدي الحسين ولم  
اصل لله

لم اصل الى سيدي الحسين ولم اصل لله  
لم اصل الى..... ولم اصل لله

(تبدا الموسيقى تعلق عند العبارة الاتية  
اكثر فاكثر)

لم اصل ولم اصل

لم اصل ولم اصل

الصلاة..الصلاة هي..شربة الماء التي طلبها  
منا سيدي ابو عبد الله

كان صوته يأتيني عند غفلي عند وقت  
الصلاة

نعم ، نعم ، اليست الصلاة هي عمود  
الدين؟

اليست الصلاة هي خير العمل الان عرفت  
سبب ظمئك سيدي

كان يؤدي صلاته في اوقاتها رغم لهيب  
تلك المعركة

بل انه خرج لإصلاح الدين

وماكان الاصلة العبد بخالقه

اليست الصلاة هي ما تُشعر المرء بضآلته  
امام معبوده فيركع ويسجد ويركع ويسجد  
مهما علا شأنه

اليست الصلاة منقذ الروح من اليأس  
وعندها يتوقف القلب عن تقبل فكرة

الإغراء

اذا ايتها الروح ها قد خرجت من وحشة  
الغياب

ها انا ارى يقيني امام عيني

الحمدلله..الحمدلله

(ظلام مع استمرار الموسيقى)

صوت :...» إن الصلاة كانت على المؤمنين

كتابا موقوتا»

مَقَالَاتٌ  
وَدِرَاسَاتٌ



## نحو تأصيل جاد للمسرح الحسيني

|| حازم محمد ||



٦١

الحال في فنون الحداثة وما بعدها. وقد عرف عن فن الحوار ظهوره الأول في مصر القديمة وفي بلاد وادي الرافدين مرتبطا بالطقوس الدينية الفرعونية والسومرية والبابلية، غير أن هذا الفن ازدهر في بلاد الإغريق لعوامل عديدة يقف في مقدمتها تمتع بلاد اليونان بجو سياسي ديمقراطي ينعش المسرح ويتسبب في استمراره، وهو ما افتقده الشرق المعروف بطبيعة استبدادية يمارسها الحاكم على المحكوم ولأسباب ثقافية وعرقية ودينية لا

ارتبطتِ الفنونُ والفنون التعبيرية منذ القدم بحاجات الإنسان الذي أبدعها دون أن تتخلى عن وظائفها الأيديولوجية والأخلاقية داخل المجتمع الذي يحيا ضمنه ذلك الإنسان المبدع حتى مع إغراقها في أشد الحالات الفطرية والعفوية في التعبير ، وبذلك أصبح ارتباط هذه الفنون بمجتمعاتها ارتباطا ضروريا ولازما حتى وإن كانت بواعثها الفنية ناجمة عن رغبة مبدعيها في الانفصال عن مجتمعاتهم والتمرد على قيم هذه المجتمعات كما هو



مجال للخوض فيها.

أما فن المسرح والتمثيل فلم تعرفه العرب في عصورها السابقة للإسلام ولا اللاحقة له، وذلك بسبب ميلهم الغريزي للشعر الذي لم يتقنوا فنا غيره ولم يخلصوا لفن كما أخلصوا له، وبذلك يقول ابن قتيبة الناقد القديم في كتابه المشهور (الشعر والشعراء) : ((ان العرب وهم العنصر الحاكم كانوا متعصبين حد التعصب لشعرهم، لا يسمحون فيه بابتكار أو تحوير في الأساس، فنظم البيت. وبحر الشعر، وقافية القصيدة، ونحو ذلك أشياء مقدسة لا يصح أن تمس بسوء)) فضلا عن ارتباط فن التمثيل بعوامل اجتماعية وثقافية لم تنهياً لبيئة العرب في العصر الجاهلي ولا بعد ظهور الإسلام إلا بقرون طويلة امتزجت من خلالها الثقافة العربية الإسلامية بثقافة الأمم الأخرى المجاورة كالروم والفرس والترك وغيرهم.

ومع هذا الامتزاج والأخذ من الثقافات الأخرى فإن العرب لم يستعينوا بالثقافة اليونانية بشكل عشوائي، بل بشكل مخطّط ومنمّظ، راعوا فيه التعاليم الإسلامية، والثقافة العربية؛ فهناك من كان ينظر -كما يقول أحمد أمين في ضحى الإسلام- (ياحدي عينيه إلى الثقافة اليونانية، وبالعين الأخرى إلى التعاليم الإسلامية والثقافة العربية، فيختار من الأولى ما

يتفق والثانية) لذا فقد تعامل العرب مع النصوص اليونانية بحذر شديد، ومن هنا فقد اتفقت الآراء على أن الوثنية هي العامل الأول في عدم تعرف العرب إلى هذا اللون من ألوان الفنون؛ فالأدب اليوناني هو أدب وثني، تعددت فيه الآلهة وعُبدت الأبطال؛ لهذا فقد امتنع المترجمون عن ترجمة هذا النوع من أنواع الأدب، ذلك أن الدين الإسلامي دين توحيد وتنزيه لله تعالى، وهو ما تسبب بتأخر الفن المسرحي عند العرب إلى ما يقرب من نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، أي مع البدايات الأولى لتشكّل عصر النهضة العربي بعد الاحتكاك والصدمة القوية التي أحدثها احتلال نابليون بونابرت لمصر سنة (١٧٩٨م - ١٨١٠م).

ولعل الدارسين لفن المسرح العربي أجمعوا على أن (خيال الظل) هي الظاهرة المسرحية الحقيقية في التاريخ العربي (تحديدا في القرن السابع الهجري) ، ولمسرح خيال الظل - كما يقول يونس عبد الحميد- نمطان يختلف أحدهما عن الآخر اختلافاً يسيراً، فأما أولهما، فهو عبارة عن منصة توضع قبالة رحبة من الرحبات، وتكون هذه الرحبة بمثابة مكان النظارة والمنصة بمثابة المسرح. ولكنه ليس مسرحاً يؤدي إلى ما ورائه من حجرات، وإنما تستعرضه شاشة بيضاء وراءها مصباح

فإن مصطلح التأصيل والأصالة كما يحدده محمد غنيمي هلال هي : ((ليست بقاء المرء في حدود ذاته، وليست هي إباء التجاوب مع العالم الخارجي، لكي يبقى المرء كما هو دون تغيير أو تحوير، ولكن الأصالة الحق هي القدرة على الإفادة من مظان الإفادة الخارجة عن نطاق الذات، حتى يتسنى الارتقاء بالذات عن طريق تنمية إمكاناتها) وعليه فهل يلتقي المعنى المعجمي مع مصطلح التأصيل الذي نحاول من خلال هذه المقالة الموجزة أن نعثر على المبررات التاريخية والفنية والأدبية التي تسوغ لنا تأصيل النشاط الدرامي المستوحى لحادثة كربلاء من حيثها كونها تقاليد فنية وأشكالا أدبية مسرحية خاصة تنبثق عن مضامين تحيل على تلك الواقعة بالضرورة وإن تجاوزتها أو رمزتها ترميزاً أدبياً خفياً .

ومما تقدم نخلص إلى القول بأن تأصيل المسرح الحسيني الذي يشترك في طبيعة أصوله وحبكته الدرامية نوعاً لا درجة مع ألوان المسرح العالمي الأخرى ولكنه يختلف عنها في امتلاكه لهوية خاصة تميّزه عنها وتفردّه بميزات وخصائص تنبع من خصوصية واقعة كربلاء وإيحاءاتها اللامتناهية، وعلى الباحثين والمسرحيين تكثيف دراساتهم من أجل الوقوف على تلك الميزات وتحديد تلك الخصائص.

كبير من مصابيح الزيت، وبين المصباح والشاشة، رسوم من الجلد تتحرك على قضبان، فتظهر ظلال هذه الرسوم على الشاشة أمام الناس.

أما النمط الثاني: فهو أكثر مرونة من الأول لأنه يستغني عن المصباح، ويستبدله بنار توقد من القطن والزيت، أما الرسوم فيحرك كلاً منها عودان من الخشب والرسوم هي أشخاص المسرحية بأسمائها وأخلاقها وأزيائها، ولكنها لا تقوم بذاتها، وإنما يحركها أفراد الفرقة، ويسبغون عليها الأوصاف، ويتحدثون على ألسنتها، ويستخلصون من العلاقات والأحداث العظة المطلوبة، وقد يتدخلون في سياق المسرحية سائلين أو مجيبين أو شارحين.

وربما يستدعي الحديث عن تأصيل المسرح العربي حديثاً مقارباً يتعلق بالمسرح الحسيني، وهو لون من المسرح المستوحى لواقعة كربلاء التي جرت أحداثها المأساوية في سنة ٦١ هجرية بين خندقين متضادين خندق الخير والإرادة الحرة والسمو الإنساني بأفراده قليلي العدد كثيري الإيمان بعدالة قضيتهم بإزاء خندق الشر والعبودية والقيم المنحطة بأفراده كثيري العدد قليلي الإيمان بقضيتهم.

ولما كان المعنى المعجمي للفظ (تأصيل) يعني الارتباط بالأصل، وإن معنى الأصل أسفل كل شيء، أو أقدم صورة لشيء تبدل،



## نفحات من المسرح الحسيني (ج ٦)

|| صباح محسن كاظم ||

مرأى المجتمعات الأوربية التي تتساءل عن عظمة سيد الشهداء ..وتظهر الأفلام التي تُبثها القنوات الفضائية أو من خلال اليوتيوب مدى تفاعل المجتمعات الأوربية بالعاشر من محرم أو بالمسيرات بالأربعينية بالعواصم الكبرى -لندن- باريس- واشنطن -ستكهولم وغيرها فضلاً عن مناطق بآسيا، وأفريقيا، إيران - تركيا ..والمنطقة العربية بלבنا- سوريا- البحرين -اليمن ... ومايقدمه الشعب العراقي من ولاءٍ يتجدد مع كل ذكرى لشهادة سيد الشهداء ..

يؤكد د-إبراهيم الحيدري-١- في كتابه المهم ( تراجيديا كربلاء سوسولوجيا

الملحمة الحسينية المقدسة تمثل في المخيال الإنساني تراجيديا الأم الموجه لما حصل للإمام الحسين سيد الشهداء وآل البيت و الصحابة الأبرار ومن ناصر سبط المصطفى وآله ؛ لذلك يتجدد الحزن السنوي بطقوسه الولائية المختلفة ، ويُعد أحد وسائل الخطاب (السوسيوثقافي - إجتماعي ) هو إلقاء القصائد ، والمراثي ، والعروض المسرحية لتمثيل الملحمة المقدسة بالهواء الطلق وفي معظم مدن العالم -لاحظنا- السنوات الأخيرة حتى المدن الأوربية تُقام بها العروض المسرحية الحسينية ، والمسيرات ، والتشابه ، بالساحات ، وتُنصب سرادق العزاء وتُقدم الملحمة المقدسة أمام



ومرتبطة بها نوعاً ما تؤخذ بعين الاعتبار في مسرح التعزية وتدخل فيها. ومن أهم موضوعات التعزية يمكن الإشارة إلى : قصة مسلم بن عقيل ، أطفال مسلم بن عقيل ، الحر الرياحي (.....)

صناعة الحدث الدرامي المأساوي ساهمت بصنعه ثلة مؤمنة بسيدها وقائدها ومن يحدو ركابها لذلك تفانت في الدفاع عنه لأنه يمثل المسارات الصحيحة بالإسلام بعد الانحراف والانقلاب الأموي على تراث نبينا العظيم وقرآنا المجيد.. وهناك تحولات دراماتيكية في الطف كما في انتقال الحر من معسكر الشر والقبح والرذيلة إلى معسكر الإيمان والبطولة ، لذلك خلد في الانثروبولوجيا الاجتماعية وعند ذكر الحرية والانعقاد من قيد العبودية.. وقد تناول المسرح العراقي بعدة عروض مسرحية معظم شخصيات الطف ومنها (الحر الرياحي ) كالشاعر عبد الرزاق عبد الواحد ، محمد علي الخفاجي ، علي الخباز ، شوقي كريم ، أديب الأطفال حسن السلطان وكثير من المبدعين العراقيين درست عروضهم بالأعداد الماضية .. تناول كثير من المسرحيين الشهيد الحر الرياحي بطريقة إبداعية ولاسيما الشاعر

(الخطاب الشيعي ) - دار الساقى - ط ٢ :- ( غير أن مأساة كربلاء الدامية فجرت ، منذ البدء ، مقتل الهاشميين ، فقد ناحت ، زينب على أخيها الحسين ، ورملة على ابنها القاسم ، وليلى على ابنها علي الأكبر ، وحتى هذه الأيام يحمل العراق على أكتافه همماً وغماً ووجعاً ثقيلاً ، ويعاني من عذابات الماضي وسحق الحاضر ، ولا يجد له منفذاً ولا مخرجاً ، سوى التعبير عن حالة عجزه واستلابه بصدق وعفوية ، ليس في شعره وأغانيه ومراثيه فحسب ، بل في كلامه وحواره وسلوكه المشحون بالألم والمرارة ..) إن حرارة الوجد والألم تسكن صدور جميع محبي وعشاق الحسين من طلاب الحرية فهو المثل الأعلى بالتضحية ، ولكل أبطال الطف حضوره في المخيال الشعبي وله حصته في تراجيديا الفاجعة الدموية من الأمويين الأشرار ، فكل منهم يمثل جزيئة بثنائية الصراع بين الأوغاد والأبطال بين فسطاط الحق والباطل بين القيم والبذاءة ..

تذكر المؤلفة فاطمة برجكاني ٢- في تاريخ المسرح في إيران ص ٢٥٠ : ( ... لا تقتصر موضوعات التعزية على يوم عاشوراء ، بل هناك أحداثٌ قبل وبعد ذلك اليوم

والمسرحي ( رضا الخفاجي ) بمسرحيته التي قدمتها فرقة مسرح كربلاء للتمثيل عام ١٩٩٨ ، بعد أن أجازتها لجنة المسرح العراقي في بغداد ، ولاقى المسرحية نجاحاً منقطع النظير لمدة أسبوعين ثم منعها رغم حصولها على إجازة رسمية من قبل لجنة المسرح العراقي في بغداد آنذاك .. وقد نشرت المسرحية بالعدد العاشر من مجلة «المسرح الحسيني» من ص ٧٤-١٠١..

تناولت المسرحية التحولات العقائدية عند حليف بني أمية «الحر بن يزيد الرياحي» من فسطاط وجبهة الكفر إلى فسطاط الحق مع ابن بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله ) .. عُرف الخفاجي بالكتابة الشعرية لنصه المسرحي ، فروح الشعر طاغية ، وصوره المدهشة ، والموسيقى الخفية ، لذلك تجد أن معظم النصوص التي يكتبها تتسم بجمالية الحوار الدرامي ، وفعاليتها ، وتوتره ، من خلال المعنى والانزياح والدلالات التي تُشير للقدرة الخيالية والخصبة بكتابة النص..

مجتزئات من النص (( لاتتقدم يا بن رسول الله ..

لاتتقدم ..

قتلوا مسلماً قتلوا مسلماً

قتلوا مسلماً قتلوا مسلماً  
قتلوا الكلمة ..

جاء سفيرا للنور إلى هذي الظلمة ..  
لكن الاحقاد استعرت ..  
وابتهجت أدران الأرض ..  
تنفث سم الحقد السود ..  
كي تدرك أحلاماً ماولت ..  
وتنمّي النَّفس بعاهاتها ..  
ناشدتك ربي ..

يامن تتقدم صوب المحنة .....))  
لقد صوّر «رضا الخفاجي» بشاعريته المتوقدة ، والمتوهجة ، سايكولوجية الحر الرياحي ، ومواقفه من اليمين إلى اليسار ، من جبهة يزيد ، إلى جبهة الحسين بن علي ، سيد شباب أهل الجنة مجتزأ آخر بعد أن أخبره أحد الجنود بمقدم الركب الحسيني وأنصاره ص ٧٧ :

(( - الحر باندهاش :

أكثر من سبعين قليلاً !؟

هل يعقل أن أبا عبد الله أتى ليحارب جيش يزيد

بهذي القلة ...!!!

وهو ابن علي !؟!

من يأتي بجميع عياله

لابد له هدف آخر غير الحرب



يامن تغبطني في مسعاي  
 يامن تأتي لتؤكد صدق أناشيد الخلد  
 لاتسألني فالعاشق لايسأل أجره  
 وتأمل من أي إناء تنهل  
 في ظلمات النفس  
 حين مضيت بلحظة صحوي  
 أدركت بأن الدنيا حقل بغاة  
 والناهض من رحم الآثام يداري سواتها  
 أدركت بأن تجارتها باءت بالخسران  
 فشحذت النفس على أمل  
 أن تحيا في ظل التطهير  
 فتجلت نفسي في كنف النور القدسي  
 إشعاع غمر سهيل النفس  
 فعبرت الوهم  
 كان الحد الفاصل بين الضدين  
 صوت أبي عبد الله  
 نور أبي عبد الله  
 الجوهر يبقى في كل الأزمان  
 والحر من انتفض لقيمه !!  
 بالطبع لنجاح العرض المسرحي الحسيني  
 لابد من اشتراطات جمالية بالتعامل  
 الإخراجي من سينوغرافيا العرض ..  
 حيث الإكسسوارات، والأزياء، والموسيقى  
 ، والطبول ، وحركة وإيماءة الممثل ، والأداء  
 الناجح .. يؤكد د-حيدر جواد كاظم

مثل ابي عبد الله يعرف فعل يزيد  
 يعرف كيف يفكر وكذلك يعرف سيرته !  
 يزيداد الموقف تعقيدا  
 النص المسرحي يبحر و يغرق بالتفاصيل  
 ليصف نزعات الحر النفسية ،وكيفية  
 التأمل ،والتحول ،والصراع ،منذ أن جعجع  
 بالركب المطهر ،وقطع المياه ،عن فلذات  
 كبد النبي ،آل الطهر ،ومخاضات الأم  
 ..حوارات أشبعت بالمرارة ،وعنجهية  
 فسطاط الشر ،و الفسطاط الظامئ في  
 آتون ولهب المعركة غير المتكافئ ص ٨٨  
 : (( الحر يتكلم مع نفسه وبصوت  
 مسموع » :  
 عَجَبٌ أَمْرُكَ يَا بَنَ عَلِي  
 جئنا نمنع عنك الماء  
 فتراك تقوم بإسعاف العطشى من جند  
 الحر  
 هذا فعل قل نظيره  
 هذا فعل يستوقفني  
 يسلب مني تبريراتي لمحاربتة  
 لكني لا أستغرب هذا الفعل  
 من ابن علي (صفين) هنا تتكرر في شكل  
 آخر لكن الجوهر يبقى مؤتلقا)  
 في ص ١٠٠ ( صوت الحر من داخل المرقد  
 يخاطب زواره )

العميدي ٣- في كتابه الأزياء السومرية :  
 (يحتوي كل عمل فني على عنصرين أساسيين مترابطين هما الشكل والمضمون ،وقد شغلت هذه القضية حيزاً من الدراسات المختلفة ، إذ يظهر هذان العنصران في الزي في حالة تلاحم غير منفصل وفي وحدة فنية تجمعهما معاً ،فالمتفرج حين تلقيه العمل الفني ، ليس بإمكانه جعل مايقدم له شكلاً فقط أو مضموناً بمفرده ،عند ذلك يموت العمل ويفقد قيمته الفنية ،.....) ..

تقول الدكتورة روعة بهنام شعاعي ٤- في تصميم الزي للمسرحيات التعبيرية :

(إن الإخراج عملية تجسيد النص المسرحي بواسطة العناصر البصرية والسمعية والحركية على خشبة المسرح )

إن قضية الصراع الأبديّ الأزلي منذ طفولة الوجود الكونيّ والبشريّ تقوم على أساس الخيرّ والشرّ ،ولازال الصراع قائماً بينهما رأينا ذلك في عوالمنا المعاصرة بين المؤمنين الأتقياء وبين الأشرار من القاعدة وداعش والنقشبنديين والبعثيين تراهم يفعلون نفس فعلة يزيد بالقتل والعنف والتفخيخ والتفجير ..في مسرحية المئذنة للقص والروائي العراقي المبدع «علي لفته

....  
 الأب:  
 اقرأ لي نشيدا عن البطولة .. اقرأ مثلا أنا جندي عربي بندقيتي في يدي احمي فيها بلدي من شرور المعتدي الشاب :

أي معتد يا أبتى .. لم تعد البنادق تكفي ولم تعد موجهة إلى الأعداء.. أنت لا تعرف ماذا يحدث الآن في هذه البلاد وأنا لم أعد جنديا عربيا حتى أحارب عدوي الطعنة من الخلف والموت في كل مكان .. والرصاص استبدل بسيارات مفخخة وأحزمة وعبوات ناسفة .. الرصاص صار



المنحرف بكل عصر ومصر ويوم .  
 في كتابها المهم (نظريات التحليل النفسي  
 والمسرح ) تذكر الناقدة الأكاديمية  
 الدكتورة «بشرى سعيدي»  
 ص٣٤: (( يكمن دور التحليل النفسي  
 للأدب في المشابهة ، التي عقدها فرويد  
 بين الأثر الفني والحلم . لأن كلا منهما  
 يتحدد موقعه تحت تأثير الرغبة ، فالشاعر  
 يستقي من اللاشعور الجماعي .ويستخدم  
 الأساطير والقصص الشعبية .....))  
 ١- د-إبراهيم الحيدري١- تراجيديا  
 كربلاء سوسولوجيا الخطاب الشيعي -  
 دار الساقى - ط٢- ٢٠١٥ ص ٤٠٩  
 ٢- فاطمة برجكاني - تأريخ المسرح  
 في إيران منذ البداية إلى اليوم - مركز  
 الحضارة - ط١- ٢٠٠٨ ص ٢٥٠  
 ٣- د-حيدر جواد كاظم العميدي - الأزياء  
 السومرية المضمون والدلالة في العرض  
 المسرحي التاريخي - ٢٠١٢ - دار تموز ط١  
 ص-٨٥  
 ٤- د- روعة بهنام شعاعي - تصميم الزي  
 للمسرحيات التعبيرية - دار الفراهيدي  
 - ٢٠١٤ - ط١ - ص ٣٢ ٥- د-بشرى سعيدي  
 -نظريات التحليل النفسي والمسرح - دار  
 غيداء عمان - ط١ - ٢٠١٦ - ص ٣٤.

الآن للاغتيال وليس للأعداء ، إذا أردت أن  
 تصفي حساب من قتل احد أبناء عمومك  
 قبل خمسين عاما فهذا هو الوقت الملائم..  
 الأب : اكتب هذا في قصصك  
 الشاب :  
 أية قصة أو رواية وفعل الكتابة مثل  
 ضباب غطى حتى المرأيا  
 الأب :  
 حين كتبت أول حرف شجعتك .. أتذكر..  
 إذن اكتب عليك أن تكتب لا أن تتوقف..  
 اكتب عن الموت ..عن الحاضر الذي لا  
 أتمنى أن أعود إليه رغم ما كنت في حياتي  
 متشبثا بهذه الحياة.اكتب عن المعنى عن  
 خوفك المهم أن تستمر في الكتابة.  
 الشاب :  
 كيف اكتب وكل الأشياء التي من حولي  
 تهديني ضياعا ومغالطة لفعل المعنى  
 الصحيح.. هل اكتب عن رصاصة قتلت  
 شاعرا مسالما كان يبيع الكتب على رصيف  
 المدينة لأنه لم يكن يملك رصاصة ..  
 إن واقعا اليوم في خضم الصراعات بين  
 من يريد زرع الابتسامة وبين من يريد أن  
 يطفئ جذوة الحياة يتجسد بمسرح الحياة  
 ، والمسرح وسيلة للتعبير عن قيم الجمال  
 وأبطالها وبين دناءة الأشرار وسلوكهم



# المسرحُ العربيُّ ، تاريخ موجز لرحلة طويلة

## التأليف المسرحي المبكر وتوظيف النماذج والشخصيات التاريخية

|| ناصر الخزاعي ||

يتفق الباحثون المسرحيون على ضرورة موهبة المؤلف واطلاعه الواسع على النماذج المسرحية لمختلف الثقافات الإنسانية ليتحقق له أن يخلق جوا من الجدة والطرافة والموازنة بين شكل العمل الذي يكتبه ومضمون هذا العمل، هذا فضلا عن ضرورة اطلاع المؤلف المسرحي على كل ضروب الثقافة الممكنة لما يتركه ذلك من أثر على التأليف في إنجاح العرض المسرحي الذي يتوجّه عمل المخرج ومهارة الممثلين والمختصين الآخرين بشؤون الإضاءة والديكور، وما إلى ذلك من أمور أخرى رئيسية أو ثانوية.

غالباً ما يشكّل التراث ينبوعاً ثراً لكل المبدعين في كل الأمم والشعوب، لأن هذا التراث هو مخزن ذاكرة هذه الشعوب التي تعود إليه كلما نضب حاضرها وأصابه الوهن، وكانت بدايات التأليف المسرحي عند العرب منطلقة من نماذج التاريخ العربي والإسلامي ومن رموزه وشخصياته المشهورة، وقبل أن نعرض لأهم المسرحيات العربية التي ألفت بعد أن رأى مسرحنا العربي النور؛ علينا أن نحدد ما المقصود بالتأليف المسرحي، وما شروط المؤلف المسرحي الناجح؟



هذه العودة للمؤلف المسرحي نوعا من الأصالة الفنية عن طريق إكساب هذه النماذج الموظفة هذا البعد التاريخي الحضاري الذي يمنحها - في الوقت نفسه - قدرة على تخطي زمنها القديم وكسره لتحمل صفة المعاصرة من خلال تجسيدها كشخصيات حية تعيش حياة حقيقية على خشبة المسرح، لكن من وجهة نظر المؤلف المسرحي.

أما أهم المسرحيات العربية التي ألفت آنذاك فيمكن أن نختار منها مجموعة معينة بغرض الحديث عنها بشكل موجز ومركّز ومناسب لهذا المقام ، كآلاتي: أولاً- مسرحية المروءة والحياة لخليل اليازجي (١٨٧٦م)

وهي مسرحية تستوحى جانبا من حياة النعمان بن المنذر الذي كان حاكما في أواخر القرن السادس الميلادي وقبل مجيء الإسلام، وكان هذا الملك الذي يتخذ من الحيرة عاصمة له يخرج للصيد في البراري، وعرف عنه أن له يومين يوم سعد يكرم فيه من يقابله ويوم نحس يقتل فيه من يقابله، وفي إحدى رحلات الصيد ابتعد عن حاشيته ووزرائه فضل في الصحراء التي لقيه فيها اعرابي اسمه حنظلة أكرمه ووقّره دون أن يعرف انه الملك الذي

وقد كانت الشخصيات التراثية التي زخر بها تاريخنا العربي الإسلامي هي أهم المناهل التي ارتد إليها المؤلف فرحا بها ومسرورا بها مرة، ومتألما وموجوعا منها مرة أخرى، في حين كان ينظر مرة ثالثة لهذه النماذج التاريخية نظرة عادلة لا تستهويه ولا ينتقدها، وإنما يحاول أن ينقل للمشاهد ما طبعته هذه النماذج على صفحات وجدانه وما جادت به رؤيته لنقل هذا الانطباع الحيادي.

وربما كان توظيف الشخصية التاريخية في البدايات الأولى للمسرح العربي الحديث مرتبطا إلى حد كبير بشاغل النهضة العربية التي رافق ظهور المسرح - خلالها زمنيا- انشغال أهم رواد النهضة العربية بإحياء تاريخ العرب الإسلامي التليد، وسنشهد تجليات هذا التوظيف في فنون إبداعية أخرى كالشعر الذي حاول هو الآخر استعادة بريق الأصوات الشعرية التراثية وبعث الحياة بها من جديد في هذا العصر. ولذلك فإن العودة إلى الشخصيات والنماذج التاريخية من خلال المسرح في بدايات انطلاقة الأولى تعبّر فيما تعبّر عن حالة التردّي والانحطاط الذي وصلت إليه المجتمعات العربية أيام الاحتلال العثماني قبل قرنين من الزمان ، كما تمثّل

النصرانية (وكان ذلك قبل الإسلام) ثم يعرض الإعرابي دينه على الملك وعلى أهل الحيرة فيقبلون به ، ويقرر النعمان منذ هذه اللحظة العدول عن عادته القبيحة واتخاذها أيام الله للسعد والنحس على وفق مزاجه.

ومن الواضح على هذه المسرحية احتفاؤها بالأبعاد التربوية والأخلاقية التي تدعو إليها من خلال توظيف شخصية الملك الغشوم (النعمان بن المنذر) الذي يتخلى عن عادته السيئة بعد أن يتنصّر، لكون الأديان تردع أصحابها عن الظلم والاستبداد ثانيا - مسرحية المعتمد بن عباد لإبراهيم رمزي (١٨٩٢م)

تتناول هذه المسرحية جانبا من حياة ملوك الطوائف في بلاد الأندلس باتخاذ شخصية صاحب بن عباد مثلا لمن تتقلب أحواله الحياتية من السلطة وعزها إلى البؤس والحرمان في ظل قدر لا يرحم أبدا. والمسرحية تبدأ بخبر غزو (الفونسو السادس) لإشبيلية عندما كان صاحب حاكما لبلاد الأندلس، مما دعاه للاستنجاد بجيوش أخوته (المرابطين) في بلاد المغرب الذين يهبّون لنجدته ويطردون الغزاة الأوربيين، ولكن أمراء هذا الجيش يأخذهم الطمع في هذه البلاد الجميلة، فيقررون

كشف عن نفسه بعد وصول الحاشية والوزراء، ثم وعد حنظلة بأن يجازيه خيرا إن هو دخل الحيرة يوما.

وشاءت الصدفة أن يدخل حنظلة في يوم النحس الذي اعتاد النعمان أن يقتل أي شخص يقابله، فيطلب حنظلة أن يمهله الملك عاما ليتدبر شؤونه ويوصي أولاده ويودع أهله ونساءه ويضطر الملك لتأجيل حكم الإعدام إكراما لحنظلة الذي أكرمه فيما سبق، لاسيما وأن شخصا من الحيرة اسمه قرّاد تعهد بأن يقدم رأسه بدلا من حنظلة في حالة عدم إيفائه بعهدده، وبعد ان حال الحول على قرّاد دون أن يحضر مكفوله استدعاه النعمان للقتل قبل غروب الشمس بعد أن جهّز له نطعه الذي سيذبح عليه وسيافه الضخم الذي سيحتز رأس المسكين الذي أخذته النخوة والغيرة لكفالة رجل ما سمع عنه إلا خيرا. ومن بعيد شهد القوم قبل إعدام حنظلة فارسا يجري بفرسه المطهم نحوهم، وما أن وصل حتى عرفوا أنه حنظلة الذي استدعى حضوره المفاجئ استغراب الجميع بمن فيهم الملك الذي بادره بالسؤال: ما الذي جاء بك وقد أفلت من القتل؟ فردّ الإعرابي: إنه الوفاء ، ثم يسأله النعمان وما الذي دعاك للوفاء؟ فيجيب حنظلة: إنه ديني



الدرامي المسرحي.

رابعاً - مسرحية (رواية علي بيك الكبير) أو (دولة المماليك) لأحمد شوقي (١٨٩٣م) تعد سنة ١٨٩٣ سنة تحوّل في شعر الشاعر الكبير أحمد شوقي حيث ألف مسرحية علي بيك الكبير، فحين بويح أميراً للشعراء وجدها دافعا له لإتمام ما بدأ به عمله المسرحي وسرعان ما كتب مسرحيته الشعرية هذه التي يختار أحداثها من وحي التاريخ المصري الذي تسلط فيه المماليك على مقاليد الأمور فعاثوا في الأرض فسادا وخرابا كما تصور المسرحية ذلك .

يقيم شوقي فصولا على جانبيين تاريخي واقعي وخيالي غير واقعي، ويمثل انقلاب محمد بك أبو الذهب على ولي نعمته الأمير علي بك الكبير، واضطرار الأخير للجوء إلى أمير عكا آنذاك ظاهر العمر ليستقوي به على خصمه أبي الذهب الذي استمال قادة جيش علي بك الكبير بمن فيهم الشركسي المملوك (مراد بك) أقرب الناس إليه والذي رأى في القضاء على علي بك منفعة شخصية له ليستطيع الزواج من الشركسية المملوكة (إقبال) حرم علي بك، والتي يكتشف فيما بعد أنها أخته، وهو ما يمثل الجانب التخيلي في هذه المسرحية....

الغدر بالصاحب بن عباد ويلقونه بالسجن ليصفو لهم أمر هذه البلاد! وهذه المسرحية لم تعالج مسألة الحكم والغدر بالصاحب إلا معالجة تاريخية، بحتة لم ترق إلى مستوى الإنجاز الفني، فجاءت في كل فصولها باهتة لا حياة مواراة تشد القارئ، فضلا عن كون تراكيبيها محشوة بسجع ثقيل يملّه من يقرأ او يشاهد هذه المسرحية.

ثالثاً - اللقاء في المأنوس في حرب البسوس لجرجس مرقس (١٨٩٧م)

يستوحي المؤلف في مسرحيته هذه أخبار حرب البسوس التي جرت بين قبيلتي (تغلب) و (بكر) بسبب مقتل شخص اسمه (كليب) وأقام من الأخبار المتعددة لهذه الحرب الضروس إطارا لمسرحيته التي فقدت حبكتها الجانب الفني بسبب طغيان الجانب التاريخي، وقد بنى المؤلف مسرحيته على خمسة فصول تبدأ بانطلاق الشرارة الأولى لهذه الحرب التي استمرت عقودا طويلة مروراً باشتداد أوار هذه الحرب وانتهاء بخفوت هذه الشرارة والتصالح بين القبيلتين بعد ما سالت بينهما أنهار من الدم، لكن المسرحية قصرت عن تناول الحدث التاريخي تناولا دراميا يخرجها من حدود التاريخ الى حدود الفن





## قرأتُ العدد العاشر

|| أنوار سعيد جواد ||

على جميع الأحداث التاريخية في معظم تاريخ البشرية \_ وستبقى \_ وهذا ما يمكن تلمّسه في المجالات المختلفة والمتنوعة التي تحاول أن تنهل من معينها وأن تقترب منها بشكل أو بآخر لتستمد منها عناصر نجاحها وتفوقها وبقائها سواء على الصعيد الفكري أو الثقافي أو الاجتماعي ..... الخ.

والمتتبع للمسرح الحسيني يلحظ اهتمام القائمين عليه والمتابعين له وذلك من خلال الحث على ضرورة تفعيله وبقائه وديمومته؛ وهذا ما اثبتته الأيام والأحداث؛ ومن خلال تزايد اعداد النصوص المسرحية التي تُعنى بالنهضة الحسينية على وفق رؤية تُعنى بالأصالة وتبحث عن الحداثة في الوقت ذاته؛ فضلا عن كونها اصبحت فنا

مما لا يخفى على القارئ أو المتابع ان المنظومة الفكرية والاجتماعية والدينية والحضارية وحتى الثقافية لاي مجتمع ما تُبنى من خلال الوقائع والاحداث التاريخية التي تعصف بتراث هذه الامة وتستطيع أن تغيّر مجرى حياتها بشكل أو بآخر. وهذا ما يتجسّد في ملحمة الطف الخالدة وما حملته من احداث وحقائق شكّلت انعطافا واضحا في مسيرة التاريخ؛ وتركت بصمات خالدة على صفحاته تمد الاجيال بمعين ثرّ من المواقف والبطولات والتضحيات بكل أشكالها وأنواعها. إلى جانب ما حملته من مواقف انسانية لازال صداها يقرع آذان البشرية إلى يومنا هذا.

لقد حملت واقعة الطف خصوصية ميّزتها

قائماً بذاته اثبت وجوده وتمييزه وحضوره الفاعل في الساحة الثقافية المعرفية؛ مما حدا بتوجيه الأنظار إليه من قبل الباحثين والأكاديميين. ولعل في اقبالهم عليه دراسة وبحثاً وتأليفاً وتقويماً ما يشير إلى ذلك. وهذا أيضاً ما أكدته افتتاحية العدد (المسرح الحسيني والحضور الفاعل) لرئيس التحرير الاستاذ رضا الخفاجي لما حملته من رؤية تفاعلية لمستقبل هذا الجنس الأدبي سواء على صعيد النصوص الابداعية أم على مستوى البحوث والمقالات التي تخصصت بموضوعة المسرح الحسيني (وهذا ما يفرح القلب ويثجج الصدر) على حدّ تعبير صاحب الافتتاحية.

#### •النصوص :

\_ الرواق الأخير / نعيم آل مسافر  
افاد مؤلفها من النهضة الحسينية ليس الحدث التاريخي وحسب وإنما ثنائية الحق والباطل؛ الموت والحياة؛ الأبيض والأسود من خلال ربط الأحداث والمجريات التاريخية بالواقع الراهن؛ فقوى الظلام التي حاربت الامام الحسين (ع) وأهل بيته مازالت إلى اليوم تحارب انصاره ومحبيه والسائرين على نهجه؛ وقوى الخير والعدل والنور مازالت هي

أيضاً تنهل من تضحية الإمام الحسين (ع) وعطائه وتصديه لقوى الظلم. وهذا ما حاول مؤلف المسرحية أن يقف عنده لكنه تناول من خلال مواكبته لتطورات العناصر الفنية في العمل الإبداعي، وهذا ما يمثله (شكل سيامي) فضلاً عن لغة النص التي ابتعد فيها المؤلف عن السرد والتجأ إلى الترميز وإلى التكتيف في العبارات وهذا ما ظهر في الحوارات المقتضبة التي تحمل بين طياتها الكثير من الدلالات العميقة في محاولة منه لربط الماضي بالحاضر؛ متخذاً من شخصية عمرو بن جنادة ذلك الفتى الذي لم يتجاوز عمره الحادية عشرة وقد استشهد مع أبيه في واقعة الطف بعد أن خاض غمار الحرب وهو بعد لم يتجاوز مرحلة الطفولة والصباء. هذه الشخصية المركزية لها انعكاس وامتداد على وضعنا الراهن؛ فكم من مثل عمرو بن جنادة طالتهم يد الكفر والضلالة والتكفير وهم يدافعون عن ارضهم ومعتقداتهم ووطنهم؟!

لقد حاول المؤلف وبأسلوبه الفني التقني أن يشير إلى ان كربلاء لم تقف عند حدث تاريخي معيّن في بقعة مكانية محددة وإنما كربلاء لازالت حاضرة بكل ابعادها

(علي حسين الخباز) أن يرسمه من خلال توظيفه لشخصيات تاريخية مستعينا بها في بناء نصه المسرحي. ففي بداية المشهد يحدد لنا مكان الحدث وهو معسكر مصعب بن الزبير حيث هناك (خيمة قائد لها حراسة ورعاية أمنية خاصة/ حرس يتناوبون المسير/ سيوف ورماح). وهناك من (جهة المسرح يتحرك شيخا الحكمة) إلى جانب ذلك الفتى الذي استطاع أن يأخذ بثأره ممن قتل والده وحرز رأسه. لقد استطاع مؤلف النص أن يوظف الزمان لصالحه فجاء نصه مختزلا لأزمان متقطعة مستعينا بتقنية الاسترجاع الزمني حيث كانت (الانارة) في احدى جوانب المسرح تمثل الذاكرة أو الرجوع بالزمن؛ ليسرد لنا من خلال هذه التقنية \_الاستحضار أو الاسترجاع\_ الحدث التاريخي الذي ادى بالفتى لأخذ ثأره من (آبر التميمي) قاتل حبيب بن مظاهر الاسدي في واقعة الطف الخالدة. لقد بدأ النص المسرحي بحوار يمتلك لغة شعرية (عُرف بها الخباز\_ تمثل صراعا فكريا بين الصبر وبين القصاص؛ بين الدعوة إلى الرضوخ والاستسلام أو الأخذ بالثأر واحقاق الحق؛ وهذا ما جاء به حوار الشيخين (شيخ ١: انبلج الفجر لايحتاج إلى

ودلالاتها وان اختلفت المسميات. كل ذلك حاول مؤلف النص (نعيم آل مسافر) أن يوضحه من خلال رؤى فنية ابتعد فيها عن النص المكتوب أو لنقل الحوار والسرد إلى استعمال المؤثرات الصوتية والمؤثرات الحركية فكان (صوت انفجارٍ مدوّ وصفارات سيارات الاسعاف) في مقابل (اصوات صهيل الخيل وجعجعة السلاح)، إلى جانب الشخص السيامي فضلا عن استعمال اللونين (الأبيض والأسود) وما يحملانه من دلالة الخير والشر؛ الحياة والموت؛ العطاء والمنع، بكل ابعادهما فضلا عن حركتهما داخل المسرح وهما يحاولان سحب الصبي (عمرو بن جنادة، حسون) كلا إلى جانبه، وما رافق ذلك من حوار يرسم فيه مؤلفه المعاناة الإنسانية عبر مراحل التاريخ المختلفة. ليترك النص بعد ذلك مفتوحا باستمرار (صوت: هل من ناصر ينصرنا؟) ليختار فيه الصبي رواقه الأخير.

\_ هذا رأس أبي / علي حسين الخباز نص مسرحي تدور فكرته حول الثأر والانتقام من الطغاة وإن طال الزمان بهم؛ فلا بد من أن يأتي يوم القصاص العادل وإحقاق الحق والانصاف؛ وهذا ما حاول

الحديثه فحسب؛ وإما في الكيفية التي يبنى من خلالها مبدع النص لحظة متفردة تكتسب صدقها ودرجة مشروعيتها بوصفها كلا متكاملا داخل النص. وهذا ما جاء عليه النص المسرحي (الشهادة مرتان) الذي يقع في مشهدين حاول مؤلفه من خلاله أن يوظف الحدث التاريخي ولكن من خلال اضعاف ابعاد جديدة عليه، وهذا ما توضحه لغة النص التي امتزج فيها الحوار بالسرد؛ إلى جانب ما تحمله هذه اللغة من دلالات خرجت من خلالها عن الاطار التاريخي لتمتد إلى التعبير عن الواقع الانساني في مختلف مراحل. وهذا ما نقرؤه في قول (سويد بن عمرو الخثعمي) وهو يحاور (بشر بن عمرو الحضرمي) وهما يلتحقان بمعسكر الإمام الحسين (ع) من أجل الشهادة بين يديه؛ حيث يقول: ( لا عليك فالنصر في هذه المعركة له طعم جديد إنه النصر المعنوي تنتصر فيه الإرادة والكرامة)، وفي موقف آخر: (نعم سيغلبه بعنوان الكرامة والإرادة) وذلك في حديثه عن غلبة الامام الحسين (ع) واتباعه السبعين على جيش يزيد المؤلف من ثلاثين ألف رجل. لقد حاول النص أن يقف عند حدود مفهوم الانتصار

سيف وذابح وذبيح يحتاج إلى شيء من الصبر.

شيخ ٢: مادام في الكون قاتل وقتيل لابد أن نبحت بين عيون العالم عن فجر فسيح الضوء وإلا...

شيخ ١: ستكون دماؤنا مباحة لكل رحيل، فلم لا نلج الضوء على هدأة صبر حكيم.

شيخ ٢: ولم لا نثور... القادم من رعشة جرح ويتم، يحمل القلب سيفا ويحلم بالقصاص، ليقوم إليه، وليكتب للتأريخ نصر قصاص قويم

....شيخ ١: ليس الشر هو الحل الوحيد.

شيخ ٢: ومتى كان القصاص شرا؟ هل من الإنصاف أن يترك القاتل يعبث بدم المقتولين، ونحن لاملئك سوى وعود الصبر؛ ومفاتيح صبر مؤجل...؟).

لقد استطاع مؤلف النص المسرحي هذا أن يوظف التقنيات الحديثة من خلال لغة الحوار وتوظيفها في خدمة الغرض المطلوب فضلا عن تقنية الاسترجاع وجعلها بديلا عن السرد في نقل الحدث.

الشهادة مرتان / يعقوب يوسف جبر الرفاعي

لعل ما يميز المسرح الحسيني ويكسبه جمالا لا في استعماله للتقنيات الفنية

فما زال الحر يمثل معادلا موضوعيا بين النفس التي تبحث عن الخلود وبين النفس التي تخضع إلى مغريات الحياة؛ صراع بين الهوى والقيم، بين الفناء في دنيا زائلة أو الخلود فيها عبر الاجيال من خلال موقف يدخله ساحة الخلود عبر التاريخ. وهذا ما حصل مع الحر الرياحي في واقعة كربلاء الخالدة.

لقد مثلت شخصية الحر هذا المعادل فكان أن انتصرت نفسه الأبية على كل المغريات المادية الزائلة لتلحق بركب الخالدين من شهداء واقعة الطف. وهذا ما حملته فكرة النص التي وظف لها مؤلفها الامكانيات الفنية من خلال تعدد مشاهد العرض ابتداءً من خروج الامام الحسين (ع) مرورا باستشهاده وصولا إلى مرقد الشريف؛ من ( مسرح مظلم وبدون ديكور، إلى مقر قيادة الحر بن يزيد الرياحي، غرفة نوم الحر وهي نصف مضاءة الوقت ليلا، توجه موكب الحر مع فرسانه لملاقة الامام لمنعهم من التقدم صوب الكوفة، قصر الامارة في الكوفة، صحراء كربلاء، مرقد الحر) ان تعدد المكان هذا يرافقه أيضا توسع دائرة الزمن وتنوعها من الليل والنهار ولقائه بالامام الحسين (ع) ومن

الذي لا يمكن أن يحدد على وفق حدث تاريخي مشروط بزمان محدد متخذا شكلا مؤحدا. وهذا ما اراد النص المسرحي أن يقف عنده متخذا من شخصية (سويد بن عمرو الخثعمي) محورا لتدور حوله الأحداث، فنراه مرة ينتصر على الرجل المثلث الذي يرمز إلى النفس المترددة أو كما وصفه سويد ( بل هو الشيطان قد تمثل لنا ليغويننا حتى نحجم عن اللحاق بالركب الحسيني) ومرة اخرى ينتصر على قاتليه من جيش عمر بن سعد عندما لم يمت أول مرة في المعركة؛ وبعد استشهاد الإمام الحسين (ع) واهل بيته نهض من جديد وقاتل من جديد حتى قُتِلَ وبذلك نال الخلود مرتين باستشهاده مرتين.

\_ مسرحية العدد: صوت الحر الرياحي (رضي الله عنه) / رضا الخفاجي

من الأعمال المسرحية التي حظيت باهتمام الباحثين والنقاد منذ تأليفها وظهورها على خشبة المسرح الكربلائي عام ١٩٩٨م وإلى يومنا هذا مسرحية (صوت الحر الرياحي) لما تمتلكه من رؤى فنية ابداعية فضلا عمّا طرحته من قضايا فكرية مازال صداها مدويا إلى يومنا هذا في نفوس الغيارى والباحثين عن الحق والفضيلة والعدالة؛

الأولى واصله التي انبثق منها (مضمونا وشكلا وبناء ورؤية مع الانفتاح على كل التجارب المسرحية العالمية) من أجل الاستفادة منها (تفاعلا وحوارا) وبذلك نستطيع تأسيس مسرح اسلامي صحيح.

\_ الكيروكراف وتوظيفه في مسرحية الوارثون / مهدي هندو الوزني

مقال وقف فيه كاتبه عند قدرة المشتغلين في الفن المسرحي على التعاطي مع الأحداث التاريخية المختلفة والمتباينة وإعادة انتاجها واخراجها على خشبة

المسرح على وفق نظريات اخراجية مغايرة للمألوف كما في مسرحية (الوارثون) التي قدمتها فرقة (جماعة مسرحيون) وهي من تأليف الشاعر والكاتب المسرحي (رضا

الخفاجي) وإخراج (مهدي هندو الوزني) سينوغرافيا وكيروكراف (حمزة الفيحان).

تناول فيه تقنية الكيروكراف التي عرفتها (سوزان لانجر) بانها (حركة أو نسق حركي

فصل نفسه عن الحركة في عمومها بحكم تكوينه؛ إذ يكتسب هويته الفنية داخل

سياق العرض ليتميز بذلك عن الحركة العادية). أو هو ما يعرف في المعجم

المسرحي فن تصميم الرقصات أو فن تدوين حركات الرقص. موضحا تطبيقاته

ثم انضمامه إلى معسكره واستشهاده وجعل مرقده رمزا لكل الاحرار الذين تأبى نفوسهم الذل والهوان. ان هذا التنوع في مشاهد العرض وسعة الرقعة الزمانية التي امتد بها الحدث إنما يكشف لنا عن موهبة المؤلف المتميزة فضلا عن ثراء مضمون العمل الفني في لغة حوارية حملت رؤى وتأملات مبدعها. فكانت بحق تستحق ان تمنح لقب أفضل نص مسرحي بامتياز؛ ولاقت نجاحا كبيرا عند عرضها الذي نأمل أن يعاد.

#### • مقالات:

\_ نظرية المسرح الإسلامي عند جميل حمداوي قراءة في كتابه (خصائص المسرح الإسلامي) / علي ياسين

تحت هذا العنوان عرض الدكتور علي ياسين قراءة جادة لكتاب صغير وسمه (بالجدير

بالقراءة) تناول فيه موقف مؤلفه (جميل حمداوي) من نظرية المسرح الإسلامي

من خلال عرضه لخصائص هذا النوع من المسرح. لقد تناول صاحب المقال

ترجمة وافية لمؤلف الكتاب وبرز نتاجاته الابداعية واصلا ذلك بقراءته النقدية

والاستعراضية لهذا الكتاب. مبينا فيه ضرورة أن يرجع المسرح العربي إلى جذوره



والايطالية والتركية وغيرها؛ ذاكرا لذلك نماذج مسرحية مترجمة من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. وهو في عمله هذا إنما يعيد إلى الذاكرة المختصة بالفنون المسرحية الأعمال القديمة ويفتح في الوقت نفسه الآفاق لمعرفة المسرحيات المترجمة واثرها في نشأة المسرح العربي.

\_ واقعة الطف الخالدة كملحمة / عماد الصافي

تحت هذا العنوان حاول صاحب المقال أن يكمل (تقرير ان الطف الحسيني هو ملحمة وليس معركة أو واقعة كما تم التعارف عليه) كما بيّن ذلك في المقالة الاولى \_ حسب قوله \_ وإن لم نطلع عليها في العدد السابق. إلا انه حاول أن يكمل ما بدأه من الوقوف حول نقاط التباين والاختلاف بين الملحمة والتراجيديا من وجهة نظر أرسطية؛ مستعرضا ميزات كل من الملحمة والتراجيديا وما تمتاز به الملحمة عن التراجيديا. وهو في كل ذلك يكمل ما أخذه أو اقتبسه من مقالة تحت عنوان (ملحمة كربلاء والفن الملحمي) للباحثة بتول ناصر قاسم؛ منشورة في موقع الحوار المتمدن/ العدد ٤٦١٣ في ٢٤/١٠/٢٠١٤ محور: الأدب والفن. وإن كان صاحب المقال

في النص المسرحي وما حمله من دلالات ومعانٍ فكرية وجمالية القت بأثرها على النص المسرحي فكان أن خرج عن اطار المألوف من الاعتماد على المبنى الحكائي للنص، فكان لتوظيف الأساليب الجديدة في الاخراج حضور فاعل فيه، وهذا يدل على ان (المسرح اليوم يشهد تحولات في بنيته المعرفية) من خلال اعتماده وتبنيه لعدد من الاساليب والطروحات للمدارس المسرحية الفنية الجديدة مما يساعد على فتح (الباب على مصراعيه للقراءة التأويلية والجمالية وكذلك متعة المشاهدة التي تتنوع من أسلوب إلى آخر)، وهذا ما عملت عليه جماعة مسرحيون وهي تقدّم مسرحية الوارثون.

\_ المسرح العربي، تاريخ موجز لرحلة طويلة. ثانيا: الثقافة عبر الترجمة/ ناصر الخزاعي

في هذا المقال يكمل (ناصر الخزاعي) ما بدأه في حلقة الأولى من سرد تاريخي لنشأة المسرح العربي ليقف عند اثر الترجمة ودورها في وجود المسرح على الساحة العربية. مستعرضا في مقاله هذا لأنواع الترجمة واساليبها وطرقها في النقل من اللغة الفرنسية ومن ثم الانكليزية

علي حسين الخباز  
لقد بات من الامور المسلّم بها في مجلة  
«المسرح الحسيني» الاهتمام بكل ما  
يتعلق بقضايا تمسّ المسرح بشكل عام  
والحسيني على وجه الخصوص؛ وهذا ما  
يمكن ان يلمسه القارئ للمجلة بشكل أو  
بآخر وذلك من خلال البحوث والمقالات  
التي تعنى بهذا الجانب. وتأتي مقالة (علي  
حسين الخباز) تحت هذا الميدان؛ وذلك  
من خلال قراءته لكتاب (تأويل الزي في  
العرض المسرحي) لمؤلفه الدكتور (حيدر  
جواد العميدي) مستعرضا فيه أهم ما  
جاء فيه من أفكار ورؤى عربية وغربية  
لمفهومة التأويل في الفكر الفلسفي وأهم  
المرتكزات الأساسية لفنية التأويل وهي  
الوعي، ومعلوم أن (التأويل أو التفسير)  
للقضايا المادية أو الأمور الظاهرية تعد  
من الموضوعات التي كانت مثار اهتمام  
الفرد والجماعة من أجل الوصول إلى  
فهم الشيء المؤول تماشيا مع المرجعيات  
الفكرية والثقافية للوسط الذي تنشأ فيه؛  
وقد تناول الكتاب (تأويل الزي) ضمن  
نطاق العرض المسرحي كونه يعد أحد  
مرتكزات العرض المسرحي؛ فهو يعد بمثابة  
نص مفتوح من الدلالات والرموز التعبيرية

(عماد الصافي) قد حذف بعض العبارات  
والآراء؛ كما في قوله: (لقد اعتمدت دراسة  
ارسطو اساسا لصياغة نظرية الملحمة لكل  
الدراسات والبحوث التي تأخرت عنها)  
ويحذف تكملة النص المأخوذ (وتأتي  
دراسة الفيلسوف الألماني هيجل للأنواع  
الأدبية في قمة الدرس النظري لهذه الأنواع  
وذلك لخطر هذا الفيلسوف الكبير ولعمق  
ما كتبه من بحث نظري ولاتساعه وغزارة  
معرفته بكل ما كتب في هذه الأنواع  
الأدبية وعلى امتداد تاريخها . وبالنسبة  
إلى الملحمة بين ان الشعر الملحمي من  
قسمة الشعوب....) وفي موضع آخر كتبت  
بتول قاسم ناصر قول هيجل: (ويقول ان  
شئنا العثور... نجد عماد الصافي قد حذف  
هذا وذكر: ( كما ذكروا إن شئنا العثور...)  
ولم يكن هذا جهده فحسب وإنما هناك  
مواطن اخرى تم الحذف منها تتعلق برأي  
هيجل وموقفه من الفن الملحمي وغيره  
من الباحثين. ولانعلم ان كان ختام اقتباسه  
هذا (للحديث تنمة) سيتم تناول ذلك أم  
أنه سيطبق مذكره أو ما أخذه على واقعة  
الطف الخالدة؟!!!

\_ البحث النخبوي في معطيات المفهوم  
التداولي \_ تأويل الزي في العرض المسرحي /

صاحب المقال.

\_ سعد الله ونوس كاتب مسرحي بامتياز

/ شمم صادق زاير

وفيه تعريف بشخصية أدبية عربية معاصرة من خلال تسليط الضوء على حياته وانجازاته الأدبية بشكل عام والمسرحية منها على وجه الخصوص؛ وإن كانت تفتقر إلى المصادر التي تمت الاستعانة بها والرجوع إليها في كتابة المقال الذي هو اقرب إلى روح البحث منه إلى المقال. لكن ما يحسب للكاتبة وللمجلة أيضا انها فتحت الباب أمام التعريف بالشخصيات المسرحية سواء أكانت عربية أم عراقية مما يتيح للقارئ والمتخصص التعرف عليها والوقوف عند نتائجها مما يكسبه جانبا معرفيا وثقافيا يرفد بها خزينه المعرفي .

### • بحوث

\_ نفحات من المسرح الحسيني ج 5/صباح

محسن كاظم

وفيه يقف الباحث عند بعض النصوص الأدبية المسرحية والشعرية التي وجدت في ملحمة الطف الخالدة معينا ثرا ورافدا عذبا بكل معاني التضحية والفداء من اجل احقاق الحق والعدل ورفع الظلم في كل زمان ومكان. ومن هنا

شأنه في ذلك شأن الحركة والمشاهدة والحوار داخل النص المسرحي.

لقد ركز (علي حسين الخباز) على مفهومة التأويل ثمنا جهد مؤلف الكتاب في (سعيه لعرض مناهج تبنتها مدارس وموجهات فنية) ولم يقف جهده لعرض آراء فردية فيما يتعلق بمعنى التأويل الحقيقي الذي يرى انه ( الوجه الأنصح للمجاز، أي انه اجتياز دلالي يمهّد لتعددية المعنى) وبما بذله من جهد قوييم (بما اكتنز بحثه من دلالات وعوالم الزي المسرحي التأويلية).

\_ موسوعة المسرح العراقي في كربلاء /

عقيل أبو غريب

وفيه إشادة بجهد الباحث في الشأن المسرحي الاستاذ (عبد الرزاق عبد الكريم) في وضعه لموسوعة المسرح العراقي في كربلاء والتي تقع في سبعة مجلدات حاول فيها مؤلفها (تثبيت كافة النشاطات المسرحية لجميع المؤسسات والفرق الفنية المسرحية منذ أكثر من أربعين عاما)، وهذا مما يسهم في اثراء المكتبة الثقافية بشكل عام والمسرحية على وجه الخصوص كونه يعد من (المصادر المهمة لكل باحث في الشأن المسرحي العراقي) على حسب قول

المسرحي وإنما ذكر ان (للملحمة الحسينية تأثيرها الساحر في كل الأجناس الأدبية والفنية) فضلا عن التيارات الفكرية والعقدية والمذهبية لمبديها؛ فهذا الشاعر الكردي (صلاح جلال) يضع ديوان (سدرة الحسين) متمسكا فيه (خطى الرفض للظلم، وحركة ونهضة الامام الكوني والانساني سيد الشهداء ليؤكد ان الموت بلا قضية لاجدوى منه) مستشهدا بنص شعري وظفه الشاعر للحديث عن شهداء الثورة الفلسطينية التي هي استلهاهم لنهج الامام الحسين(ع)؛ ومن نفحات المسرح الحسيني كانت مسرحية (آه لو كنت هناك) للكاتب المسرحي (علي حسين الخباز) الذي تناول فيها جزءاً من تفاصيل الملحمة الحسينية وهو كيفية تلقي أم البنين لنعي الامام من قبل بشر بن حذلم ولكن بأسلوب الخباز الشعري ولغته الفنية المتميزة والتي تحمل الكثير من الدلالات.

كانت هذه الملحمة الخالدة لاتقف عند بقعة مكانية واحدة ولا يحدها زمن مقيّد؛ فقد تجاوزت كل حدود المكان والزمان لتصبح مصداقا لمقولة كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء. ومن هنا عرض الباحث لآراء (المفكرين والكتّاب من غير المسلمين ممن تأثروا بالواقعة فاستلهموها بمؤلفاتهم.... وبشعرهم... ومسرحهم والفنون الأخرى). فكان أن وقف عند كتاب (الحسين في الفكر المسيحي) لمؤلفه (أنطوان بارا) مقتبسا نصه الذي يتحدث فيه عن معجزة الامام الحسين(ع) التي تؤكد مكانته المقدسة. أمّا الأديب (شوقي كريم حسن) فقد استوحى في (مسرحياته الروح السامية للإمام الحسين(ع) بحواراته مع اصحابه وأعدائه في مناشدته لرفض الباطل) مستشهدا بذلك لشواهد من تلك الحوارات ليؤكد حقيقة ان (الملحمة المقدسة مادة خصبة لمن أراد أن يستخرج منها اللآلئ والدرر بالقيم والمثل الانسانية ويقدمها دروسا للأجيال القادمة) وهذا ما عمل عليه نعيم آل مسافر في مسرحية (الرواق الأخير) عندما تناول ثنائية الحق والباطل، الأبيض والأسود، الموت والحياة... ولم يقف الباحث عند حدود النص





## ( مجلةُ المسرح الحسيني في عددها العاشر ) ولادة (النص النفسي)!

|| ناظم السعود ||

يجب ان ينتبه لهذه مجزأة الطريقة الذكية في التدوين) ولا حتى تسببها - في اعادة واقعة الطف وتفجيع بعض ما حصل من شخصيات واحداث قبل اكثر من ١٤ قرنا لكن مؤلف النص نعيم آل مسافر استخدم لعبة مزدوجة : جانب معاصر ( سيارات / مفخخات / ادوات قتل وتشويه... الخ) ثم تذكير بالواقعة الماضية من صور ومأساة وشخوص ( اصوات الخيل وجعجة السيوف وصرخة الماضي ) ولتضخيم الالم يعمم الكاتب وينقل بين الاصوات الماضية وبين تلك المعاصرة حتى لتبدو احداث اليوم وكأنها تكملة لما حدث بالأمس والعكس صحيح ومقصود !. وكلما قرأت هذا النص ازددت يقينا

ها أنا ذا اعود للكتابة مجددا في مجلة (المسرح الحسيني) بعد سنوات من (هجرائي) لها مضطرا أثر نكوص حالتي الصحية , وارجو من الله تعالى أن يسعفني بمظلة الرحمة حتى اكمل كتابتي هذه !.  
\*النصوص:

أ- (الرواق الاخير)

نص قبل المتاهة !

احسنت المجلة اختيارا حين وضعت نص - الرواق الاخير - في مستهل نصوص العدد , هذا النص كتبه (القلم المتذوق) نعيم آل مسافر وكم كان قادرا على شد الانتباه والتذكير بالمأساة الحسينية (ع) , فالمسرحية هي اعادة وغير نمطية ولا حريصة على زمنية الاحداث (والقارئ

وسيفطن القارئ انه امام شريحة منتقاة من واقعة تاريخية ولم يتصرف الخباز في ما قرأه او سمعه إلا بشكل طفيف يحتمه شكل الكتابة للمسرح وتحويل الفحوى من كونه «تاريخا» حتى ليعدّ من ضمن ( الفنون المرئية ) , والمشكلة التي لم يفتن لوجودها الخباز في نصه تعود الى مفردة واحدة اسمها « المَخِيْلَة : وقد ذكر اهل اللغة في معاجمهم أن المَخِيْلَة هي القوة التي تخيّل الأشياء وتصورها ، وهي مرآة العقل ، هذه القوة لم تكن موجودة لكاتبنا بالقدر الذي يجعلها تعيد الكتابة وتوثقها وتترصد الاهم منها وبالتالي بقي النص المسرحي هذا بدون مخيّلَة وهو ضعف كبير لو يعلم !.

ولولا عدم السقوط في جموح التعبير لقلت ان هذا النص هو مثال لغلبة ( الوثيقة التاريخية ) على ( الصورة الفنية ) وبالقاضية !.

كان النص الذي اعتمد عليه الاديب علي الخباز يعود اصلا الى مجريات وجذور معركة كربلاء : الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الاسدي كان من صحابة الرسول (ص) ومن مجموعة المحبين الخالص للإمام علي ( ع ) ومن بعده الامام الشهيد

ان الكاتب كان مستوعبا لفكرة النص وتحويلها الى ذاكرة ساخنة لأكثر من ١٤ قرنا بل انه يضيف اليها المستجدات الاخيرة ، فشخص مثل (السيامي)غير معهود ( إن في شكله او تمثيله للمستجدّ الزمني ) لأنه شخص واحد وان كان في مظهره يتلبّس شكلين متخالفين بل ومتضادين وهذا ما جعله قادرا على تجسيم وحشية ما جرى ان كان في التاريخ ام في الراهن ! .

لكن الصرخة المستمرة منذ قرون لازالت موجودة حولنا في الراهن وتعطي انطبعا بأن اثرها قوي برغم تكررها (هل من ناصر ينصرنا) واطن ان دلالة الصرخة هي اكبر من ان نعيد فحواها او مزيتها , كما ان (الرواق الاخير) تعني ان الحدث وصل مكانه المتاح - للأسف الشديد - ولايمكن ان اغيّر الفجيعة من ان تختنق في الرواق الاخير او المتناهة ! .

ب - (هذا رأس ابي)

بالضد ممّا خطط له الكاتب آل مسافر في نصه المسرحي ( الرواق الاخير ) اغترف الشاعر والكاتب المسرحي « علي حسين الخباز » حادثة متداولة وتعود لواقعة الطف وبنى منها نصه اعلاه واعطاه عنوانا موحيا هو « هذا رأس ابي » ،



صمّم على القصاص من القاتل جهارا وفي النهار بل في فسطاط القيادة وهذا يشي ان الفكرة المركزية قد اصبحت هاجسا ملحا ولو اننا بحثنا عن القصد الذي «لاحقه» المؤلف لسنوات حتى انزله العقاب الذي يستحقه لقلنا فورا « اننا امام باحث تاريخي نفذ الى قصده!».

هذا النص يدعوننا (كونه قيمة متداولة) وشاء كاتبنا ان يبرز « بفكرة القصاص من القاتل لا بد وان تأتي » فكون شخصية القاسم مصرّة على الثأر من قاتل ابيه وهذا ممّا يحمد الكاتب عليه لكن المشكلة (كما قلت في عدد سابق من المجلة) اننا امام عدد هائل من البطولات وتحتاج الى النفاذ بينها ليبدأ عمل الفن الاختياري ويحدث هذا فقط حين نجمّد التاريخ وهذا لم يحصل للأسف فالكاتب ظل أميناً للوثيقة (والبطولات) أكثر من التفكير بطريقة تستحضر الواقعة بشكل جديد : وهذا ما نأخذ عليه!.

ج - الشهادة مرتان !

لا أدري ان كان الكاتب (يعقوب يوسف جبر الرفاعي ) جادا ام هازلا حين كتب مسرحيته المعنونة (الشهادة مرتان) وسلمها لإدارة المجلة بانها مسرحية

الحسين ( ع ) فكان من البديهي ان ينضم الى معسكر الحق واهل البيت الكرام بل ان يسقط حبيب شهيدا برغم انه تجاوز « ٧٥ » سنة من عمره الشريف (بيد قاتله ابر التميمي ) ، وتذكر بعض المصادر الموثقة للمعركة ان احد اولاد حبيب - واسمه محمد- كان بمعيته واستشهد معه ولكن الابن الاخر لحبيب (واسمه القاسم) هو الذي انتقم لمقتل ابيه بعد ان تتبع القاتل اين ذهب وحل- بل انه يقول في احدي مقاطع المسرحية (لم تغفل عيني لحظة عنه.. انه هو..) اي يظل القاسم يطارد قاتل ابيه حتى يظفر به اخيرا فيقتله في احد المعسكرات وسط جنده !. لعل فكرة هذا العمل المركزية تقوم على ان «القصاص» آت بلاريب \_ ولو بعد حين طال ام قصر \_ ما دام هناك من يطالب بحقه من ميراث الدم ، هذه الفكرة ( التي اقتنصها المؤلف من سجلات التاريخ ) لم تجد دربة كافية لتحويلها من كونها « حكاية تاريخية » لتصبح فنا مسرحيا ضمن معالجة مناسبة ، بمعنى ان كاتب النص كان امينا للتاريخ ولكنه لم يكن كذلك مع الفن فهو لم يستطع رفع قدراته او توجيه المخيلة لتكون قادرة على اقناعنا فهو حين

من الاغلاط في كتابته للوصول السريع الى الهدف والفحوى ولهذا نجد عبارات هي اقرب للمعلومات التي تذكرنا بما قرأناه وسمعناه والجمل الجاهزة والمنقولة عن الواقعة التاريخية ولذا يمكن توصيف النص بأنه اقرب الى ترديد الشعارات منها الى ابداع نص يضيف شيئاً جديداً لما قلناه وسمعناه , ولكنني اسجل اعجابي بعبارة قالها الرفاعي وهي : (من لا يملك القوة لا خلافة له!) وقد اثبت التأريخ هذا في كل مراحلها .!

#### د - الصوت الداخلي للرياحي

بعد يومين من قراءة ما كتبه الشاعر رضا الخفاجي في مسرحية (صوت الحر الرياحي) ادركت لماذا انتخب هذا النص ليكون مسرحية العدد فالاحترافية والدربة واضحتان في هذا اللون الكتابي الذي جعل كاتبنا رضا الخفاجي من الشعراء والمسرحيين المعروفين محلياً وعربياً والمدخل يوحى لمن يقرؤه اننا مقبلون على ما نادى به احد المسرحيين الغربيين (لعله بيكيت أو الالماني برخت) من ضرورة ادماج الجمهور مع العرض المسرحي او المتفرجين في ما يحدث على المسرح وما اطلق عليه (سقوط الحائط الرابع) , وسيلاحظ القارئ

حوارية ولكنه نسي انها لم تكن كذلك بل هي من صنف المونودراما ( ذات الشخصية الواحدة ) فنحن إزاء نص يعتمد على حدث واحد وقد وزعت مقولاته بين الشخصيتين بشكل آلي , ولهذا نستغرب ان يتم تصنيفها في الظاهر على انها حوارية بين شخصيتين ولكن (الحقيقة الفنية ) تقول اننا أمام مسرحية ذات شخصية يطلق عليها نقاد الفن توصيف (المونودراما) .!

أما شخصية المثلثم (التي جاء بها الكاتب ظاناً أنها شخصية ثالثة للنص ) فقد كانت شخصية موهومة لا وجود حقيقياً لها وانا أتفق مع الكاتب انها تمثل الشيطان ووجوده المفترض ولغرض الاعاقة فقط أو البعد عن الهدف الذي مثلته الشخصية الرئيسية الام (سويد بن عمرو الخثعمي ) بدليل انه اختفى قبل أن تبدأ الواقعة فأين ذهب ولماذا كان ملثماً ؟!

ان الكاتب (الرفاعي) كان يريد الافادة من مجموعة الحكايات المروية والمسموعة والمسجلة ولكنه لم يعرف الطريق الصائب للتوثيق الفني وهذا بسبب عدم امتلاكه الخبرة الضرورية في الكتابة الناضجة أو التي تحظى بمصداقية من القارئ والناقد معا , وللأسف امتلاً النص بعدد غير قليل



بين خارجه والصوت في داخله وحوارهما معا هو مخرج يسجل لصاحب الكتابة اضافة الى تكملة الحدث الرئيس كما جري وقتها وأن بدأ الميل من الحر نحو موقف ابي عبد الله الحسين (ع) وهذا من خلال حوار (الداخلي/الخارجي) وليس من التأريخ المعروف .

وهنا بدأ التحول على النص فالكاتب يستغل الحوار الذي جري بين الامام الحسين (ع) والقادة المفترضين وهما عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وتضمن الموقف العام لما ذكرت ولكن الموقف الابرز بدأ يظهر على شخصية الحر وتحوله من موقف التأييد الى موقف لمواجهة الباطل (وان كثرت خسائره وخصوصا الظاهرة) فهو كان في البدء من قادة الامويين ولكنه لحظة الحسم حين المنطق الذي اشاعه القادة أولئك أمامه , ويصل الى استيعاب الخارجي واجه جيش الامام اخذ يميل اليه بل يردد الفحوى نفسها وبشكل علني وهذا بسبب بتشجيع ونصرة الداخل ولأننا قد ذكرنا من قبل أننا أمام نص نفسي بمعنى أن ما يجرى من هواجس وقرارات في الداخل هي اكبر واوضح مما يجري على اللسن فالداخل يستبطن الآراء الجوانية

ان المسرحية تعنى بما اسميه (المسرح النفسي) فوجود الصوت المزامن لشخصية الحر هو الذي دفع هذه الشخصية لتتبع الصوت القادم اليها من الداخل بمعنى ان الكاتب قد انسحب (مخيرا لا مجبرا ) من الخارج الى الداخل وعاش في عالم لا نسمعه نحن لأنه (داخلي) ولكن التقنيات المسرحية جعلت الصوت ينطق بما يجيش به الداخل فنحن إزاء داخل يموج بأوتار صوت يتفاعل في الداخل بهواجس ومكبوتات فيفضحها الصوت حين يطلق من محابسه ! .

ويلاحظ هنا ان الكاتب الخفاجي قسّم نصّه على مشاهد متوالية , مكونة من سبعة مشاهد ان القارئ سيكون بمواجهة نص ينهض على تقسيمات مشهدية بلغت سبعة ولا فصول هناك أو عناوين فرعية تجمع أجزاء الحدث وأكد أن هذا التقسيم يعود لطول التجربة التي مرّ بها الكاتب , وهنا يدخل (الصوت) كشخصية رئيسية للتوضيح أو التعريف أو الاستفزاز وان كانت داخلية لا تظهر للعيان ولكن فعلها واضح لنا لان الكاتب أبرزها للقارئ وساعده في ذلك وجود التقنيات الحديثة والمؤثرة على المسرح , وانتقال (الحر) ما

حتى وان لم تقل بشكل مباشر فالحر يقول  
في داخله :

الآن أزيلت كُلُّ شكوكي

هم لا يبغون سوى قتل أبي عبد الله ..)

وهذا يثبت أن التحول يبدأ - في المسرحية  
النفسية -

في الداخل قبل ان يجهر به الخارج في  
عملية مقلوبة لا يمكن أن تكون منطقية  
, فالتحريض هنا يكون من خلال الصوت  
الداخل وكأنه ينطق بقرار الداخل والخارج  
معا وحين يخرج القرار من الداخلي فلا  
راداً له لأنه قادم من الاقتناع المستند  
على براهين من الاصوات الخارجية وحين  
يصل الحر الى قرار التحول ونشدها الحق  
فأنه يتخذ القرار الصحيح مع أنه يضحي  
بمنصبه أولاً .

وهنا العجب نفسه يجب أن نلاحظه وذلك  
أن الحر من الشخصيات المعروفة في ولائها  
للطاغية معاوية وكان منقذاً لأوامره في  
الكوفة فكيف ينقلب فجأة عليها ويكون  
ضدها بل يكون معارضا لمخططاته لنقرأ  
هذا القول :

عن أبي حقوق تتكلم ???

وحسين ابن رسول الله

مَنْ مَنَّا ينكر أن معاوية بن أبي سفيان

اغتصب الحكم...؟  
بالحيلة والغدر...؟

من المؤكد ان هناك تقاطعا بين الموقفين  
ولكنه سيزول حتما لو عرفنا اننا أمام نص  
نفسى يغلب عليه الصوت الداخلي لا  
الخارجي فحين يكون الحر قد ذكر للشمر  
موقفه المناهض له وليزيد فإنما ينقل  
صوت الداخل الذي اعلن ولاءه للإمام (ع)  
وهذا ما يجعله في موقف المدافع عنه وهو  
يجلي موقفه الحقيقي من دون النظر الى  
الاصوات الخارجية المتحالفة فقد انجلى  
الموقف الثائر ضد المخططات الاموية  
فينتصر للصوت الداخلي الحقيقي .

لكن الملاحظة الاجدر حصلت حين انتهى  
الحر الى موقفه المناهض لجيش الامويين  
فهولا يرتدع عن سماع الاصوات في الخارج  
ويجسد الموقف المقابل , المضاد بمعنى  
انه ينتصر لمبدئه في الداخل وهذا جوهر  
النص أمّا الزيادة أو المزايدة فهي غير  
مسوّغة فصوت القادم من الداخل هو  
الذي حسم الصراع وجعل الحر في موقف  
المضاد للأصوات المحيطة به ولكن الحر  
ينتصر بداخله وهو ما يجهر بخصاله  
المبدئية والعقيدية والاجتماعية والاضافة  
(كما حصل في النص بعد ثبوت موقف



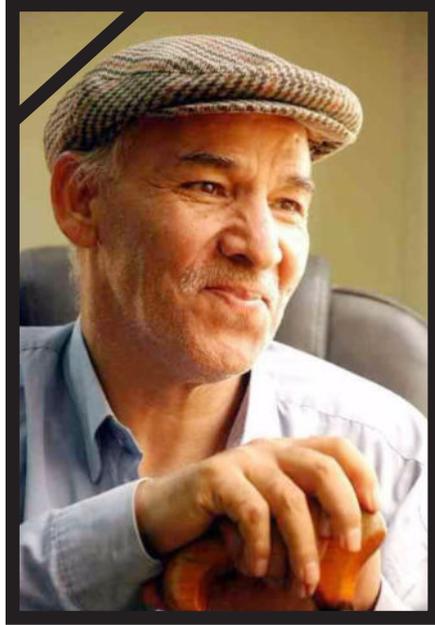
بسبب ما ذكرناه من قبل .. ولكن المفرح هنا ظهور « المسرح النفسي » كديف ناجع لبقية الالوان الاخرى يمكن ان تغنيه او تغتني هي منه ، فقط الامر بحاجة الى مزيد من الحثّ والجهد والكتابة للوصول الى النوع المطلوب!.

الحر الجديد) هي زيادة في القول لايبرها الموقف المعلن من الحر فهو جهر بما توصل اليه فلماذا الشرح والاضافة؟! أرى ان هذه الزيادة قد جاءت في موضعين : أولهما حديث الحر للشمر فلا داعي له بعد ان جاهر الحر بصوت الداخل وقراره المناوي ، وثانيهما حديثه لولده وشرحه للموقف الجديد ضد بني اميه فلا أجد فيه إضافة لما جهر به الحر من قبل ، بل هو تقليل من حجم القوة النابعة من الداخل ف(الصوت الداخلي قد تم تبريره من قبل وهذا جوهر النص الذي كتبه البارع رضا الخفاجي ، فهذا النص اجده ولادة للنص النفسي وانتصارا للداخل حتى لو تقاطع او تضادّ مع الموقف المعلن وهذا ليس بالقليل من مؤلفنا !.

\* المحصلة

لئن قرأنا وحاجبنا في ما سبق اربعة نصوص مسرحية واكتفينا بهذه القراءات بسبب الظروف الحرجة التي نمر بها حاليا فهذا مدعاة لأسف شديد فقد بترنا مجبرين - للسبب اعلاه- قراءاتنا للمقالات والدراسات « مع ان بعضها مهم ويغري بالقراءة » وكنا نأمل ان نفيها حقها كما كنا نفعل من قبل ولكن هذه القدرة تضاءلت

ملف العدد



وداعاً ناظم السعود

## أريد إسناداً شعبياً للكاتب ولا يترك وحده أثناء العاصفة

### دردشات مع ناظم السُّعود تُنشر لأول مرة !

#### || طه جزاع ||

ينشر لأول مرة؟! أجريت بحثاً، فلم أجد سوى دردشة صغيرة منقطة، وعجبت لذلك لأني أتذكر جيداً ان محادثتنا أكثر من ذلك، ففطنت الى انه رحمه الله قام بإنشاء حساب آخر على الفيسبوك هو الذي سجل تلك المحادثات قبل أن ينقطع التواصل وهو يرقد على فراش المرض رقدته الأخيرة قبل أن يودّع الحياة .

سأتعمد أن أنقل الدردشات كما هي في أصلها وبكلماتها العامية أحياناً من دون حذف أو تصويب، ومما يلاحظ أن ناظماً يسهو أو ينقطع أو يغيب طويلاً قبل أن يجيبي، وعادة ما يعزو السبب الى انقطاع الكهرباء !

لا أريد أن تضع منكم متعة هذه الدردشات لذلك لن أستبقها بمعلومات أخرى .

عندما كتب لي الزميل العزيز الأديب حيدر عاشور العبيدي عارضاً عليّ المشاركة في ملف خاص تصدره مجلة «المسرح الحسيني» عن الصحفي والأديب الراحل الصديق ناظم السُّعود، شعرتُ بالإحراج بين تلبية الطلب أو الاعتذار عنه، فقد سبق لي أن كتبت عن ناظم، ودبجت مقدمة لكتابه « لا صحافة أدبية في العراق ! » تلبية لطلبه، وسطرت كلمات رثاء نشرتها يوم وفاته، فماذا أقول عنه بعد ذلك غير كلمات الإنشاء التي لا تضيف شيئاً الى كلمات واستذكارات الكتاب الآخرين؟

بعد ثلاثة أيام من هذا التكليف ومن الحيرة، خطرت لي صباحاً هذه الفكرة.. لماذا لا أعود الى دردشاتي مع ناظم السُّعود لعل فيها ما يصلح ليكون حواراً قصيراً معه

وضروري أن تطلع عليها ، أما إذا شرفتنا  
 بالكتابة فيها فهذا عز الطلب  
 - اشكرك ولكنني لم أطلع عليها فهل عندك  
 نسخة منها على النت ؟ أتريد بريدي  
 الجديد ؟ nadomsaoud@gmail.com  
 - أرسلها لك ليلاً لأنها موجودة على اللاب  
 توب في البيت وحالياً أنا خارج البيت  
 - ممتاز وأشكرك يا غالي . ( أرسلتُ له  
 نسخة إلكترونية من المجلة ليلاً ) .  
 - صباح الخير دكتور  
 - صباح الخيرات والسرور أهلاً ومرحباً  
 - أنا في البداية أود أن أبارك صدور مجلة  
 فنون تشكيلية من قبلكم . قرأتُ المجلة  
 وعرفتُ أن موادها مختارة بعناية وأنها  
 تروق للجميع طالما ان أناملكما أنت  
 والأستاذ زيد الحلي وراءها  
 - شكراً جزيلاً أستاذ ناظم الله يبارك فيك  
 . رأيك يهمنا جداً ونتشرف به  
 - وأقول لك كأصدقاء ان المواد أعلاه ( )  
 يقصد مواد مجلة فنون تشكيلية ( بحاجة  
 لمادة منوعة تقوم بتحريك المجلة . بمعنى  
 أنها ستجر الباقي من تشكيليين وغيرهم  
 أكثر الى المجلة لأن هذه المادة ستخاطبهم  
 وتعنى بأخبارهم وتعلق على جديدهم .  
 وهذا ما أتعهد به فعندي تجربة سابقة

- مرحباً دكتور طه  
 - يامعود ناظم مرحبتين وثلاثة متكلي  
 وينك ؟ أخبارك . صحتك . وضعك .  
 مشتاقون .  
 - الحمد لله ما زلت أعيش بينكم .  
 اكتشفت حكمة تقول إن الكتابة هي نوع  
 من العلاج .  
 - لا ناظم . الكتابة نوع من المرض مو من  
 العلاج ! بعدك بكربلاء . رجعت ؟  
 - نعم أنا في كربلاء في قضاء الهندية  
 - زين أنت تكتب ؟ تنشر ؟ وين ؟ أنت  
 تكتب أجمل عمود ثقافي في الصحافة  
 العراقية وحرام أن تتوقف  
 - أنا أكتب حتى الآن . ولو قرأت جريدة  
 الدستور لهذا اليوم ستجد عموداً منشوراً .  
 لكنني أشغل وقتي الآن بالكتابة أو جمع  
 كتاباتي السابقة لأصدرها في كتب كي تبقى  
 بعدنا  
 - جيد . هذا مشروع جميل . المهم إن  
 جئت لبغداد خلينه نشوفك بالمتنبي  
 - نسيئُ أن أبارك بتسلمك المسؤولية  
 في جريدة تشكيلية يصدرها الزميل زيد  
 الحلي  
 - تسلم أشكرك جداً . هي مجلة وليست  
 جريدة ، تحمل اسم فنون تشكيلية .







نشره في الجريدة ... لكنه لم يجبني حتى صباح اليوم التالي ) .

- صباح الخير أخي دكتور

- صباح الخير

- أهلاً بك دكتور . آسف كنتُ أكتب حين

دخلت

- شلونك أستاذ ناظم ؟

- أحمد الله وأشكرك على نشر الموضوع

. أنا ممنون على موقفك هذا ولكني لم

أعرف مكان النشر ؟ لم أعد أقرأ جيداً

ولهذا لم أعرف المكان

- نشر في جريدة بغداد الإخبارية . وسأرسل

لك الرابط الآن

- اشكرك وأنا ممنون منك . قرأتُ الآن نص

المقال الذي كتبته وطوقت به عنقي ولا

يمكن أن أنسى هذه الكتابة اعتزازاً بها .

هناك مقال كتبه الصديق رباح آل جعفر

ونشره في الحوار المتمدن وقد ذكرك فيه

بالاسم فهل ارسله اليك الآن ؟

- نعم ان أمكن ( أرسل لي ناظم رابط مقال

الصديق رباح آل جعفر وكان بعنوان :

سلاماً ناظم السعود .. ويا فقراء العراق

اتحدوا !! ) .

- صباح الخير دكتور . كيف حالك ؟

- صباح الخير عيوني الله يسلمك . أنت

٥ / ٢٠١٥ . وكان الاستاذ الناقد الدكتور

حسين سرمك حسن قد كتب مقالاً قال

فيه : والغريب أنني قرأتُ مقالة للدكتور

طه جزاع في صحيفة المشرق « ٣ / ٤ /

٢٠١٦ يقول فيها « مناسبة الحديث عن

ناظم السعود ، هي صدور كتابه الجديد

الذي يحمل عنواناً مثيراً ( لا صحافة أدبية

في العراق ! ) « . وحسب علمي ، مات

ناظم السعود ولم يصدر الكتاب . ( وقد

يكون في نشر تاريخ محادثتي مع ناظم

السعود التي أكد لي فيها ان كتابه سيصدر

في ( الشهر القادم على أكثر تقدير . أي

في تموز ٢٠١٥ ) توضيحاً لهذا اللبس الذي

أشار اليه الناقد الموقر )

- هل صدرت ( فنون تشكيلية ) ؟

- لا لم تصدر بعد

- اعذرتني دكتور فقد انقطعت الكهرباء .

بعون الله يزول سبب التوقف . أراك بخير

. إلى اللقاء

( كتبتُ لناظم مساء يوم ١٤ / ٦ / ٢٠١٥

أخبره أنني لخصت المقدمة التي كتبتها

لكتابته ونشرتها في جريدة بغداد الإخبارية

استباقاً لصدور الكتاب وتعريفاً به ومهيداً

، وأرفقتُ له نسخة مصورة من المقال بعد

- الحمد لله انني بخير فما زلت أكتب  
 وذاكرتي لم يمسه المرض بعد . أنت كيف  
 حالك ؟  
 - الحمد لله . إن شاء الله صحة دائمة  
 وذاكرة متوقدة بلا حدود !  
 - أشكرك لكنني أسألك هنا ألم تصدر  
 الجريدة التي أصدرها الاستاذ زيد الحلي  
 مع حضرتك ؟  
 - لا لم تصدر بعد لأسباب مالية ! تقصد  
 مجلة فنون تشكيلية  
 - وهل أغلقت ؟ كنت أرجو المشاركة بها  
 لأنكما صديقان عزيزان  
 - الله يسلمك . أنت تشرفنا . لكن كما  
 قلت لك لم تصدر لحد الآن لأسباب مالية  
 . وزيد لا يتمكن من الصرف على طباعتها  
 باستمرار فتوقفت مؤقتاً  
 - وهل هناك أمل بإعادة اصدارها ؟  
 - أكيد طبعاً بمجرد أن يتوفر مبلغ الطبع .  
 وتقريباً لدينا عدد جاهز  
 - ممتاز هذا مريح وأدعو إلى بقاء هذه  
 النافذة الرصينة

( محادثة بتاريخ ١٨ / ٢ / ٢٠١٦ )

- صباح الخير دكتور طه  
 - صباح الخيرات . آسف حبيبي أستاذ

شلونك إن شاء الله بخير  
 - كتبت مقالي عن كتابك ابتسم أنت في  
 بغداد ! وسيظهر غداً الثلاثاء في الدستور  
 بعون الله  
 - تسلم . شرفتني والله . كنت أعتقد  
 الخميس زين خبرتني  
 - لا . ان عمودي الأسبوعي ينشر كل ثلاثاء  
 - نعم . ان شاء الله غداً أحصل على نسخة  
 - ان شاء الله أكون بمستوى الكتاب  
 - لا لا لا العفو استاذ ناظم . يا معود آني  
 ماكنت أحلم كاتب بوزنك وقلمك يكتب  
 عني . هذا تواضع الكبار منك يا أستاذ  
 ناظم . ربي يحفظك  
 - أنت كبير فعلاً وأحبيك كما فعلت في  
 الكتابة  
 - الله محبيك أخوية العزيز وان شاء الله  
 غداً أقرأ ما سطرت أناملك المبدعة . شكري  
 وامتناني .  
 - اشكرك وإلى اللقاء

( محادثة بتاريخ ١٠ / ١٠ / ٢٠١٥ )

- تحياتي دكتور طه  
 - صباح الخيرات . أهلاً حبيبي أستاذ ناظم  
 . طمني كيفك وكيف صحتك . ان شاء الله  
 بخير

مزحاً معه !  
- لا أستطيع القراءة هكذا إلا بعد التكبير  
- يعني ما تفره إلا تصيح ... تكبييييير !!  
- عيوني تعبانة بالمرض فانتظرنى شوية

- سلامة عيونك  
- الآن أحسن لكن وين مقالك بمجلة روز  
اليوسف ؟

- مقالة البارحة خاصة بمعرض الشارقة  
الدولي للكتاب  
- ليش هي طلعت ؟  
- نعم البارحة

- راح أحاول قراءتها هسه وشكراً  
- أشكر اهتمامك أخي الغالي أستاذ ناظم ،  
وان شاء الله صحة وسلامة وعطاء وابداع  
دائم

### ( الرسالة الأخيرة على البريد الإلكتروني )

رسالة بتاريخ ٢٩ / ١ / ٢٠١٧  
تحية مشتاقة  
مضت أسابيع , انا لم أكلمك لظروف الصحة  
التي أعيش فيها صاغراً ، لكنني أبتهج والله  
حين أتابع لك جديدك لأنك كاتب أصيل  
ويعرف الجميع قيمتك ، وقد أنهيت منذ  
قليل قراءة مقالك الجديد في المشرق

ناظم لم أكن على الفيسبوك . الحمد لله  
على سلامتك . آني كان جيتك لكربلاء بس  
للأسف خارج العراق وما زلت الى نهاية  
هذا الشهر

- أهلاً وسهلاً يا دكتور طه  
- أهلاً وسهلاً أستاذ ناظم . الحمد لله  
على سلامتك . هاي حلوة الصورة ناشرها  
البارحة د . إبراهيم العلاف . ما شاء الله  
عليك صحة وشباب ( أرفقت له صورة  
وهو يتمشى على عكازه ويحمل كيساً  
بلاستيكياً في أحد أسواق كربلاء ) .

### ( محادثة أخرى بتاريخ ٢٠١٦/٣/٥ )

- صباح الخير دكتور . هل أنت في العراق  
الآن ؟

- صباح الخير أستاذ ناظم . نعم أنا في  
العراق . كيف الأحوال . أخبارك . صحتك ؟

- الحمد لله على كل حال ولكنني أريد  
طبع كتابي الذي كتبت أنت مقدمته ولكنه  
لم يطبع لحد الآن لأمر كثيرة . فهل تملك  
نسخة من المقدمة فقد ضاعت مني وسط  
الإرباك الذي أنا فيه وانا أصر على طباعة  
الكتاب بمقدمتك . هل تساعدني الآن  
فترسلها فأنا أعتز بها . ( أرسلت له نسخة  
من المقدمة فدار بيننا هذا الكلام وقد



منتظمة في نهاية كل شهر ، وانها تدفع لهم استحقاقاتهم كلما توفرت لديها القدرة المالية على دفعها . فإن كنت لا تمنح في ذلك فأبدأ بإرسال عمودك اليهم . مع أمنياتي لك بمواصلة العطاء المبدع وبالصحة والعافية وطول العمر .

رحل ناظم السعود ولم يكتب في المشرق مجدداً .

رحل ولم نسمع وصاياه وتنبيهاته الأخيرة . رحل وقد جرّ معه الى المقبرة ما لم يستحلبه من الذاكرة عن العقود السابقة !

وقبلها جديدك في روز اليوسف وكلها تؤكد أنك تهدر بالآلما وتوقنا للخروج من أزماتنا المتسارعة ، وقررت ذاتياً ودونما ضغوط أن أرسل اليك بعض ما يتساقط أمامي لتغذية الموج الهادر بما يبقيه محتدماً وحاملاً للجديد . أريد إسناداً شعبياً للكاتب ولا يُترك وحده أثناء العاصفة كما الآن .. واليوم أجد رغبة هائلة للكتابة - لعلها الوصايا والتنبيهات - وتدوين بعض الكلمات اعتماداً على الذاكرة وما أستحلبه من العقود السابقة ولا يصح أن أجز كل هذا معي للمقبرة حين يأذن الله . لهذا أريد أن يكون لي عمود اسبوعي ويأري ان يكون هذا في جريدة المشرق بتوسطك أنت . تحياتي .

أخي الكريم ناظم السعود  
تحية واشتياق

شرف كبير لأي صحيفة أن يكتب فيها مثل شخصكم وقلمكم الكبير . وقد كلمتُ اليوم الزميل شامل عبد القادر نائب رئيس تحرير جريدة المشرق ورحب بكتابتك لعمود اسبوعي فيها . وقد أوضح لي أيضاً أن الجريدة وبسبب الظروف التي تمر بها الصحافة الورقية عموماً لا تتمكن من الإيفاء بالتزاماتها المالية لكتابها بصورة



## حكايةٌ ظلت غائبة عن حياة ناظم السعد

|| زيد الحلبي ||

الأنس في فينا) ملتحقاً بجامعة الشهيبة لدراسة «الأدب الألماني» ويكمل سنته الأولى بنجاح، لكنه يفشل في الحصول على معين مالي لاستكمال دراسته، فيعود خائباً الى بلده تملؤه الحسرة، فالعوز المادي كان غولاً لم يستطع مجاراته.

وبعد مدة من الزمن يعاود النمر الذي بداخله الصراخ، منادياً بمعاودة الكرة للدراسة خارج العراق، وأين، هذه المرة؟ الى القاهرة بعد ان جمع له الأهل والخلان مبلغاً من المال توقع ان يكون كافياً لدراسته في مصر. هدفه الأثير كان الحصول على شهادة عالية من خارج الوطن، وفي المعهد الازهري، بدأ اولى خطوات الدراسة، وما هي إلا أشهر حتى يخبره أهله بضرورة العودة اليهم، فلم يبق عندهم ما يبعثون

غابَ عن المشهد الثقافي، العراقي قبل مدة، أحد ابرز وجوه الصحافة الثقافية في العراق، بعد صراع مرير مع المرض وسط صمت حكومي، رغم المناشيدات و(التوسلات) لانتشال غول المرض والفاقة والتجاهل، لكن أصوات المناشدة لم تنفع، فغيب الموت «ناظم السعد». وموته ودّعنا صوت، بحّت اوتاره من نداء العون. رحمك الله ناظم، لقد سبقتنا الى دنيا الخلود، حيث الرحمة الالهية.

إن حياة ناظم السعد، تصلح فكرة لعمل درامي، يؤشر عصامية قلّ نظيرها. شاب عشريني، من طبقة معدمة، يغادر وطنه حاملاً معه شهادته الثانوية المصدّقة، وما ادخرته عائلته من مال بسيط، متوجها الى النمسا، حيث غنت أسمهان (ليالي

مجلة «وعي العمال» لكن النشر كان «مبتوراً» ومشوّهاً، وغفلت المجلة نشر اسم الصحفي الناشئ، وكان هذا الإغفال في صالحه.

وتتداعى الآن صورته أمامي، حين تعرفتُ عليه أول مرة، في موقف غريب، فما هو؟ في بدايات التسعينيات، انتهى تصوير فيلم «الملك غازي» وبانتهاؤه، هيأت دائرة السينما والمسرح عرضاً فخماً حضره السفراء المعتمدون في العراق ونخبة من المثقفين والمهتمين بالسينما، كنتُ حينها مشرفاً على الصفحة الأخيرة في جريدة «الثورة» فطلبتُ من إحدى الزميلات في الصفحة (...) حضور العرض، وكتابة مشاهدتها لأصدائه.

وفي اليوم التالي جاءت تلك الزميلة بموضوع جميل جداً، في فحواه وطريقة كتابته وأسلوب عرضه، وقبل ان أدفع به الى النشر، اعتراني فرح مهني كبير. فأمامي صحفية كبيرة لم أكن انتبهتُ إليها، وبسرعة، ألوم نفسي عليها الآن، سارعتُ الى رئيس التحرير طه البصري، رحمه الله، ويبيدي مذكرة، أطلب فيها توجيه كتاب شكر ومكافأة للزميلة المبدعة. ونشرتُ الموضوع، لاكتشف ان كاتبه الحقيقي

اليه من مال شحيح. ويعود مرغماً، لكن الأمل بإكمال دراسته الجامعية ظل يراوده، فقرر التقديم الى جامعة عراقية، مبعداً عن نفسه طموحه الشخصي بالحصول على شهادة من جامعة عربية أو أجنبية، ليست الدراسة في الجامعات العراقية، مجانية وشهادتها محط اعجاب العالم؟

ويبدأ بتهيئة أوراقه وبضمونها أوليات دراسته في النمسا ومصر وشهادته الثانوية، وفي اثناء التقديم، كانت الحرب العراقية - الإيرانية قد بدأت لتوها، في ثمانينيات القرن المنصرم، ولأن عمره كان ضمن الأعمار المطلوبة للخدمة العسكرية، فقد سيق لأداء الخدمة الإلزامية، وطالت الخدمة ثماني سنوات، ومعها توقف الزمن عنده، وضاعت آماله في الدراسة، وخبث طموحاته، فشعر بالوهن النفسي وثقل المسؤولية العائلية، فالتفت الى حبه المخبوء في دهاليز نفسه.. الأدب والصحافة التي كان مارسها لسنوات قليلة سابقة، بخواطر ومقالات صغيرة وهوامش دلت على موهبة وذكاء ورهافة حس تحت اسم «أسعد العربي» بدأها بحوار أجراه مع الدكتور علي جواد الطاهر، نشرته



شارع الكفاح ببغداد، من اجل الحصول على غرفة في المقر المذكور تأويه وعياله مجاناً...!

يا لنكد الحظ الذي رافق «السعود» منذ بداية مشواره الحياتي، حتى انتهى به الامر السكن في احدي ضواحي مدينة كربلاء، بعد ان زحف اليه الشلل، ثم تكررت عنده (جلطات) قلبه الواهن، حتى تعب ... فودّع الدنيا.

وأني أسأل: كيف ارتبط به لقب «السعود»، وهو لم يعثر يوماً على السعادة؟ وداعاً ناظم .. لقد اديت ما عليك في دنيا لم تعرف الوفاء .. نم قرير العين .. فرمها الموت راحة لك!.

ليس الزميلة (...) بل هو أحد مصححي الجريدة الجدد، كانت المحررة اصطحبته معها لمشاهدة «الملك غازي» فكتب لها الموضوع الذي أثار انتباهي.

كان هذا المصحح «ناظم السعود». لم أعاتبه على كتابة الموضوع ونشره باسم غيره، لكنني سررتُ لهذه الموهبة ذات الأسلوبية الجميلة في الكتابة، وهذا عندي أهم من العتاب.. فطلبتُ منه الاستمرار في رفد الجريدة بموضوعاته، وقد فعل.

وبدأت رحلة ناظم السعود في الصحافة، كاتباً في صفحات ثقافية، ناقداً ثقافياً متمكناً، فالحرف عنده كان أقوى من الرصاص الذي شهد لعلته في الخدمة العسكرية، والرؤية النقدية أقوى من بارود المدافع وهاونات جبهة المعارك التي شارك فيها. قلمه كان مرحباً به في الصحف والمجلات .

ودار دولاب الهواء بيّ. ومع دورانه كنتُ اتابع نشاط ناظم السعود بمحبة، وأتتبع أخباره من الأصدقاء، حتى صُدمت يوماً ان «السعود» ضاقت به الدنيا الى الحد الذي أمتهن فيه «الحراسة» في احد مقرات الاتحاد العام لشباب العراق في

## ناظمُ السعود..

# ايقونة الابداع وعرّاب الكلمة

عباس لطيف

وحوله يتحلّق المريدون والحواريون والمبدعون وفي كل حقول الابداع، كان متمرساً ومحترفاً في الكتابة التعددية يكتب في المسرح والرواية والنقد والشعر ولعل الكثير لا يدرك ان ناظم السعود هو رائد ومؤسس الصحافة الادبية المتخصصة واول من امتهن كتابة المقال الادبي او الثقافي وبهذا فهو من اوائل الذين اسسوا لمشروع الصحافة الثقافية وللأسف برحيله انقطع هذا المشروع واصابه الافول فالفراغ الذي تركه ناظم السعود لا يمكن ان يشغله أي قلم في زمن كان الادب العراقي والثقافة العراقية عموماً بحاجة الى مساحة من التنوير والاحتراف والتبشير والتأشير النقدي ويكفي السعود فخراً ودوراً ان الكثير من الاسماء ومن اجيال مختلفة خرجت

منذ الايام الاولى التي تعرفت بها على الراحل الكبير الكاتب والصحفي والاديب ناظم السعود شعرت بانني ازاء شخصية استثنائية وعقل مكتنز وطاقه ادبية لا حدود لها ولعل من اهم خصائصه الشخصية المهمة هي قدرته العجيبة على حب الآخرين ونكران الذات من اجلهم ومحاولته المستميتة دائماً للأخذ بأيدي الابداء الشباب ونشر ثقافة الاحتراف دون ان ينتظر شيئاً او شكراً جراء تلك السماح الغريبة..

كان يسير ويتصرف ويقهقهه عالياً وهو ينثر عشقه للأدب والكلمة والصحافة والمسرح والرواية دون ان يلتفت الى التفاصيل التي ينشغل بها غيره..

كان مثل مبشّر لا تهمه غير بشارة الابداع



اجل المال ولم يتملق المسؤولين من اجل منصب مع انه وبقدرته الادبية والنقدية وحسه الصحفي المتميز مؤهل ان يعتلي اجمل المناصب.

هل كان ناظم السعود ظاهرة انبثقت او ولدت في غير اوانها وخارج زمكانها ولم تعرف الاوساط ولا المؤسسات انه يحمل عقلا متميزاً وروحاً وقدرة من الصعب ان تتكرر.. السعود كان يعيش الغيرة فاقداً الانا وخارج نوازع ذاته زرته مرة ومعني الشاعر محمود درويش في سكنه الغريب في مركز شباب الفضل اتخذ من ذلك المكان سكناً له ولأسرته الكريمة كان فرحاً وسعيداً وقد وجد سقفاً يأويه ويأوي مكتبته الجميلة، قال لي ضاحكاً :

انا لا استطيع مفارقة بغداد.. هنا الابداع والمسرح واتحاد الادباء .. صدقني لقد زرت مدناً كثيرة لكنها لا تحمل رائحة وسحر بغداد..

وتراه يحزم اوراقه راکضاً باتجاه المسرح وهو يربت على كتفي : هيا ايها المسرحي... لنذهب فبعد ساعة سيبدأ العرض في منتدى المسرح.

ناظم السعود طاقة ادبية وعقل نقدي مكتظ بالأمثلة والرؤى ومدقق لغوي

من معطفه وكان راعياً للكثير وهو يقود الفقراء والمهمشين من المثقفين ايام الحصار التسعيني وايام القمع الاستبدادي وخنق الحريات ... كان يكتب في امور ليس من السهل الخوض بها وحين نهمس في اذنه محذرين.. ينظر الينا وهو يمسك قبعته بأن الكتابة هي الحرية والكلمة الحرة مثل طائر متمرد لابد ان يحلق عالياً.. كان يتصرف وكأنه في النمسا او القاهرة اللتين زارهما في سني عمره ومحاولته الدراسية.. لكنه مصاب (هوم سك) اسمه العراق.. عاد الى العراق الذي كان ينزف وجعاً وعوزاً وخراباً في تسعينيات الحصار المزدوج حصار النظام وحصار العوامة والنظام الامريكي الذي انطلق كالمارد المتوحش بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانخراط عقد المنظومة الاشتراكية وشهد العالم ديكتاتورية القطب الواحد وكان العراق ساحة لتنفيذ السادية الامريكية.

ناظم السعود وسط الاملاك والجوع والعوز والرواتب والمكافآت التشجيعية كان اسعد مخلوقات الرب وهو يقبل الادباء الشباب وينشر ابداعهم ويبشر بهم ويصطدم مع المؤسسات والصحف الرسمية.. لم يسع الى تعيين ولم يكتب من

الالتقاط والتأسيس والتنظير. لقد رحل السعود ورحل معه مشروع كبير ننتظر بفارغ الصبر من يوصل سباق المشاعل المضيئة ويعيد تمثيل تجربة كتابة كبيرة وكان مشروعاً ثقافياً وإنسانياً كبيراً. ونتمنى على اتحاد الأدباء في كربلاء طبع أعماله الكاملة لتكون مرجعاً لكل الأجيال الأدباء والمبدعين ولتبقى ذكرى السعود ذكرى تحمل قيمة إنسانية وإبداعية وبرهاناً على أن النفوس الكبيرة تمنح الآخرين عطاءً بلا حدود..  
تحية لروح ناظم السعود وتحية لإبداعه الخالد..

قل نظيره ولعل اشكالية شخصيته الجميلة ونكرانه الذات وإيثاره الآخرين هي الأسباب التي جعلته يهتم بالثقافة وبالآخرين أكثر مما يهتم بنفسه فلم يتمركز حول منجزه الذاتي وكأنه مسؤول عن هم آخر هو تأسيس نقطة مشروع ومساحة ضوء لمشروع ثقافي كبير ولذا لم يسع إلى طبع كتبه ومؤلفاته ومن المهم على الأجيال والمؤسسات الثقافية أن تهتم وترعى وتجمع وتعيد طبع مئات المقالات والدراسات النقدية التي كتبها الراحل وهو يرصد النتاج الأولي شعراً ورواية ومسرحاً وتعد كتاباته من أهم المصادر التي وثقت نتاج تلك المرحلة المهمة من تاريخ الأدب والثقافة العراقية.

وليس بعيداً أن أعمال وكتابات السعود إلى جانب كونها ذاكرة توثيقية فأنها تنطوي على مهارة وخصائص أسلوبية في طبيعة الكتابة الصحفية ذات النزعة الأدبية ولعل تاريخ المقالة الأدبية لم يشهد نموذجاً متوهجاً وراقياً مثلما شهدت تجربة حسين مردان وناظم السعود من حيث المزج بين الأسلوب الصحفي والأسلوب الأولي وإضفاء نوع من التشويق والعمق في رصد الظواهر الأدبية والثقافية والقدرة على



## اطلقَ عليه عرب أدباء الهامش

### رحيل سادن الثقافة العراقية .. ناظم السعود

#### عبد الجبار العتابي

، حتى صار الأشهر بين مثقفي العراق ، علاقاته الواسعة مع أدباء ومثقفي العراق الذين كانوا يتفاعلون مع كتاباتهم لثقتهم العالية به .

والراحل ( ناظم سعود العامري ) من مواليد محافظة بابل ١٩٥٦ ، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في بغداد ، سافر نهاية السبعينيات الى النمسا ، وعاش فيها نحو سنتين وكان يرسل من هناك مجلة (الاذاعة والتلفزيون) ومن ثم (فنون) باسم (اسعد العربي)، ومنها حاول إكمال دراسته الجامعية بالفلسفة في القاهرة عام ١٩٨١ الا ان وزارة التربية العراقية رفضت اعطائه تأييدا بشهادة الإعدادية الا بحضوره شخصيا فلما حضر اعتقلته السلطات في مطار بغداد الدولي وطلبت منه ان يؤدي الخدمة العسكرية / الاحتياط بسبب قيام الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠ .

بدأ حياته الادبية عاشقا لقراءة الكتب

نعتِ الاوساط الادبية والثقافية في العراق الناقد ناظم السعود، عرب الصحافة الثقافية والأدبية، الذي رحل عن الدنيا عن عمر ٦١ عاما بعد صراع مرير مع المرض في احدى قرى محافظة كربلاء التي لجأ اليها هروبا من الطائفية التي انشبت اظفارها عام ٢٠٠٦ ، وقد قتله إهمال المؤسسات الثقافية الجاحدة .

ويعد الناقد الادبي والثقافي ناظم السعود رمزا من رموز الادب العراقي والثقافة العراقية لمسيرته الطويلة المميّزة خاصة في عقد التسعينيات حيث كان دايئمو للحركة الثقافية في العراق والاكثُر مشاكسة فيها والاكثُر موضوعية في الطرح والتعبير لاسيما في رصده لأحوال الحركة الثقافية وتوجيه النقد البناء في قراءة نتاج الادباء وما يدور في الوسط الادبي من ظواهر ويشار اليه بالبنان حين اخذ بيد الناشئين من الادباء والكتاب والصحافيين ، فنشر نتاجاتهم و اسهم في تعريف الوسط الثقافي بهم

وحسب قوله ( بدأت اول الامر مع الادب فكتبت مسودات في الرواية والشعر لكنني حين اطلعت مليا على ما كتبت ووجدت نفسي لا اصلح للأدب فمزقت مخطوطاتي السابقة واتجهت من وقتها اتجاها معاكسا (من الذاتية الى الموضوعية ) وقررت ان اكتب عن الاخرين وابرز جهودهم والدفاع عنهم وهكذا اكتشفت ان حقل ( الصحافة الادبية ) هو القريب الى نفسي والقادر على اخراج ما ادخرته من لغة وسلوك وثقافة وجدل مع نصوص وحيوات الاخرين، عام ١٩٧٨ حدث تحول في حياتي ولكنه اثبت جدواه وصحته بعد حوالي اربعة عقود زمنية جلبت لي الشهرة وثلاث جلدات في القلب والدماغ ورابعة برتبة فقر دائم) .

احترف السعود العمل في الصحافة عام ١٩٧٨ (الصحافة الثقافية والأدبية تحديدا) ولم يزل ، وقد عمل في مختلف المسؤوليات الصحفية والمهنية وفي عدد كبير من الصحف والمجلات العراقية: محررا- مسؤولا على صفحات وأقسام ثقافية - مشرفا على ملاحق- مديرا للتحريير ثم رئيسا للتحريير ، كما انه كتب واستكتب لعدد غير قليل من الصحف والمجلات العربية مثل القدس العربي

والعرب اللندنيتين ، الاتحاد الطيبانية ،الصدى الإماراتية ، الدستور الأردنية ، الآداب البيروتية، نزوى العمانية، الصحافة التونسية، ضفاف النمساوية ..وسوى ذلك كثير ، وله مساهمات في كتابة السيناريو الإذاعي والتلفزيوني كما انه قام بإعداد برنامج ثقافي يومي وتم بثه من قبل قناة الديار الفضائية عام ٢٠٠٦ وقد استقبل كبادرة أولى من نوعها في التلفزة الفضائية، وفي شهر فبراير / شباط عام ٢٠٠٠ تعرض لجلطة قلبية خطيرة ،وفي ابريل / نيسان عام ٢٠٠٠ أصيب بجلطة دماغية خلال عملية فاشلة لقسطرة القلب .

احتفت به مختلف الأوساط الثقافية الرسمية والمنظمات الجماهيرية وأقيمت له عدة ندوات احتفاء بسيرته الثقافية ،كما أطلقت عليه مجموعة من الألقاب منها : رائد الصحافة الثقافية / المحرر الثقافي الأول /الكاتب المشاكس/ شيخ الصحافة العراقية ورئيس نقابة المثقفين الفقراء وعراب أدباء الهامش كما اطلق عليه الشاعر الدكتور حسين القاصد سادن الثقافة العراقية كما سماه الشاعر الدكتور خزعل الماجدي .

اصدر ثمانية كتب حتى الآن هن على التوالي : مدارات الأسئلة / الريادة الزرقاء /



سحر الأيقونة / الرأي / الآخرون أولاً/ ج ١  
/ الآخرون أولاً / ج ٢ / جاسم المطير .. قاصا  
/ الوجه المغيب ، ولديه كتاب ثامن قيد  
الطباعة سيصدر في مدينة النجف تحت  
عنوان ( لا صحافة ادبية في العراق) .

قال عن نفسه : عشت طوال حياتي المهنية  
( وقد اقتربت من الأربعين سنة ) وأنا انشد  
هدفا واحدا : أن اكتشف اصواتا جديدة في  
الأدب والفن والصحافة وارفدها للساحة  
الثقافية المناسبة لها بعد أن أهبط الأسباب  
لذلك، وحين أراجع - بشكل سريع - ما  
خلفته هذه المسيرة برغم المعاناة التي  
لمستها انا وكثير من الذين صادفتهم  
واوضحت فواجعهم استشعر اطمئنانا  
داخليا على صواب النهج الذي اختططته  
منذ البدء وحتى الهزيع ، وانني ماض في  
الطريق ذاته لما تبقى من عمري للكشف  
عن الكنوز التي تضمها هذه التربة ويتم  
التجاهل لها كلما رفعت ايديها مشيرة  
الى امكنتها ، واحب ان ادلي بإشارة هنا  
ان بلدنا موار بالموهب والطاقات غير  
المكتشفة ونحن بحاجة لنيات بيض وايد  
نبيلة لاستلال اسماء جديدة ظلت طويلا  
في العتمة ، واذا اراد السؤال الكشف عن  
عدد من الاسماء التي كنت وراء ظهورها  
فسأذكر بعضها بسبب المرض وتدهور

الذاكرة لكنني اقول اجمالا ان استمرارها  
كان بوحى من مواهبها هي ولم اكن انا  
الا المفجر او المكتشف لطاقتها في البدء  
ومنها : ضياء الخالدي / ناظم العبيدي /  
الراحل محمد الحمراي /عدنان الحيدري  
/ عبد الكريم حسن مراد / داود الكعبي /  
كاظم الميزري / حنين علي ... وغيرهم كثير  
ممن لا تحضرني اسماؤهم في هذه اللحظة  
كيف.. كيف

فقد قال عن رحيله الروائي طه الشبيب  
: أيها الموت سلبتني أبي ولم أعاتبك ولم  
أجادلك وسلبتني أمي ولم أعاتبك ولم  
أجادلك ثم سلبتني أحباباً لي ولم أكن لك  
مُعاتباً .. اليوم فقط أقول لك أنظر في  
عيني وأنا أتحدث إليك : كيف تأتى ليديك  
أن تمتد الى مُغدق المحبة وناثرها علينا  
،ناظم السعود،منقطع النظر هذا؟! كيف  
كيف؟؟ ..لم يخطر ببالك كيف ستكون  
أرضنا من بعده؟.. لا لن تجدني اليوم إلا  
مُعاتباً ومجادلاً بكل ما أمور به من حَقَق .  
صوت حر

اما الشاعر عيسى حسن الياصري فقال عنه  
: ان هذا الانسان الذي طالما وقف مواقف  
مشرفة مدافعا فيها عن الكثير من الابداء  
الذين تعرضوا للتهميش من قبل السلطة  
السابقة أو اللاحقة .. او ظلوا يعانون

المرضى دون ان يلتفت اليهم أحد .. وهناك من ماتوا فوق رصيف من ارصفة بغداد .. وظل يبحث عنهم ليخرج جثثهم من عنبر " الجثث المجهولة " في الطب العدلي .. لقد ظل ناظم السعدود صوتا حرا .. غير مبال بالثمن الذي يدفعه نتيجة رفعه لصوته الحر هذا .. وعندما تجري بحثا ارشيفيا لما كتبه هذا الرجل من اجلنا .. لوجدنا انه كتب عن معاناة أدباء العراق المرضى والمهمشين اكثر مما كتبه عن نفسه .. بل واكثر مما خص به ابداعه الذاتي .

واضاف : كان ناظم السعدود يحمل عكازته التي تسند جسده الذي خذله ضعف قلبه .. هذا القلب الذي لم يحتمل ثقل المحبة التي كان ناظم السعدود يكتنّها لكل الادباء .. دون ان يلتفت الى انتمائهم .. او موافقهم المتضادة مع موقفه .. كان يرى ان علينا ان ندع الانسان حرا وان الاخوة الانسانية هي فوق كل انتماء سياسيا كان ام دينيا

وتابع : ان مقابر العراق تختنق بمبدعينا الذين ذهبوا ضحية الاهمال .. وعدم تقديم الرعاية الصحية اللازمة لهم من قبل السلطة التي لاتعني لها الثقافة ولا الابداع شيئا .. ولا يشكل هما من اهتماماتها التي يعرفها كل العراقيين .. لاسيما المبدع

العراقي .  
زعيم الفقراء  
اما الكاتب الدكتور طه جزاع فقال عنه :  
مذ عرفته منتصف التسعينيات من القرن الماضي ، لم أجد ناظما يوما إلا فقيراً زاهداً ، خجولاً متواضعاً ، لا يحصد إلا الخيبات تلو الخيبات ، بعد أن فشلت جميع الأنظمة والحكومات ، بكل وزاراتها ومؤسساتها وثوراتها وخزائنها ومواردها ودنانيرها ودولاراتها في أن تمنحه سقفاً في العاصمة يحمي أطفاله ويقيهم من نائبات الزمان ، بل لم أجدّه إلا مصاباً بجلطة قلبية تلو الجلطة ، مقاوماً المرض والموت ، متشبثاً بالحياة بكبرياء عجيبة ، مستعيراً من كولين ولسن قبعته الانجليزية الشهيرة ، ومن توفيق الحكيم عصاه ، وربما حماره ، ومن السياب حزنه ، وعذابات الميريرة ، واستطالة البلاء ، وعطاء الرزايا ، واستبداد الأم ، لذلك فهو مريض بلا حدود ، وفقير بلا حدود ، بل هو زعيم الفقراء المظلّمين من دون منازع، ولو هبطت عليه فجأة ثروة من السماء ، وسكن القصور ، ولبس الحرير ، وأكل لحم الغزال المطبوخ بالهيل والزعفران ، لخرج إلى الناس بقبعته وعصاه وحماره ومرضه وعذباته المزمّنة ، صارخاً بوجههم : فقري بلا حدود ، وأنا



زعيم الفقراء

واضاف : الفقر عند ناظم السعود موقف ، ورأي ، وطريقة ، ومنهج ، وفلسفة . وقلمه قلم مبدع لا يشبه قلماً آخر ، هو سيد المقال الأدبي في الصحافة العراقية ، لغته سليمة راقية ، عباراته رشيقة جميلة ممتعة ، استدرآكاته - وهي سمة من سمات مقالاته - قوية مؤثرة ، التقاطاته ذكية عميقة معبرة ، وأفكاره - لو طبقت - لانتعشت الحياة الأدبية والثقافية بلا وزارة للثقافة ، ولا مؤسسات ، ولا كتب واردة وكتب صادرة ، ولا محسوبيات ولا منسوبيات ولا اخوانيات ، ولا تهميشات ولا تعليمات ولا توجيهات ولا صرفيات ولا نثریات، أما روحه في الكتابة فهي روح ناقدة ساخرة صريحة ، تذكّرنا بمنهج سقراط في التهكم والسخرية من خصومه الذين يدعون العلم والمعرفة ، وهم في جهلهم غارقون ، ولولا لوم اللائمين ، وعيون وألسنة المتطفلين ، ونزعة الكبرياء في نفسه المتواضعة ، للبس ناظم الصوف دليلاً على زهده ، ومشى حافياً مثل الدراويش ، والعشاق المجانين ، طوافاً بين مقهى الشابندر ومقهى حسن عجمي ، يحتاج المثقفين ، ويجادل الأدباء ، ويحاور العقلاء ، ويلطف المجانين ، ويوزع السخرية

والدعابات الثقيلة والإحزان بين المارة بالعدل والقسطاس ! وتابع : الفقر عنده موهبة مثل الكتابة ، بل قل إنه من أندر المواهب ، وقد يكون الشاعر والروائي والقاص والموسيقيار والرسام والناقد ، غنياً في حسابات الماديات وانتفاخ الجيوب ، لكنه في لحظة التوهج والإبداع يتجرد من غناه المادي ، ليستثير في نفسه طاقة الشعور بالفقر من أجل أن تتجلى موهبته في أنقى وأطهر صورة ، تماماً مثلما تتجلى النفس وتتطهر من الأدران والخطايا ، حين يصوم الجسد فترتقي من دناءة المادة إلى سمو الروح ، على طريقة المتصوفة في أحوالهم ومقاماتهم وخلواتهم وعباداتهم وصلواتهم.

واضاف ايضا : لم يكن ناظم السعود يخشى على قلبه المتعب قدر خشيته على وطنه من الاحتراق ، لقد بقي حتى آخر لحظة من حياته وآخر خيبة من خيابه متمسكاً بحلمه الجميل ... سقف عظيم يحميننا من غدر الطبيعة ولؤم الإنسان ونائبات الزمان ، ووطن واحد ينجينا من الغرق ، والتشتت والضياع ، اسمه العراق لروح الراحل النبيل ناظم السعود السلام والطمأنينة

## (ناظمُ السعدود)

### الاديب والصحفي العصامي الذي رحل بصمت...؟!

|| حيدر عاشور ||

توطئة

رئيس نقابة المثقفين الفقراء وعراب أدباء الهامش/ سادن الثقافة العراقية/ سيد المقال الأدبي في الصحافة العراقية/ شهيد الثقافة العراقية..وقد سبقت هذه اللقب الغزيرة أنه كان يمثل نقابة الصحفيين لربع قرن، وعضو منتخب في اتحاد الصحفيين العراقيين، وعضو المجلس الثقافي العراقي الحر ، ورئيس رابطة فقراء بلا حدود ، وعضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، وعمل في مختلف المسؤوليات الصحفية والمهنية وفي عدد كبير من الصحف والمجلات العراقية: محررا- مسؤولا على صفحات وأقسام ثقافية - مشرفا على ملاحق- مديرا للتحرير ثم رئيسا للتحرير ، كما انه كتب واستكتب لعدد غير قليل من الصحف والمجلات العربية مثل القدس العربي والعرب اللندنيتين ، الاتحاد

رغم كُتبه (الأحد عشر) والدراسات العديدة التي نشرت عن منجزه الابداعي الذي جمع (الصحافة والثقافة والأدب)،وهن اركان مهمة في نشاطاته، لم تصدر دراسة شاملة عنها. لأنه من خلالها كان يلقي ضوءا كاشفا عن سيرته الشخصية ونضاله الابداعي في طريقي الصحافة والأدب ،وقدرته على نقل الواقع العراقي عبر كتاباته المتنوعة، وقد اطلق عليه كم هائل من الألقاب ( شيخ الصحفيين الثقافيين / المحرر الثقافي الأقدم /الكاتب النزيه / المشاكس الثقافي/ الناقد الادبي والثقافي/ رمز الادب العراقي والثقافة العراقية/ محترف الصحافة الثقافية والأدبية/ رائد الصحافة الثقافية / المحرر الثقافي الأول / الكاتب المشاكس/ شيخ الصحافة العراقية/



الظبيانية،الصدى الإماراتية، الدستور الأردنية، الآداب البيروتية، نزوى العمانية، الصحافة التونسية ،ضفاف النمساوية.

### اللقاء الاول...

التقيت (ناظم سعود العامري) بعد اصابته في شهر شباط عام ٢٠٠٠ بجلطة قلبية خطيرة، وأعقبها جلطة دماغية خلال عملية فاشلة لقسطرة القلب، كان آنذاك احد اعمدة الصحافة العصاميين في جريدة (الثورة) ذهبت مع مجموعة من الادباء والصحفيين (عباس لطيف ومحمد درويش علي وجلال حسن وكمال لطيف وستار البغدادي) الى مكان سكنه المتواضع في غرفة منزوية بائسة مع عائلته في مقر اتحاد الطلبة والشباب في شارع الكفاح بمنطقة الفضل بصفة حارسا ليليا، وعرفنا ان من ساعده على السكن فيها المصور (اديب شعبان) رئيس جمعية المصورين العراقيين في وقتها، لانه كان يعرف المهنية العالية التي يملكها (ناظم السعود) وقد همش (السعود) تماما لان لم يخضع لأي قانون بعثي ولم يكن تحت مظلة أي من المتخلفين المتنفذين في السلطة.. فيما يتردد عليه اصدقاؤه الخالص منهم (الشاعر

سلمان داود محمد والصحفي زيد الحلي ورعد مطشر والفنان التشكيلي عمر (مصلح..)

فأخذ يحدثنا عن الماضي والمستقبل ، فقال : عشت طوال حياتي المهنية ( وقد اقتربت من الأربعين سنة ) وأنا انشد هدفا واحدا : أن اكتشف أصواتا جديدة في الأدب والفن والصحافة ورفدها للساحة الثقافية المناسبة لها بعد أن أهيئ الأسباب لذلك، وحين أراجع - بشكل سريع - ما خلفته هذه المسيرة برغم المعاناة التي لمستها انا وكثير من الذين صادفتهم وأوضححت فواجعهم استشعر اطمئنانا داخليا على صواب النهج الذي اختطته منذ البدء وحتى الهزيع ، وأني ماض في الطريق ذاته لما تبقى من عمري للكشف عن الكنوز التي تضمها هذه التربة، ويتم التجاهل لها كلما رفعت ايديها مشيرة الى امكنتها ،وأحب ان ادلي بإشارة هنا ان بلدنا موار بالمواهب والطاقات غير المكتشفة ونحن بحاجة لنيات بيض وأيد نبيلة لاستلال اسماء جديدة ظلت طويلا في العتمة، وافتخر ان لي الفضل على شعراء وقصاصين وروائيين ومسرحيين، كانوا أصواتاً شابة وأصبحوا الآن ممن يُشار إليهم بالبنان.

وبعد هذا اللقاء تكررت لقاءاتي به، واخذ يصطحبني معه في الاماكن التي يرتادها بشكل منظم رغم معاناة ساقه التي استعان بعضا كي تكون ساقا ثالثة تساعده على المسير. فكان لقاؤنا بالشاعر (سلمان داود محمد) في مكتب (غيوم) للدعاية والنشر والإعلان) في مدخل شارع الرشيد عمارة الباججي، فوق تسجيلات الجقمقجي المعروفة، ليقوم بوظيفة التصحيح اللغوي والتحرير الثقافي على مقالات وقصائد وقصص وحتى روايات، وهي ذات المهنة التي بدأ فيها مصححا لغويا في جريدة (الثورة) في بدايات التسعينيات الى جانب قلمه في الأدب والصحافة التي كان يمارسهما لسنوات، تحت اسم (أسعد العربي) في مجلة (وعي العمال) والصحف العراقية في حينها!



متابعات<sup>٢٤</sup>

|| فراس الأسدي ||



## مسرحية (لو كنت بيننا سيدي)..

### غياب العدالة والحنين الى علي بن ابي طالب (عليه السلام)

والعمل المسرحي هو من تأليف لؤي زهرة واخراج عباس شهاب والصوتيات جلال سعد الزبيدي والاضاءة سعد سلمان السعيدي والديكور فاضل ضمد وتنفيذ الديكور اسيل خضير النجار والداتو حسين فالح واشترك في التمثيل الفنان الكبير جاسم ابو فياض بدور المؤلف وحسن النصراوي بدور المخرج وعباس شهاب بدور المتسول العارف ووداد هاشم بدور البنت. وقد قدمت المسرحية على مسرح نورة الاملاك ومسرح نقابة المعلمين ومسرح المركز الاستراتيجي العراقي للإعلام..

قدّم الكاتب لؤي زهرة مسرحية (لو كنت بيننا سيدي) التي تتحدث عن غياب العدالة والحنين الى زمن رمز العدالة الاول الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام).. والمسرحية التي عرضت اربع مرات وفي اماكن ومحافظات مختلفة لاقت اقبالا جماهيريا كبيرا حيث قارنت بين مايعيشه الشعب اليوم من ظلم ومأساة واضطهاد وبين حاجته الى رمز العدالة وقاضي المساواة الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام) وبحضور عدد كبير من المهتمين بالشأن الثقافي .



## فرقة مسرح السراج للمكفوفين تقدم مسرحية ( نحن هنا )

المكفوفين يجب ان يكون لها دور في الحياة». مشيرا الى ان «المسرحية حدث فيها استذكار لأبرز المبدعين من فاقدى البصر حول العالم والتي كانت لهم مساهمات جلييلة في خدمة الانسانية بمختلف المجالات.

الكاتب المسرحي ومؤلف العمل لؤي زهرة تحدث قائلا: ان «مسرحية (نحن هنا) تحاكي هموم المكفوفين بالأخص وهموم المجتمع ككل، حيث يعكس النص المسرحي المشاكل والهموم التي يتعرضون لها». وبين زهرة، ان «فاقد البصر يجتمع مع المبصرين بنفس الهموم والمشاكل ومنها آلام الوطن واوجاعه والتي يشترك الجميع دون استثناء. وشارك في بطولة المسرحية الى جانب فرقة السراج كل من الشاعر والصحفي نوفل الصافي والفنانة والاعلامية وداد هاشم.

بمناسبة ايقاد الشمعة الثالثة لتأسيس الجمعية الخاصة بالمكفوفين قدّمت فرقة السراج للمكفوفين العرض المسرحي (نحن هنا).

وتناولت المسرحية في احداثها اوجها متعددة للحياة منها السياسية والاجتماعية والثقافية بأبطالها المكفوفين الذين تحدوا الاعاقة الجسدية وقدموا مشاهد مسرحية نالت قبول الحاضرين.

ويقول مخرج المسرحية عباس شهاب، ان «المسرحية هي تحد بحد ذاته لاسيما ان اغلب الممثلين من المكفوفين، اذ واجهتنا صعوبة في كيفية تحسسه بالأشياء كاللون والضوء ومكانه على المسرح وفق سياق العمل، حيث تطلبت جهودا كبيرة وكثيرة لضمان نجاح العمل».

وأضاف أن رؤيتنا المسرحية دارت بان فئة





## مسرحية ( أنا ورأسي ) عمل مونودراما بطابع فلسفي

بعد ان وصل بنا الحال الى استعدادنا لبيع اجزاء من اجسادنا لنسد رمقنا بعد ان افرغوا الخزينة من محتواها .  
وأختصر المؤلف كل الحوارات الدفينة التي تؤرق البشر في رقعة الارض التي نضع اقدامنا عليها وزرع من خلال النص الاف علامات الاستفهام امام افكار كان تناولها يُعد ضرباً من ضروب الفلسفة في مجتمع أتهم الاخير بالكفر والالحاد وترك المؤلف الباب مفتوحا للغوص في اعماق الذات بحثا عن الحقائق التي لاتغلفها الروحانيات أملا في سعادة حقيقية يشعر بها أقدم الكائنات في الوجود ألا وهو الانسان ..

عُرضت على خشبة مسرح نقابة المعلمين في كربلاء المقدسة المسرحية الواقعية ( أنا ورأسي ) بحضور واسع من قبل المثقفين والمسرحيين وجمع كبير من الجمهور ..  
والمسرحية التي هي عبارة عن مونودراما ذات طابع فلسفي تيمتها الصراع بين الراس والجسد من تأليف لؤي زهرة واخراج وتمثيل عباس شهاب واشترك في اداء البانتومايم الفنانة والاعلامية وداد هاشم والصوتيات وهاج الشروفي والديكور اسيل خضير الوزني والاضاءة سعد سلمان.  
وقد ابدع المؤلف لؤي زهره بتبديل رأسه البائس برأس مسؤول بعمل مونودراما حاكي فيه واقعا البائس ، وقد عالج من خلال النص ذلك الصراع بين الراس والجسد





## مسرحية (الحسين لغة ثانية) على خشبة محافظة بابل

١١٩

التخلص من الظلم والاضطهاد من خلال التضحية وانتصار الدم الزكي على السيف المتجبر. وقد نالت المسرحية اعجاب الحضور من المهتمين بالعمل المسرحي والمثقفين والادباء والحضور من الفرق المسرحية المشاركة.

بمناسبة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) اقيم المهرجان الحسيني التربوي الاول في محافظة بابل بمشاركة عشر فرق مسرحية من مختلف محافظات العراق .. وقد شاركت نقابة الفنانين فرع كربلاء المقدسة بالعمل المسرحي (الحسين لغة ثانية) والذي اخرجته الفنان عباس شهاب ومثلت الى جانبه الفنانة وداد هاشم.

وأن المسرحية عبارة عن لغة شعرية تناولت قضية الحسين (عليه السلام) وتصديه لقوى الشر والظلام وكيفية





## تألق كبير لعروض الدمى في مهرجان الحسيني الصغير الدولي الرابع وتكريم الرائد المسرحي الكبير الدكتور سامي عبد الحميد

١٢٠

### || نزار السدخان ||

برعاية الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة شعبة رعاية الطفولة اقيم وللفترة من مهرجان المسرح الحسيني الصغير الرابع بمشاركة عربية ومحلية تميزت بعروض الدمى التي حضرت لأول مرة في المهرجان حيث قدمت كل من سوريا وتونس والعراق عروضاً استثنائية وابداعية لمسرح الدمى الذي غاب عن مسرح الطفلة لفترة طويلة حيث اكد السيد سعد الدين البناء المشرف العام على المهرجان على دأب الامانة العامة

العتبة الحسينية المقدسة في سعيها الى نشر الثقافة والوعي التربوي في نفوس الاطفال عبر دعم شريحة الاطفال وزجها في أنشطة وبرامج تربوية لأزالة الترسبات السلبية التي خلفتها سنين الحرب التي خاضها العراق خلال مواجهة التنظيمات الارهابية وافكارها الظلامية التي سعت الى قتل البراءة في داخل الطفل العراقي. وقد كرم المهرجان في حفل افتتاحه الفنان العراقي الكبير الدكتور سامي عبدالحميد الذي



بمساندته معنويا ونفسيا .  
 من جانبه أكد رئيس المهرجان محمد الحسناوي ؛ على انه يحذونا الامل ونحن نحث الخطى صوب ترسيخ عمل فني ادبي يعنى بشؤون الطفل قادر على اشاعة ثقافة مجتمعية تنتشر في مختلف الدول العربية ، انطلاقا من مدينة كربلاء المقدسة وعراق الحضارات. واثبتت محافظة بابل حضورها من خلال مسرحية من يسقي البابل الذي عولت على اهمية الماء في الحياة بالنسبة للكائنات الحية وأن كل قطرة ماء تعني أن هناك حياة ، الحياة ذلك العالم الكبير الذي نعيشه حيث تجلت قدرة الله تعالى وارادته الكبيرة في قطرة ماء صغيرة ، حيث هناك من يحاول أن يمحو الحياة ويحولها إلى عنوان آخر مليء بالفزع والخوف وإن التاريخ قد أسرد لنا الأحداث والقصص في محاولات رموز الشر القبيحة لتشويه الحياة ووقوف رموز الخير الطيبين بوجههم ببطولة شهد لها التاريخ وما زال يشهد بأن الحياة لا بد أن تستمر . وفرقة الحيوانات الطيبة عمل مسرح الدمى السوري ويتحدث العمل عن مجموعة من الحيوانات تهتم بالمسرح وتقرر تشكيل فرقها المسرحية فتقتحم صدفة مستودعا

بدوره اشاد بأهمية اقامة مهرجانات مسرح الطفل لما لها من اهمية ايجابية واضحة في بناء شخصية الطفل العراقي الذي عانى الكثير في ظل ظروف الحرب والارهاب التي مر بها العراق . وقدم في حفل الافتتاح مسرحية بطرس والملك فطرس للمؤلف وسام القريني والمخرج ميثم البطران والذي قال عنها مخرجها البطران : تسعالمسرحية الى الدمج بين رؤية سريلية تعكس الصراع السرمدى بين الحق والباطل، حيث تمزج من خلال طرحها الواقع الراهن المؤلم الذي ألم بسكان العراق خلال السنوات القليلة الماضية، مقتبسة من شخصية الامام الحسين عليه السلام صورة مشرقة لنهاية الظلم الذي يكتنف العالم .

وضمن الفترة المسائية لليوم الاول عرضت كذلك مسرحية الشجرة العنيدة من محافظة النجف الاشرف حيث اكد مخرج العمل ايثار الفضلي ؛ على توظيف رؤيته من خلال شخصية الجد الذي يشخذ همم احفاده عبرة قص حكاية عن شجرة في عمق الغابة استطاعت التغلب على قوى الشر التي ارادت النيل منها ببسالة وعزم الامر الذي يدعو الى شحذ هممة الطفل في مواجهة الشدائد وكيفية التغلب عليها



وكان للمدينة المضيفة للمهرجان كربلاء المقدسة عملا حقق صدى متميزا له بين جمهور الحاضرين حيث حمل العمل عنوان (الثور الحالم و اللص الهارب ) لمخرجه صادق النصاروي الذي دعى الجمهور من خلال كلمة القاها في بداية العرض دعى فيها الجمهور لمتابعة المسرحية جاء فيها ؛ إن الأحلام أشياء جميلة وفيها نرى أنفسنا عندما نكبر ، وكيف نعيش ، ولكن كيف نحقق الأحلام ؟، سنسير في طريق الخطأ لأنه أسهل .... سنركب سفينة نرى فيها كل ما نحب دون تعب ، هل تريدون ذلك ؟ هل تأتون معنا ؟

وكان لتونس الحبيبة مشاركة مميزة لمسرح الدمى قال كلمته العليا في هذا المهرجان وهي مسرحية العجوز تتمحور حول رجل عجوز يفقد زوجته فيغرق في حزن شديد ليعاني الوحدة ومصاعب الحياة

للمدنى لصاحب المزرعة التي يعيشون فيها والذي كان يعمل بتصنيع الدمى ولكنه ترك العمل فيها لظروف خاصة امت به الامر الذي حدى بالحيوانات الى أعادت الروح في الدمى من خلال تقديم بعض المشاهد من مسرحيات سابقة وبمراقبة صاحب المزرعة الذي يقتنع بموهبتهم ويقرر ان يعمل معهم على مسرحيتهم الخاصة .

والى ذلك صورعضو اللجنة العليا للمهرجان الاستاذ حسن رشيد المسرح بأنه منظومة تربوية متكاملة لها تأثير كبير على شخصية الطفل يمكن من خلالها بناء هوية قادرة على ان تحتل موقعا فاعلا ومتميزا وسط المجتمع في المستقبل، لذا ارتأت العتبة الحسينية المقدسة ولوج هذا المضمار التربوي الادبي الفني المعاصر المتمثل بالمسرح المؤطر بتراث اهل البيت عليه (السلام) .





علي جواد من (يسقي البابل) بابل و  
حسن محمد (الشجرة العنيدة) النجف  
٣ / أفضل ممثل / حسين مدوحي (الشجرة  
العنيدة) النجف

٤ / أفضل محرك دمي / إيمان عمر فرقة  
الحيوانات الطيبة / سوريا

٥ / أفضل سونغرافيا - مسرحية العجوز من  
تونس

٦ / أفضل إخراج مسرحي - مناصفة بين وليد  
بن عبدالسلام (العجوز) تونس . صادق  
النصراوي (الثور الحالم واللص الهارب)  
كربلاء

٧ / أفضل عرض مسرح دمي - الحيوانات  
الطيبة - سوريا

٨ / أفضل عرض مسرحي للطفل - حكاية  
الشجرة العنيدة من محافظة النجف  
الاشرف

اليومية بمفرده وفي يوم من الايام يكتشف  
وجود زهرة كانت قد اشترتها زوجته قبل  
موتها تكاد أن تموت من العطش فيسقيها  
ويرعاها وبعدها يعتني بها لتعيد له  
الأمل في الحياة من جانبه تحدث رئيس  
قسم النشاطات العامة بالعتبة الحسينية  
المقدسة السيد علي كاظم سلطان عن  
صعوبة العمل بمجال الطفل مؤكدا على  
انه من اصعب الاعمال، كون من يتعاطى  
مع هذا الملف عليه ان يرى الافكار بعين  
الطفل ذاته، وهذا الامر بحاجة الى عقول  
وادوات خاصة قادرة على سبر اغوار مخيله  
الاطفال وملامسة قلوبهم لصنع التأثير.

وفي حفل الختام وزعت جوائز المهرجان  
على الاعمال الافضل وحسب الترتيب التالي  
١ / أفضل موسيقى ومؤثرات صوتية / جلال  
الزبيدي (الثور الحالم واللص الهارب) كربلاء  
٢ / أفضل ممثل واعد / مناصفة بين حسن

وعن اعمال الدمى في المهرجان كان للدكتورة زينب عبدالامير ورقة نقدية تحت عنوان غياب النص وحضور الرؤية الإخراجية في عروض دمى (المهرجان الحسيني الصغير الدولي الرابع لمسرح الطفل). وجاء في هذه الورقة النقدية مايلي :-

## غياب النص وحضور الرؤية الإخراجية

### «ورقة نقدية لاعمال مهرجان الحسيني الصغير الدولي الرابع»

#### || د . زينب عبد الامير ||

ودعم حقيقي من لدن الأمانة العامة للعبة الحسينية المقدّسة متمثلة بقسم رعاية وتنمية الطفولة- واستقصائها استقصاءً نقدياً، وجدنا عروضاً تقمصت روح المشاكسة الجمالية العالية درامياً وتقنياً عبر التوظيف السينوغرافي لها، وفكرياً عبر المنظومة القيمية التي تضمنتها، وعروضاً أخرى بقيت قابضة رهن المألوف التقليدي، ومن بين هذه العروض المسرحية التي قُدِّمت، ثلاثة عروض مسرحية للدمى في محاولة جادة وواعية خاضها القائمون على هذا المهرجان في هذه الدورة تحديداً للانفتاح على مجمل أشكال التعبير الأدائي المسرحي الموجه للطفل، وكانت هذه العروض بمشاركة فرق مسرحية من داخل العراق وخارجه، وهي وفقاً للترتيب الآتي:

ما انفك الخطاب المسرحي الموجه للطفل (عربياً وعالمياً) يطور أساليبه واتجاهاته في صياغة وتشكيل كل من النص المقروء والمربّي جمالياً ومعرفياً، وخلق مغايرة بمعايير حدثوية محايدة لروحية العصر وحاجاته الإبداعية والتطويرية عبر خطابات مسرحية تجديدية تنشد الابتكار بما ينسجم وخصائص نمو الطفل التي خضعت بدورها لمعايير تجديدية وفقاً للدراسات الحديثة التي أُجريت في هذا الصدد إبان القرن الحالي.

وباستعراض ما قُدِّم في العراق من عروض مسرحية (عربية ومحلية) تسنّت لي فرصة مشاهدتها في المهرجان الحسيني الصغير الدولي الرابع لمسرح الطفل -الذي أُقيم في محافظة كربلاء المقدّسة برعاية كريمة





الحكاية كقيم التعاون، والتسامح، والتأكيد على أهمية العمل الجماعي بالابتعاد عن الفرقة بين الأصدقاء، وقد ساعدها في ذلك حُسن اختيارها لوسيط مسرحي قريب لروحية ومخيلة الطفل ومدركاته العقلية، ألا وهو مسرح الدمى، عبر مجموعة من دمي حيوانية قام بتصميمها وتنفيذها الفنان المبدع (علي جواد الركابي)، إلا أن المخرجة أخفقت في تحقيق وخلق جانبيين أساسيين، الأول إخفاقها في تكريس طابع المنطقية في معالجتها الدرامية لبعض ما يمكن أن نقول عنه مشاهد العرض رغم عدم وجودها ضمن سير الأحداث وتساعدتها،

• عرض (البيت المشترك) - عراقي  
 • عرض (فرقة الحيوانات الطيبة) - سوري  
 • عرض (العجوز) - تونسي  
 قُدِّم عرض (البيت المشترك) في اليوم الثاني ضمن منهاج المهرجان باسم فرقة معهد الفنون الجميلة/ بغداد، وكان من تأليف (فلاح هاشم)، وإعداد (جمال الشاطي)، وإخراج (هند جواد)، استطاعت المخرجة الواعدة (هند) أن تقدم عرضاً مسرحياً جيداً في بعض معالجاته الدرامية، ومثيراً لتساؤل وحيرة المتلقي (الطفل) في بعضها الآخر، فقد نجحت في خلق توليفة درامية جمالية معرفية رسخت القيم التربوية التي تخللتها





أما العرض المسرحي الثاني (فرقة الحيوانات الطيبة) والذي قُدِّم في اليوم الثالث من المهرجان باسم مديرية المسارح والموسيقى/ مسرح الطفل والعرائس في سوريا، وهو من تأليف وإخراج (بسام ناصر)، فقد تمحورت فكرته حول إحياء مسرح الدمى، وتفعيل روحيته التصويرية في ذاكرة المتلقي (الطفل) من خلال مجموعة من الحيوانات التي تقرر تشكيل فرقة مسرحية بعد دخولها صدفة إلى مستودع دمي يعود لصاحب المزرعة الذي كان يعمل سابقاً بتصنيع الدمى، وفي النهاية يقتنع صاحب المزرعة بفكرتهم ويقرر أن يعمل معهم في تقديم مسرحيتهم التي تألفت من مشاهد

وهو مشهد بناء البيت المشترك الذي أجده تكويناً مشهيداً صورياً مهماً جداً للطفل في تعزيز فكرة العمل، فقد ظهر البيت فجأة بعد إظلام، والجانب الثاني تمثّل في افتقار بنية العرض لطابع المرح والكوميديا الذي يُدخل السرور إلى قلب المتلقي (الطفل)، ويخلق لديه الإثارة والتشويق والمتعة. أما من الناحية التقنية فقد افتقرت أغلب شخوص الدمى الحيوانية للبعد الأدائي الذي يعزز السمات التي تميزها، وأعني هنا اختيار طبقة الصوت، وشدّته، وإيقاعه بما ينسجم مع البعد المادي والفكري لشخصية الدمية الحيوانية.



الجسدية الباحثة والمستمرة والمسؤولة التي تعي تماماً كيف تخلق الطاقة الفاعلة في أجساد هذه الدمى، كما أن الطبقات الصوتية للدمى الحيوانية جاءت منسجمة حد التماهي في الشدة والإيقاع. أما الأغاني، فقد استعان المخرج وفقاً لرؤيته التجديدية التي تسيدت العرض بقالب غنائي حداثوي في أحد مشاهد العرض، ألا وهو (الراب) مستنداً إلى مبدأ وأصول هذا النوع من القوالب الغنائية الذي ينشط على ترديد الأغنية بقافية معينة، والتلاعب بالألفاظ دون الالتزام بلحن معين، ناقلاً من خلاله فكرة المشهد ورسالته القيمة مصحوبة بالمتعة والإثارة.

لقد استحق هذا العمل حقاً أن ينال جائزتين في هذا المهرجان وهما جائزة أفضل عرض مسرحي، وجائزة أفضل محرك دمي التي نالتها مصممة الدمى المبدعة (إيمان عمر). وأخيراً، وفي اليوم الرابع من المهرجان قدّمت شركة أودونيس للإنتاج الفني/ تونس، عرضاً مسرحياً بعنوان (العجوز) الذي كان من تأليف وإخراج (وليد بن عبد السلام)، وإعداد (حاتم بالحاج حميدة)، والتي فازت بجائزة أفضل سينوغرافيا عرض. قام نص هذا العمل على حبكة بسيطة في

مسرحية اختلفت في موضوعاتها، إلا أنها اجتمعت على فكرة واحدة، إذ اتكأ مخرجها ومؤلفها المبدع (بسام) في رؤيته على أسلوب المنهج البرشتي، فجاءت مشاهد العرض صغيرة لكل منها استقلاليتها، كما أنه لم يركن إلى الأسلوب التقليدي في التركيز على شخصية محورية معينة، بل منح جميع شخوص العمل ذات الاهتمام. وعلى مستوى التوظيف السينوغرافي للعرض، فقد أبدع المخرج في تقديمه لفضاء مسرحي يعج بجمالية تعددية مفرحة خاضتها الإضاءة الراقصة بألوانها المغايرة، ودمى أقل ما يقال عنها أنها نابضة بالحيوية عبر تراكيبها الشكلية الزاخرة بالألوان المتضادة والجريئة، وعبر التكنيك الحركي للدمى الذي جاء منسجماً وتلقائياً مع الحوار المسجل والموسيقى المصاحبة في الأغاني، وهنا لا بد أن نشير إلى الاشتغال الحداثوي الذي اعتمده المخرج في تحريك الدمى من خلال ظهور المحركين أمام الجمهور في أثناء تحريكهم لهذه الدمى، إذ استطاعوا وبجرّفة عالية بث الطاقة السحرية في أجسادها لتبدو وكأنها كائنات حية. وبالتأكيد إن هذا الأداء الحركي المحترف لم يتأسس بهذا المستوى الرفيع والخلاق لولا الدربة

المخرج (وليد) على المستوى السينوغرافي في توظيفه للعديد من التقنيات الفنية التي جمعت بين الأصالة والحداثة، منها تقنية مسرح خيال الظل في مشهد الحمام، فضلاً عن توظيفه للتقنية الرقمية من خلال استخدام جهاز (الداتا شو) الذي عُرض على شاشته فيلم يعبر عن حلم جميل جمع الرجل العجوز مع زوجته في أثناء نومه، في محاولة متفردة لخلق التنوع والإثارة والمتعة في نفوس المتلقين من الأطفال، وقد قام العرض على مشهد واحد فقط، ورغم جماليته التي أثنتها التنوع التقني والسينوغرافي من ديكور وإضاءة مدروسة، إلا أن بعض مفاصل هذا المشهد جاءت بمعالجات درامية كرّست أنساقاً دلالية غير تربوية في مدركات المتلقي (الطفل)، وذلك من خلال تعزيزها للسلوك العدواني، فضلاً عن بعض المفردات النابية التي تفوهت بها دمية العجوز.

وبشكل عام، نجد أن هذا العرض قد أفرز نوعاً تغريبياً حدثياً تفاعلياً رائعاً في عروض مسرح الدمى، ورغم ضيق وصغر الفتحة التي بُت منها العرض، إلا أنها شهدت في حينها ترقباً شديداً وانجذاباً كبيراً من لدن الجمهور المتلقي من الكبار والأطفال.

صياغتها، وفكرة قيمة حاملة في ثناياها بُعداً فلسفياً عميقاً تمحور حول بعث الأمل في حياة رجل عجوز فقد زوجته التي أحبها حباً جماً، فسقط أسيراً للحزن واليأس ليعاني الوحدة ومصاعب الحياة اليومية بمفرده، وفجأة يكشف زهرة كانت قد اشترتها زوجته قبل موتها تكاد أن تموت من العطش، فيسقيها ويرعاها ويعتني بها لتعيد إليه الأمل في الحياة. إلا أن دهاء المخرج عبر رؤيته الإخراجية المميزة، ساعد على تبسيط وتحويل تعقيد هذه الفكرة الفلسفية، إلى منظومة قيمة سهلة الإدراك من قبل الفئة التي وجّه لها هذا العرض من خلال اعتماده أسلوب اللعب التفاعلي مع الأطفال من خلال الدمية، فقد زواج المخرج هنا بين وظيفتين في آن واحد ليخرج بأداء (المحرك الممثل)، فكان محركو الدمى (وعدد هم ثلاثة)، مشاركين في العرض بوصفهم ممثلين أيضاً في الوقت ذاته، إذ كانت الدمية وهي من نوع الدمى المنضدية تتحاور مع المحركين ومُلمي عليهم طلباتها من جهة، فضلاً عن تفاعلها مع جمهور الأطفال من جهة أخرى. وبهذا جاء النص بصورة تركيبية صورية رائعة حققت انزياحها عن المألوف التقليدي والمتداول في عروض مسرح الدمى، كما برع





# إعلان

انطلاقاً من محاولة الفهم الأوسع لمديات النهضة الحسينية المباركة، عبر الإشتغالات الفنية والأدبية الخلاقة، والمتسامية على محدداتها الزمانية والمكانية: تدعو هيئة تحرير مجلة (المسرح الحسيني) الأدباء والفنانين وجميع المهتمين بالشأن المسرحي، للتواصل معها، من أجل بناء صرح ثقافي واعد، نحسبه رائداً في مجاله، والاستمرار بإصدار مجلة متخصصة تُعنى بالإبداع المسرحي الملتزم عموماً، والمسرح الإسلامي الحسيني خصوصاً.

وأملنا كبير في الإستجابة الواعية من قبل جميع مبدعينا الكرام.

هيئة التحرير

## تنويه هام

حرصاً منا على إظهار المجلة بالشكل اللائق بها .. نتمنى على كُتاب المجلة الكرام الصبر علينا في إعطاء أولويات النشر .. دعاؤنا للجميع بدوام الموفقية..

المراسلات على البريد الإلكتروني التالي:

Tatr909@gmail.com / Taleb1900t@yahoo.com